

الرسائل الجامعية

جامعة ديالى
كليـــة التربيـــة
قســــم التاريـــــخ

اضطرابات الجيش في ظل الدولة العباسية واثره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي

رسالة تقدمت بها الطالبة

وفاء عبد السلام محمود العبيدي

الى

مجلس كلية التربية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التأريخ الإسلامي

اشراف

د. عاصم أسماعيل كنعان

شعبان **آب**

١٤٢٨ هـ **٢٠٠٧م**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْما

(طه:١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المشرف اللغوي

أشـهد ان هذه الرسـالة الموسومة بـ (اضطرابات الجيش فـي ظل الدولـة العباسـية واثـره فـي المجـال السياسـي والاقتصـادي والاجتماعي) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية تحت اشرافي .. ولاجله وقعت .

التوقيــع

المشرف اللغوي: د. عثمان رحمن حميدالاركي

التأريخ : / / ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة ، اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(اضطرابات الجيش في ظل الدولة العباسية واثره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي) وناقشنا الطالبة (وفاء عبد السلام محمود العبيدي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، وقد وجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير تربية في التاريخ الاسلامي وبتقدير ( )

التوقيع :
الاسم: أ.م.د سمعية عزيز محمود
رئيسا
/ /٢٠٠٧

التوقيع:
الاسم: م.د محمود فياض حمادي
عضوا
/ / ٢٠٠٧

التوقيع:
الاسم: م.د شاكر محمود العبيدي
عضوا
/ / ٢٠٠٧

التوقيع:
الاسم : أ.م.د عاصم اسماعيل كنعان
عضوا ومشرفا
/ / ٢٠٠٧

صدقت الرسالة من لدن مجلس كلية التربية / جامعة ديالى

التوقيع :
الاسم: أ. م.د عدنان محمود عباس
العميد وكالة
/ / ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المشرف

أقر بان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(اضطرابات الجيش في ظل الدولة العباسية واثره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي) المقدمة من قبل الطالبة (وفاء عبد السلام محمود العبيدي) قد جرت تحت اشرافي في كلية التربية جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي .

التوقيع :

اسم المشرف : د. عاصم اسماعيل كنعان

التاريخ : / / ٢٠٠٧

بناء على التوصيات المتوافرة نرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

رئيس القسم د. سحر عباس خضير

/ /٢٠٠٧

الاهداء

الى والدتي..........

الى والدي ....

العزيزين

الى اخي رحمه اللّه

اهدي جهدي المتواضع في اعداد هذه الرسالة

الباحثة

شكر واعتزاز

أتقدم بالشكر والاعتزاز والامتنان إلى الأستاذ الدكتور عاصم إسماعيل كنعان لما قدمه لي من معلومات قيمة ولما قدمه لي من مساعدة في سبيل إتمام الرسالة بشكلها النهائي ...

وأتقدم بالشكر والاعتزاز الى الاستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد لطرحه موضوع الرسالة ولما قدمه لي من مساعدة ومعلومات مفيدة ...

و انقدم بالشكر والتقدير الى اساتذة قسم التأريخ جميعا في كلية التربية – جامعة ديالى – .. وانقدم بالشكر والاعتزاز الى موظفي المكتبة المركزية في جامعة بغداد .. وكذلك انقدم بالشكر الى موظفي المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية وموظفي مكتبة دار الكتب والوثائق ...

وانقدم بالشكر الى كل من ساهم في تذليل الصعوبات امام رسالتي

الباحثة

محتويات البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لعبت الجيوش الإسلامية منذ عصور الفتح الأولى دورا هاما فاصلا في نشر الدعوة الإسلامية وبسط لواء الحق والعدل في الأمصار التي تم فتحها ، ونتيجة لهذه الأهمية السامية فقد أولت الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول محمد ﷺ عنايتها الفائقة في دعمه ماديا ومعنويا وحث المسلمين على الانخراط في صفوفه .

وظلت فكرة الجهاد المقدس ونشر دعوة الحق مسيطرة على عقلية المقاتل والجندي المسلم فكانت الدافع القوي لتحقيق النصر في كثير من الفتوحات الإسلامية ، ولما كان العرب مادة الإسلام وبهم انطلقت هذه الفتوحات الى شتى الامصار فيمكن القول أن الجيش الإسلامي كان مكونا من العنصر العربي بشكل رئيسي منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى العهد الأموي .

وبظهور الدولة العباسية بدأت فاتحة عهد جديد لتوغل الأعاجم في صفوف الجيش الإسلامي باعداد كبيرة لتحقيق مطامحهم تحت ستار حماية الدين الإسلامي ، ولما كان الخراسينيون هم الذين أعانوا العباسيين في إنشاء دولتهم فان من الطبيعي ان يشكل هؤلاء العمود الفقري للجيش العباسي حيث استولى زعمائهم على أهم المناصب القيادية فيه وعملوا على إدخال أفواج أخرى من الخراسنيين في هذا الجيش الجديد .

وبالرغم من وجود العرب في صفوف الجيش العباسي متمثلة بالفرق المصرية واليمانية الا ان التحول الكبير في إبعاد العنصر العربي عن الجيش ومراكزه القيادية بدأ منذ عهد الخليفة المأمون الذي اعتمد على أعاجم في حربه لأخيه الأمين .

وخلال حكم المأمون انتشر الأعاجم في كافة صفوف الجيش وأصبحت لهم الكلمة الحاسمة والفاصلة في إدارة شؤونه وتوجيهه ، فتعرض الجيش العباسي الى تغيير جذري شامل سواء في تنظيمه او تسليحه او عناصره .

وحين تسلم المعتصم الخلافة لم يستطع الاعتماد على العرب لأن مقتل الأمين اضعف مركزهم كثيرا وكان الفرس يقفون في الصف المناوئ له لتأييدهم بيعة العباس ابن المأمون لذلك أصبح الأتراك هم العنصر الجديد الذي قرر المعتصم الاعتماد عليه لتاييد سلطانه ، وهكذا بدأ الأتراك يتوافدون من خارج حدود الدولة العباسية كرقيق ثم الحقوا في صفوف الجيش العباسي ولم تمض فترة قصيرة من حكم الخليفة المعتصم حتى لصبح الاتراك هم العنصر الأساسي في الجيش .

ان هذا المسلك من جانب الخلفاء العباسيين الأوائل يؤكد حقيقة هامة وهي ان الجيش في هذه الفترة قد تحول من جيش يحمي حدود الدولة الإسلامية وينشر لوائها الى جيش من المرتزقة الأجانب لا يهمهم نصرة دين ولا دولة .

ويتناول هذا البحث اضطرابات الجيش في ظل الدول العباسية واثره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وينقسم الى ثلاثة فصول ، يتناول الفصل الاول المجال السياسي ويتناول الفصل الثاني المجال الاقتصادي ويتناول الفصل الثالث المجال الاجتماعي

تحليل المصادر

وقد اعتمدت على بعض المصادر القديمة والمراجع الحديثة التي أفادتني في هذا البحث .وكان من الإنصاف أن ابدأ بكتاب محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ المسمى (تأريخ الرسل والملوك) وامتد في معاصرته للأحداث حتى عام ٣٠٢ هـ/٩١٤م ولأن الطبري قد أرخ لمدة قصيرة في بحثي هذا إلا انه أورد معلومات ذات شأن أوضحت لنا جوانب من أحداث تلك المدة التي أفدت منها بصورة كبيرة .

وكان عريب بن سعيد القرطبي ت ٣٦٦هـ خير مكمل للأحداث وعلى ما أغفله الطبري فقد نقل لنا ما قاله الطبري عن إخفاق حركة عبد الله بن المعتز في كتابه (صلة تأريخ الطبري) ويوضح مهمة تولي الوزراء مناصبهم ودورهم في معالجة الأحداث السياسية والاقتصادية وينقل أحداث عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م .

وينقل لنا اعتداءات الروم والفاطميين على الخلافة وكذلك تمردات الحمدانيين وكذلك محمد بن عبد الملك الهمداني ت ٥٢١ هـ في كتاب (تكملة تأريخ الطبري) كان خير شاهد على الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان كتاب احمد بن محمد بن مسكويه ت ٤٢١هـ (تجارب الامم) الذي يعد سلاجً حافلاً وكنزاً تراثياً وتاريخياً فريداً من المصادر الخطيرة التي كانت خير عون لي في فصول الدراسة واعطى بإسهاب معلومات مفيدة عن صراع الخلافة مع الفاطميين والروم وكذلك صراعها مع القرامطة والحمدانيين وينفرد بإبراز إسهام النساء والحريم وتأثيرهن على الخليفة والوزراء وقادة الجيش وكان معاصرا للأحداث التي شاهدها وقريبا منها .

اما المؤرخ ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠هـ ، فقد كان كتابه (الكامل في التأريخ) خير معين إذ أورد معلومات قيمة في احداث تلك المدة ويبدو انه نقلها عن مجموعة من المؤرخين كالطبري والمسعودي وعريب ومسكويه وغيرهم ويلاحظ انه كان يضيف على تلك الروايات التي نقلها .ومن هنا يكمن فضل كتابه .ولا يمكن ان ننسى أبا الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ وكتابه (المنتظم في تأريخ الملوك والأمم) اذ ورد في كتابه معلومات قيمة عن موضوع البحث .

يورد معلومات مهمة عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويلاحظ ان مؤلفه يظهر عليه العناية بوفيات اهل السنة اكثر من غيرهم .

وكذلك أفدت من كتاب (البداية والنهاية) لعماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير والذي اعتمد على ما سبقه من المؤرخين كالطبري ومسكويه وعريب ، وكان لكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) لابن خلدون ت ٨٠٨ هـ فضل كبير في وصفه أحداث تلك المدة وقد أحاط بالكثير من جوانبها وافاد من المؤرخين الذين سبقوه في هذا المجال .

وكذلك افدت من المصادر الجغرافية كان لكتاب الحموي ت ٦٢٦هـ (معجم البلدان) وكتاب المقدسي (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) وكتاب القزويني (اثار البلاد واخبار العباد) اورد كل مصدر معلومات قيمة عن تعريف المدن افادت فصول الرسالة .

كما افدت من الكتب الادبية التي عالجت احداثها العصر وصورته بان الادب مرآة تصور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مثل كتاب التنوخي ت ٣٨٤ هـ(نشوار المحاضرة).

والثعالبي في كتابه (ثمار القلوب) وكتاب الصولي ت ٣٣٥ هـ (اخبار الراضي بالله والمتقي بالله) وكتابه (شعر ابن المعتز).

كما افدت من بعض المراجع الحديثة التي تطرقت في كتاباتها الى احداث هذه المدة والتي سبقتها منها كتاب الدكتور عبد العزيز الدوري (دراسات في العصور العباسية المتأخرة) وكتاب (العصر العباسي الاول) وكذلك كتاب الدكتور فاروق /فوزي (العباسيون الاوائل) .

وكذلك كتاب الدكتور حسام قوام السامرائي (المؤسسات الادارية في العصر العباسي) .

وكذلك كتاب الدكتور خالد جاسم الجنابي (تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني) وكتاب (عصر الخليفة المقتدر بالله للدكتور حمدان عبد المجيد الكبيسي.

الفصل الاول

المجال السياسي

1. ظهور الترك على مسرح السلطة
2. تقريب المعتصم والواثق للترك وابعادهم العرب والفرس
3. فترة الفوضى السياسية
4. اعادة هيبة الخلافة

١. ظهور الترك على مسرح السلطة

تذكر بعض المصادر ان الترك ظهروا في دار الخلافة منذ عهد الخليفة ابي جعفر المنصور ١٣٦هـ – ١٥٨هـ / ٧٥٤ م – ٧٧٥م . فقد كان بعض اسماء مواليه مقترنة بلقب تركي مثل حماد التركي(*) (١). و مبارك التركي(**) (٢).

وبمرور الزمن ارتفعت مكانة حماد عند الخليفة وامره ان ينزل الانبار ولا يدع احدا من اهل الذمة يكتب لاحد من العمال الا قطع يده (٣). ويذكر ان المنصور اول من استعمل مواليه على الاعمال وقدمهم على العرب ويشاع بعد ذلك استخدامهم حتى زالت رئاسة العرب وقيادتها (٤).

ويبدو انه كانت لهم مكانة مهمة ودور بارز في الدولة ونستطيع ان نلحظ ذلك من خلال تقلدهم المناصب الادارية والسياسية في الدولة العباسية . والظاهر ان الغلمان الترك قد وصلوا الى دار الخلافة العباسي ، اما جزءا من ضريبة الولايات

---

[١] .الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ ، تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤، نشر دار المعارف، (القاهرة – ١٩٦٤) ، ٨ ، ص ٦٣ .

(*) حماد التركي .. هو من الموالي الاتراك في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور . (الطبري ، تاريخ الرسل والملوك) ، ج٨ / ص ٦٣ .

[٢] . ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠ هـ ، الكامل في التأريخ ، تصحيح عبد الوهاب النجار ، دار الطباعة المنيرية ، (مصر – ١٢٥٧ هـ)، ٤٢/٥ .

(**) مبارك التركي .. هو ايضا من الموالي الاتراك الذي ظهر في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور واقترن اسمه بلقب تركي . (ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج ٥ / ص ٤٢).

[٣] . الجهيثاري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة البابي الحلبي و اولاوده ، (القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨)، ص ١٣٤ .

[٤] . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١هـ ، تأريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير (بغداد – ١٩٨٧م) ص ٢٦٩ – ٢٧٠.

الشرقية اذا كانت الضريبة التي يرسلها اصبهبذ طبرستان(*) عددا من الغلمان الترك [١].واما عن طريق الشراء ، فقد كان رجال خالد بن برمك يبتاعون االارقاء الترك من حدود الدولة الشمالية في خدمة الخليفة [٢]. ومن الملاحظ ان المسلمين عندما فتحوا بلدان شرق الخلافة كانوا كثيرا ما يقع بأيديهم اسرى من سكان تلك البلاد ، كما ان عبد الله بن زياد عندما افتتح بخارى في خلافة معاوية بن ابي سفيان ، اخذ منها اربعة الاف من الرقيق [٣].

وفي عام ٥٦هـ /٦٧٥م اخذ سعيد بن عثمان والي خراسان من سمرقند (ثلاثين الف من الرقيق) . ويذكر ان سعيدا لما عاد الى المدينة كان معه اسرى من اولاد ملوك الصغد(**) [٤]. كما اتخذ عبيد الله بن زياد لنفسه عبيدا من اولاد ملوك

(*) طبرستان .. ناحية بين العراق وخراسان بالقرب من بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة . (القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ت ٦٨٢هـ ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (لبنان – ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م) ، ص ٢١٧ .

١. عمر ، فاروق ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ،٢٤٧هـ – ٣٣٤هـ / ٨٦١م – ٩٤٦م ، ط٢ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، (العراق – ١٩٧٧م) ، ص ٥٥.

٢. جلوب ، جورج باحوث ، السيرجون ، امبراطورية العرب ، تعريب وتعليق خيري حماد ، دار الكتاب العربي ، لبنان (بيروت – ١٩٦٦م) ، ص ٤٩٣.

٣. النرشخي ، ابو مكرم محمد بن جعفر ت ٣٨٤ هـ، تأريخ بخارى ، عربه عن الفارسية وحققه امين عبد المجيد بدوي نصر الله بشير الطرازي ، دار المعارف ، مصر (القاهرة ، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م)،ص٦٣ .

(**) الصغد .. كورة قصبتها سمرقند وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى . (الحموي ، شهاب الدين ابي عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ هـ ، معجم البلدان ، نشر دار الصياد وبيروت للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦ م) ، ج٣ / ٤٠٩ .

٤. اليعقوبي ، احمد بن محمد بن ابي يعقوب ت ٢٨٢ هـ ، تاريخ اليعقوبي ، منشورات المكتبة المرتضوية ، مطبعة العزى ، (النجف – ١٣٥٨هـ)، ٢ / ٢١١ – ٢١٢ .

خراسان(*) فكان يصول بهم على الناس [١]. وكان بعضهم قادة لجند الخليفة المهدي ١٥٨هـ – ١٦٩هـ / ٧٧٥م – ٧٨٥م مثل مبارك التركي . وفرج الخادم(*) وشاكر التركي(*) ، فاصبحت لهم مكانة مهمة لدرجة انه غضب على يحيى بن خالدلضربه عنق شاكر التركي [٢].

وقد كان للجند الترك في الجيش العباسي دور مهم في القضاء على مقاومة الخوارج الذين ثاروا بقيادة عبد السلام اليشكري(****) في عهد المهدي ، حيث رموا الخوارج بالسهام فشتتوهم [٣].

وكان في جيش الحسن بن قحطبة (*) عندما غزا الروم سنة ١٦٢هـ / ٧٧٨م ثلاثون الف مرتزق [٤]. وتذكر بعض المصادر ان الترك لم يكن استخدامهم مقتصراً على الخدمة في البلاط والجيش انما قلد البعض منهم المناصب الادارية فقد تولى

(*) خراسان .. بلاد مشهورة شرقيها ما وراء النهر وغربيها قهستان قصبتها مرو وهرات وبلخ ونيسابور وهي من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيرا . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٣٦١)

[١]. ابن اعثم ، ابو احمد بن اعثم الكوفي ت ٣١٤ هـ ، كتاب الفتوح ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، مبدر اباد الدكن ، الهند ، دار الندوة الجديدة ، لبنان ، (بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ، ٤/ ٢٠٥ .

[٢]. الجهنشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ١٥١.

(*) عبد السلام اليشكري .. هو من الخوارج الذي ظهر في عهد الخليفة المهدي . (الجهشياري ، الوزراء ، ص ١٥١) .

[٣]. ابن خياط ، ابو عمروخليفة بن خياط بن ابي هيبرة ت٢٤٠هـ ، تأريخ خليفة بن خياط ، تحقيق نجيب وآخرين ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، لبنان ، (بيروت – ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م) ،ص ٢٩٢ .

(*)الحسن بن قحطبة الطائي .. هو من القادة الترك الذي غزا الروم في عام ١٦٢ هـ /٧٧٨ مفي عهد الخليفة المهدي . (الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨/١٤٢).

[٤]. الطبري ، تأريخ ، ٨/١٤٢.

(*) يحيى بن داود الخرزي من الولاة الاتراك الذي تولى امارة مصر عام ١٦٢ هـ / ٧٧٨ م . (الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، ص ١٣٣).

يحيى بن داود الخرسي(*) امارة مصر من ١٦٢ – ١٦٣ هـ / ٧٧٨ – ٧٨٠ م وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكره قال (هو رجل يخافني ولا يخاف الله) [١] .

ويظهر ان هذا كان معروفاً في عهد المنصور ، وأراد المهدي ان يبني علاقات ودية مع جيرانه في شرق الخلافة فوجه رسله الى الملوك يدعوهم الى طاعته ، وممن استجاب الى دعوته ملك الصغد وملك فرغانة [٢]. وملك اشروسنة [٣]. وملك الترك وغيرهم [٤].

واحتفظ بعض الترك بمنصب قيادة الجند لاكثر من خليفة مثل مبارك التركي الذي انيطت اليه مهمة محاربة الحسين بن علي في عهد الهادي ١٦٩ – ١٧٠ هـ / ٧٨٥ – ٧٨٦ م ابي محمد موسى بن المهدي بن المنصور الا انه رفض القيام بالمهمة التي انيطت به ويذكر الطبري ان الخليفه غضب على مبارك التركي وصادر جميع امواله وجعله سائس لدوابه [٥].

وكان سبب رفضه هو عدم رغبته في محاربة الحسين بن علي قيل انه ارسل اليه يقول (اني والله ما احب ان تبتلي بي ولا ابتلي بك)[٦]. وازداد عدد الترك في

---

[١]. الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠هـ، الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح رفن كست (بيروت – ١٩٠٨م) ، ص ١٣٣ ؛ ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، (المؤسسة المصرية العامة (لا. ت) ، ٢ / ٤٥ .

[٢]. فرغانة : مدينة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان ، (الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٢٥٣ .

[٣]. اشروسنة ، بلدة كبيرة بما وراء النهر بين سيحون وسمرقند، (الحموي ، معجم البلدان ، ١٩٧/١)

[٤]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ١٣١ .

[٥]. تأريخ ، ٨ / ٢٠٠ .

[٦]. الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ، ت ٣٥٦هـ ، مقاتل الطالبين ، تحقيق احمد صقر ، ط١ ، مطبعة عترت ، (د.ت – ١٢٢٥هـ) ، ص ٣٧٧؛ وتذكر بعض المصادر (ان مبارك التركي أرسل الى الحسين بن علي يقول : والله لان اسقط من السماء فتخطفني الطير ، أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أيسر عليّ من أن أشكوك بشوكة ، أو

عهد هارون الرشيد بن المهدي عام ١٧٠ هـ – ١٩٣ هـ / ٨٧٦م – ٨٠٩م ويذكر ان علي بن عيسى بن ماهان امير خراسان اهدى الخليفة الف غلام تركي ، والف جارية تركية مزينين بانواع الحلي والمجوهرات [١].

ويذكر الطبري أن الرشيد بعث حسين الخادم بكتب الى طبرستان فأتى باربعمائة رجل منها [٢]. ويظهر ان حرس الرشيد كان مؤلفاً من الجند الترك وهؤلاء هم الذين يستقبلون الوفود والرسل الوافدين من البلدان المختلفة [٣]. فعندما أتى الى الرشيد وفد من احد ملوك الهند ، فاكرم وفادتهم . " فامر الترك فصفوا صفين فلبسوا الحديد حتى لا يرى منهم الا الحدق " [٤]. وارتفعت منزلة بعض الترك في عهد الخليفة الرشيد، اذ تولى الاتراك المهام والاعمال الادارية والعمرانية،مثل بشارالتركي[*][٥].وابي نسيم فرج الخادم [*]الذي عمرت على يديه طرسوس سنة

اقطع من رأسك شعرة ، ولاكن لا بد من الاعذار فبيتني فأني منهزم عنك ، فأعطاه بذلك عهد الله وميثاقه) الطبري ، تأريخ ، ٨ / ٢٠١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٧٥ .

١. البيهيقي ، ابو الفضل محمد بن حسين البيهيقي ت ١٠٧٧ هـ، تأريخ البيهيقي ، نقله الى العربية يحيى الخشاب ، وصادق نشات ، دار الطباعة الحديثة ، (مكتبة الانجلو المصرية ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م)، ص ٤٤٢ .

٢. تأريخ ، ٨ / ٢٣١ .

٣. كتابجي ، زكريا ، الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانتهم في التأريخ الاسلامي ، دار الثقافة ، (بيروت – ١٩٧٠ م) ، ص ١١٢.

٤. ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد ت ٣٢٨ هـ، العقد الفريد ، تصحيح وضبط احمد امين وآخرين ، مطبوعات لجنة التاليف والترجمة والنشر،(القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٩ م) ، ٢٠٣/٢ .

(*) بشار التركي من الولاة الاتراك في الدولة العباسية . (الطبري ، تاريخ ، ٢٣٤/٨).

٥. الطبري ، تأريخ ، ٢٣٤/٨.

(*) ابي نسيم فرج الخادم .. من الاتراك الذي تولى بعض المناصب الادارية والعمرانية والذي عمرت على يديه مدينة طرسوس . (الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٢٣٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ / ٥٢٠ .

١٧٠هـ / ٧٨٦م [١]. وحمويه الخادم(*) الذي قلد بريد خراسان [٢]. وفرج الرخجي(*) الاهواز [٣]. ومسرور الخادم (*)الذي جعلت اليه مهمة حفظ البرامكة في حبسهم ، كذلك جعلت اليه النفقات وجميع الامورما خلا الرئاسة في غزاة الصائفة سنة ١٩١هـ / ٨٠٧م [٤]. وكان مسرور هذا حافظا لاسرار الخليفة ومنفذ امره لهذا اوكل اليه الخليفة مهمة قتل وزيره ابي الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي [٥]. وفي اثناء فتنة الأمين والمأمون كان في جيش علي بن عيسى بن ماهان سبعمائة من الخوارزمية(*) [٦].

---

[١]. الطبري ، تأريخ ، ٨/ ٢٣٤ ؛ ابن كثير ، ابو الفدا عماد الدين بن اسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، تحقيق محمد بيومي واخرون ، البداية والنهاية في التاريخ ، نشر مكتبة الايمان (المنصورة – لا.ت) ،١٠/٥٢٠ ؛ الشيخ محمد ، محاضرات في تأريخ الامم الاسلامية ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة -١٣٠٧ هـ) ، ٢/ ١٢٩.

(*) حمويه الخادم هو احد الاتراك الذي قلد بريد خراسان . (الطبري ، تاريخ ، ج٨ / ٣٢٣)

[٢]. الطبري ، تأريخ ، ٣٢٣/٨.

(*) فرج الرحجي .. احد الامراء الاتراك تولى امارة الاهواز . (الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٣٤)

[٣]. الجهيتاري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٣٤.

(*) مسرور الخادم .. هو ابو هاشم مسرور الخادم الملقب بمسرور الكبير كان يخدم الخليفة المهدي وقد رافقه في سفرته التي مات فيها بما سبذتان عام ١٦٩ هـ ثم خدم الرشيد وكان موضع سره ومنذ امره وهو الذي قتل البرامكة .(التنوخي ، نشوار المحاضرة ، هامش ج٧/٧٤ – ٧٥) .

[٤]. الطبري ، تأريخ ، ٣٢٣/٨ .

[٥] التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي ت ٣٨٤ هـ، نشوار المحاصرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر ، (بيروت ١٣١٣هـ - ١٩٧٣ م) ، ٧ / ٧٤ – ٧٥ .

(*) الخوارزمية .. وهم من الاتراك الذين سكنوا بلاد خوارزم و خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٥٢٥).

[٦]. المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٥هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي ، المكتبة العصرية ، (بغداد – ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) ، ٣ / ٤٠٢ .

وأصبح مع الأمين ، عندما وجهه لولاية خراسان حوالي اربعين الف مرتزق كان بعضهم من الترك [1].

وعلى الرغم من وجود الترك في البلاط والجيش منذ عهد المنصور الا ان بعض المؤرخين المحدثين لهم وجهة نظر اخرى حيث يعدون الخليفة المامون هو اول من بدأ باستخدامهم في الجيش [2].

ويظهر استخدامهم في عهده الى ما قبل توليه الخلافة وتذكر بعض المصادر انه كان يكتب الى عماله على خراسان في غزو من لم يكن على الاسلام والطاعة من اهل ما وراء النهر [*]، ويوجه رسله فيفرضون لمن رغب في الديوان واراد الفريضة من اهل تلك النواحي ، وابناء ملوكهم ويستميلهم بالرغبة ، فاذا وردوا بابه شرفهم واسنى صلاتهم وارزاقهم ، وكان من ضمن الملوك الذين جاءوا الى مدينة السلام كاوس[*] ملك اشروسنة الذي اظهر الاسلام ، فملكه المأمون على بلاده ، ثم ملك حيدراً [*]ابنه وهو الافشين بعده [3].

---

[1]. اليعقوبي ، تأريخ ، ١٦٦/٣.

[2]. محمود ، حسن احمد ، العالم الاسلامي في العصر العباس (دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، (القاهرة – ١٩٦٦م) ، ص ٣١٣ – ٣١٤ ؛ حلمي ، محمد ، الخلافة والدولة في العصر العباسي ، (مصر – ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩ م) ، ص ٧٧.

(*)ما وراء النهر.. يراد بها وراء نهر جيحون من انزه النواحي واخصبها واكثرها خيرا وجميع ما وراء النهر ثغر من حدود خوارزم الى اسبيجاب.(القزويني،اثار البلاد واخبار العباد،ص ٥٥٧ – ٥٥٨) .

(*) كاوس : من الامراء الاتراك الذي ملك اشوتنة . (الصابي ، ابو الحسن الهلال بين المحسن بن هلال بن ابراهيم الصابي ت ٤٤٨هـ ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، " بغداد – ١٩٦٤ م " ، ص ١٣١) .

(*) حيدر بن كاوس : وهو من امراء الخليفة المعتصم ولقبه بالافشين لانه اشروسني والافشين اسم الملك باشروسنا . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ١٣١) .

[3]. قدامة بن جعفر ، ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ت ٣٣٧ هـ ، نبذة من كتاب الخراج وضعه الكتابة ، مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ، مطبعة بريل ، (ليدن – ١٨٩٩م) ، ص ٢١٠ ؛ البلاذري ، ابو الحسن احمد بن محمد بن يحيى بن جابر بن داود

نظم المامون جنده الخاص من الترك [1]. ويظهر انه اراد ذلك ليقوى بهم ويخفف من شدة وطأة الفرس في الدولة وبذلك يستطيع ان يوجد نوعا من التوازن والانسجام بين القوى المتصارعة من العرب والفرس ، وكان عدد كبير من هؤلاء الترك قد وصلوا الى دار الخلافة خراجا من بعض ولاة الاقاليم الشرقية [2].

ومن ابرز من وصل بهذه الطريقة طولون [3]. وعندما خرج المعتصم الى مصر عام ٢١٥هـ / ٨٣٠م كان معه اربعة الاف من الترك [4].

واجتمع اليه ثلاثة الاف غلام منهم [5]. اراد المامون القضاء على الحركات الخارجة عن الطاعة اذ جعل قيادة الجيش الى المعتصم وقد اتصف الغلمان الترك

البغدادي ، ت ٢٧٩ هـ ، فتوح البلدان ، وضع حواشيه عبد القادر محمد علي ، نشر محمد علي بيضون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- لا . ت) ، ص ٢٥٦ – ٢٥٧ ؛ الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، ٢١٨هـ – ٣٣٤هـ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – ١٩٨٩م) ، ص ١٤ ؛ الشلبي ، محمد رضا ، مؤرخ العراق ابن الفوطي ، مطبعة التفيض، (بغداد –١٩٥٠ م) ، ص ١٨٠.

[1]. الجاحظ ، ابو عثمان ، عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٦٤ م) ، ١/ ٦١ .

[2]. محمود ، حسن احمد ، العالم الاسلامي ، ص ٣١٣ – ٣١٤ ؛ محمد ، حلمي ، الخلافة والدولة ، ص ٧٠ – ٧١ .

[3]. طولون : تركي انفذه نوح بن اسد عامل بخارى الى المامون عام ٢٠٠هـ / ٨١٥م ؛ الصولي ، ابي بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥ هـ، شعر ابن المعتز ، تحقيق يونس احمد السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، (١٣٧٨هـ / ١٩٧٨م) ، قسم ١ / ٥٢٣- ٥٢٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧١/٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/ ٤٩؛ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ١/٣.

[4]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٠٨/٣.

[5]. اليعقوبي ، البلدان ، المطبعة الحيدرية ، ط٣ ، النجف (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م)، ص ٢٢.

(*) اشناس : من الاتراك كان مملوكا لنعيم بن حازم .(الالفي ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياد بن القاسم ت ٣٤٣ هـ ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة، " القاهرة – ١٩٦٧ م " ، ص ٣٥٢).

في هذه المنازلة بالشجاعة ، اذ استطاع احد هؤلاء الغلمان وهو اشناس(*) ان يحمي المعتصم من طعنة احد الخوارج [١].

٢. تقريب المعتصم والواثق الترك وابعادهم العرب والفرس

استخدم المعتصم الترك وقربهم اليه قبل توليه الخلافة اذ كان يوجه الرسل الى نوح بن اسد(*) في سمرقند(*) لشراء الترك حتى اجتمع لديه ثلاثة الاف غلام [٢]. اذ كان معه عندما خرج الى مصر في ايام المامون اربعة الاف من الترك

[١]. الازدي ، ، تأريخ الموصل ، ص ٣٥٢.

(*) نوح بن اسد : من الامراء الفرس تولى مدينة سمرقند . (الصابي، رسوم دار الخلافة ، ص ٩٤).

[١]. وعندما خرج الى محاربة مهدي بن علوان [*] كان في جيشه عدد من القواد الترك مثل وصيف وايتاخ والافشين [٢].

ويذكر البلاذري انه اصبح " في صفوف جيشه عدد من الترك من الصغد وفرغانة واشروسنة واهل الشاش[*] وغيرهم وحضر ملوكهم بابه وغلب الاسلام على هناك من قبائل الترك بالحرب مرة وبالمكاتبة والدعوة مرة اخرى وصار اهل تلك البلاد يغزون من ورائهم من الترك [٣]. وعندما تولى الخلافة عام ٢١٨هـ – ٢٢٧ هـ / ٨٣٣م – ٨٤٢ م اهتم باختيار الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة من المناطق في شرائهم وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج [٤] . لذلك قدم اليه عدد من الامراء الترك وكان منهم عبد الله بن طاهر اذ كان يرسل اليه سنويا الفي غلام تركي جزءا

(*) سمقرند..مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد ، القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد،ص٥٣٥

[٢]. اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢.

[١]. الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، ص ١٨٨، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٠٨/٢.

(*) مهدي بن علوان : وهو من الخارجين عن الخلافة العباسية في عهد الخليفة المامون والمعتصم . (الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٣٥٢) .

[٢]. الازدي ، تأريخ الموصل ، ص ٣٥٢.

(*) الشاش : ناحية من بلاد ما وراء النهر سيحون متاخمة لبلاد الترك كانت اكبر ثغر في وجه الترك وكانت من انزه بلاد الله واكثرها خيرا . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٥٣٨).

[٣]. فتوح البلدان ، ص ٢٥٧.

[٤]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢/ ٢٣٣ ؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٣٦.

من خراج خراسان [١]. وسمى الذين جلبوا اليه من سمرقند واشروسنة وفرغانة بالفراغنة[*] [٢].

فضلا عن ذلك فقد اصبح لديه اعداد كبيرة من الترك عن طريق الشراء فقد اشترى من ببغداد من رقيق الناس [٣]. وكان ممن اشترى منهم اشناس وكان مملوكاً لنعيم بن حازم وايتاخ كان مملوكاً لسلام بن الابرش ووصيف كان مملوكاً لال النعمان وغيرهم [٤]. وبمرور الزمن توافدت ألوف من الترك الى بغداد بعد ان سمعوا ان اخوانهم انظموا الى جند الخليفة . واخذوا يعيشون عيشة راضية [٥] . ويظهر انه اسند اليهم سلامته الشخصية وكان منهم حرس الخليفة الخاص وادخلهم في جيشه واستطاعوا بشجاعتهم ان ينالوا ثقة الخليفة [٦].

---

١. ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت ٣٠٠ هـ، المسالك والممالك ، نشر مع كتاب الخراج وضعة الكتابة لقدامة بن جعفر ، (بريل – ١٨٩٩م) ، ص ٣٩ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الاول ، مطبعة النقيض ، (١٣٦٣ هـ / ١٩٤٥ م)، ص ٢٣٠.

(*) الفراغنة : وهو قوم من الترك سكنت مدينة فرغانة من تركستان .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٥٨٢).

٢. ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٢٣٦ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون المغربي ت ٨٠٨ هـ، العبر وديوان المبتدأ و الخبر ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) ، ٣ / ٢٥٧ .

٣. اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢.

٤. ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر ت ٢٩٠هـ ، الاعلاق النفسية ، نشر دي غويه ، ليدن ،(بريل – ١٨٩٣م) ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

٥. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢ / ٢٣٣ .

٦. هل ، دي ، الحضارة العربية ، ترجمة ابراهيم احمد الدوري ، مكتبة الانجلوا المصرية ، (القاهرة – ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م) ، ص ٨٥ ؛ د. الشلبي ، احمد ، التأريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة – ١٩٦٣ م) ، ص ٢٦ ؛ فازيليف ، العرب والروم ، ترجمة د. محمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي ، (بيروت – لا. ت)،ص ١٢ .

ويعد المعتصم اول خليفة ادخلهم الديوان [١]. والبسهم زيا خاصا تمييزا لهم من سائر جنده [٢]. واختلفت تقديرات المؤرخين في عدد الترك في جيش المعتصم ، فقيل بلغ عددهم ثمانية الاف وقيل ثمانية عشر الف [٣].

اما المسعودي فيذكر ان عددهم بلغ اربعة الاف [٤]. في حين لا يحدد السيوطي عددهم بقوله : " ان عددهم كان بضعة عشر الفا " [٥]. وهناك بعض المؤرخين من يذكر ان عدة عسكر المعتصم كانت سبعين الف [٦] ، ومن الارجح كانت سبعين الفا .

يذكر احد الباحثين وجهة نظره ان سكان الاقاليم التي لم تكن خاضعة للإمبراطورية الساسانية بأنها تركية [٧]. ويظهر ان المعتصم كان حريصا على ابقاء اتراكه على فطرتهم ويخشى تحضرهم واختلاطهم بالاقوام الاخرى فتذهب عصبتهم وتضعف نجدتهم وهذا يظهر من تخطيط سامراء وافراد القطائع وابتياع الجواري للترك

---

[١]. السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٣٥ .

[٢]. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ٥٧ .

[٣]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢ / ٢٣٣ .

[٤]. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ٥٧ .

[٥]. السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٣٥.

[٦]. نظام الملك ، حسن بن علي بن اسحاق ت ٤٨٥ هـ، سياسة نامة ، نقله الى العربية يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد (بيروت ١٩٧٠) ، ص ٧٦ ؛ ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن الشيخ الامام ابي علي حسن بن علي ، ت ٦٣٣هـ ، النبراس في تأريخ خلفاء بني العباس ، مطبعة المعارف ، (بغداد – ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) ، ص ٦٥ ؛ ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ت ٦٩٧هـ ، مختصر التأريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، مطبعة الحكومة ، (بغداد– ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) ص ٦٦ .

[٧]. عمر، فاروق ، النظم الاسلامية ، دار الحكمة ، (بغداد – ١٩٨٧م)، ص ١٦٦.

ومنعهم من ان يتزوجوا او يصاهروا احداً من المولدين الى ان ينشأ لهم الولد فيتزوج بعضهم الى بعض [١].

وكان الخليفة يهتم باعطائهم الاقطاعات اذا قطع لقواد خراسان واصحابهم من الجند وللخزر [*] كذلك قطائعها ، ويذكر المسعودي انه جعل للترك قطائع متحيزة [٢]، ويظهر ان السبب الذي جعل المعتصم يكثر من استخدام الترك في الجيش ضعف ثقته بجند الفرس لكثرة تشغبهم وقيامهم على الخلفاء [٣]. وتطاولهم بعد قتل اخيه الامين [٤].ومنهم من حاول الوثوب عليه وتنصيب ابن اخيه العباس بن المامون وذلك بعد وفاة اخيه المامون [٥].

وكادت تقع فتنة لولا انه استطاع اخمادها بان استدعى العباس الى حضرته فبايع عمه وخرج الى الجند يزجرهم ويقول لهم " ما هذا الحب البارد ؟ قد بايعت عمي وسلمت الخلافة اليه [٦]. وكان لهذه الحادثة اثر كبير في تفكيره بضرورة

---

١. زيدان ، جرجي ، تأريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، (القاهرة – ١٣٦٧ هـ/١٩٤٧م) ، ٤ / ١٦٩ .

(*) الخزر : هم جيل عظيم من الترك بلادهم خلف باب الابواب الذي يقال له الدربند وهم صنفان صنف بيض اصحاب الجمال الفائق وصنف سمر يقال لهم قراخزر .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد، ص ٥٨٤).

٢. مروج الذهب ، ج٤ / ٥٩ .

٣. المصري ، حسين نجيب ، صلات بين العرب والفرس والترك ، (القاهرة – ١٩٦٩ م) ،ص ٢٨٨؛ محمود ، احمد حسن ، العالم الاسلامي ، ص ٣١٤.

٤. زيدان ، جرجي ، تأريخ التمدن الاسلامي ، ٤/ ١٦٧.

٥. ابن العمراني ، محمد بن علي ت ٥٨٠هـ ، الانباء في تأريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي(لايدن ١٩٧٣م) ص١٠٤ ؛ امين ، احمد ، ظهر الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٦٣م)، ١/ ٤.

٦. الطبري ، تأريخ ، ٨ / ٦٦٧ .

الاعتماد يقوم من غير الفرس ومن غير العرب [1]. وذلك من اجل تدعيم سلطته فاراد ان يكون حرس خاص له من بين العبيد الترك [2] المهاجرين من الصفد وفرغانة واشروسنة [3]، وهناك سبب اخر لاستخدامهم في الجيش هو شدة بأسهم وقوة مراسهم في الحرب [4]. فقد وجد المعتصم الشجاعة والكفاية التي اظهرها الترك الذين دخلوا الاسلام في حرب من ورائهم من القبائل والبوادي التركية والقضاء على من خرج من الخوارج [5]. مثل مهدي بن علوان [6]. وقاموا باعمال ومهام لا يستطيع لغيرهم من الخراسانيين والعرب القيام بها لان الترك ادرى ببلادهم [7].فضلا عن ذلك الانسجام بين المعتصم والترك [8]وقد يكون لامه التركية الاصل اثر في ميله للترك والاعتماد عليهم [9]

---

[1]. احمد ، امين ، ظهر الاسلام ، ١ / ٤ ؛ محمد ، علي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، ط١ ، مكتبة الايمان ، (المنصورة – لا. ت) ، ص ٢١.

[2]. ريسلر ، جاس ، الحضارة العربية ، ترجمة غنيم عبدون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (لا . ت) ، ص ٢٣٩ ؛ ماجد ، عبد المنعم ، العصر العباسي الاول او القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين " التاريخ السياسي " ، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، " القاهرة – ١٩٧٣ م " ، ج١/٣٩١ .

[3].بارتولد ، ماسيلي ، فلاد يميروفش ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، (الكويت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ، ص ١٠٠ .

[4].الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ٤٦/١ – ٤٧ ؛ ابن حول ، ابو العلاء ت ٣٨٠ هـ ، تفضيل الاتراك على سائر الاجناد ومناقب الحضرة العالية السلطانية ، (اسطنبول – ١٩٤٠ م) ، ص ٤٠ .

[5]. شلبي ، ابن الفوطي ، ص ١٨١ – ١٨٢ .

[6]. الازدي ، تأريخ الموصل ، ص ٣٥٢.

[7]. الشلبي ، ابن الفوطى، ص ١٨١ – ١٨٢ .

[8]. عمر ، فاروق ، النظم الاسلامية ، ص ١٦٩ – ١٧٠ ؛ ريسلر ، الحضارة العربية ، ص ٢٣٩ .

٩. سرور ، محمد جمال الدين ، تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق ، دار الفكر العربي ، " القاهرة – ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م " ، ص ٢٢ ؛ محمود ، حسن احمد ، العالم الاسلامي ، ص ٣١٥ – ٣١٦ .

وهذا مما ولد تباعداً بينه وبين المجتمع البغدادي وبين هذه العناصر الاجنبية ، ويظهر ان ذلك ادى الى حدوث اضطرابات اثارها أهل بغداد والابناء في وجهه اضافة الى ذلك ان الترك غرباء لا تربطهم صلة بقبيلة او شخص غير الخليفة العباسي مما يجعلهم بعيدين عن التكتلات والولاءات التي يرتبط بها غيرهم من فرق الجيش . بينما العرب تتقاسمها العصبية اضافة الى ان المقاتلة العرب من قبائل مختلفة في العراق والشام ومصر وخراسان وغيرها قد تعودت على حياة التحضر في الدولة وامتهنت الزراعة والتجارة والحرف الاخرى فلم تنخرط في الجيش وتستلم العطاء [١].

اما هؤلاء الترك فما زالوا بدواً محاربين فلم يكن لديهم ميل الى الحضارة وتقاليدها المترفة بقدر ميلهم الى الحرب والسلاح ، وهذا ما تحتاج اليه الدولة في عهد المعتصم [٢]. وهناك سبب اخر لاستخدامهم في الجيش هو اختلال التوازن بين عناصر الدولة العباسية ، فقد تأزمت العلاقة بين العباسيين والخراسانيين بعد انتقال المأمون من مرو[*] وبعد التخلص من بني سهل[*] اذ لم يستطيع التوفيق بين

---

[١]. عمر ، فاروق ، ص ١٦٩ – ١٧٠ .

[٢]. ن.م ، ص ١٦٩ – ١٧٠ ؛ علي ، محمد كرد ، الاسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة تاليف والترجمة والنشر ، ط٢ ،(القاهرة – ١٩٥٩م) ، ٢ / ٢٣٧.

([*]) مرو : من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيرا واحسنها منظرا . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٥٦).

([*]) بني سهل : هم من الاسر الفارسية الذين تولوا منصب الوزارة واصبحوا وزراء في عهد الخليفة المامون وكانو يلقبون بالقاب عديدة دليلا على مكانتهم مثل الفضل بن سهل اذ لقبه المامون بذا الرئاستين لتدبيره امر السيف والقلم قتل عام ٢٠٢ هـ وكذلك الحسن بن سهل الذي لقب بذي الكفايتين وتزوج الخليفة المامون من بوران بن الحسن بن سهل وتوفى عام ٢٣٦ هـ .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٥٧).

طموحات الخراسانيين ومصالح العباسيين لذلك اعتمد المعتصم الى عنصر جديد ليجعل منه الركن العسكري في الدولة [١]،وليحافظ على سلامة الامبراطورية [٢].

تولى الواثق الخلافة ٢٢٧هـ – ٢٣٢هـ / ٨٤٢م – ٨٤٧م وسار على سياسة ابيه المعتصم في الاعتماد على الترك واستخدامهم ورفع مكانتهم فاصبح لقادتهم دور مهم في الجانبين العسكري والاداري [٣]. حيث اسند الى اشناس معظم الاعمال من بابه الى اخر عمل المغرب [٤].واستخلفه على السلطة والبسه تاجا ووشاحين مجوهرين [٥]. وهو اول خليفة استخلف سلطانا [٦]. وكذلك كان لاشناس التركي

---

١. الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ٢٢٨؛ جلوب امبراطورية العرب ، ص ٦٤٩؛ مصطفى شاكر ، في التأريخ العباسي،مطبعة الجامعة السورية،(دمشق،٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م) ، ١/ ٣٢٩ .

٢. ريسلر ، الحضارة العربية ، ص ٢٣٩ ، د. بيضون ، ابراهيم ود ، سهيل زكار ، تأريخ العرب السياسي من فجر الاسلام حتى سقوط بغداد ، ط١ ، دار الفكر (د .ت – ١٩٧٤) ، ص ٢٥٣

٣. عمر ، فاروق ، العباسيون الاوائل (عمان – ١٩٨٢ م) ، ٥/٣ ؛ ماجد ، عبد المنعم ، العصر العباسي الاول ،او القرن الذهبي في تأريخ الخلفاء العباسيين ، (التأريخ السياسي) ،١/ ٣٩٣.

٤. اليعقوبي ، تأريخ ، ٢٠٤/٣.

٥. الطبري ، تأريخ ، ٩/ ١٢٤؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٢٦٩ ؛ الباشا ، حسن ، دراسات في تأريخ الدولة العباسية ، نشر دار النهضة العربية ، (القاهرة – ١٩٧٥ م) ص ٥٠.

٦. السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٤٠.

منصب صاحب الجيش(*) [١]. ويظهر انه تمتع بحقوق تتعدى المهام العسكرية [٢]. واسند الى ايتاخ بعد ان كانت الحجابة له ولاية خراسان والسند(*) وكور دجلة [٣].

واليمن التي بقيت اليه من عهد المعتصم [٤]. ولم يقتصر نفوذ القادة الترك على الجيش وادارة الاعمال بل كان لهم نفوذ حتى في بلاط الخليفة نفسه [٥]. ويظهر انه كان للقادة الترك دور مهم في القضاء على الحركات المعارضة وقمع الاضطرابات ولا سيما ضرب الثوار العرب في قلب الجزيرة العربية [٦].

فقد اسند مهمة القضاء على بني سليم ومرة وفزارة والنمير(*) الى بغا الكبير (*) التركي [٧]. والى وصيف (*) مهمة القضاء على الاكراد في

---

[١]. ابن العمراني ، الانباء في تأريخ الخلفاء ، ص ١١٣.

(*) صاحب الجيش : هو المسؤول عن قيادة الجيوش وتدريبهم وتسليحهم . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص١٠٧) .

[٢]. الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتاخرة ، (بغداد – ١٩٤٥ م) ، ص ٣٦.

(*) السند ناحية بين الهند وكرمان وسجستان .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٩٤).

[٣]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٢٠٦/٣ ؛ ابن عبد ربه ، العقيد الفريد ، ٥ / ١٢٢ ؛ ابن الكازئوني ، مقتصر التاريخ، ص ١٤٤ ؛ ابن البطريق ، افيتشوس المكنى سعيد ابن بطريق ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (لبنان – د. ت) ، ص ٤٨ .

[٤]. الطبري ، تأريخ ، ٩ /١٢٨.

[٥]. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٥ / ص ١٢٢؛ ابن الكازروني ، مختصر التأريخ ، ص ١٤٤؛ ابن البطريق ،تاريخ المجموع ، ص ٤٨.

[٦]. الدوري ، دراسات ، ص ٣٦.

(*) بني سليم ومرة وخزارة والنمير : من القبائل العربية التي ثارت ضد الخلافة العباسية في عهد الخليفة الواثق بالله .(الطبري ، تاريخ ، ٩ / ١٢٩ – ١٣٠) .

(*) بغا الكبير : من القادة الاتراك الذي تولى مهمة القضاء على القبائل العربية التي ثارت ضد الخلافة العباسية في عهد الخليفة الواثق . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٨٠).

[٧]. الطبري،تأريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٢٩ – ١٣٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل،٥/٢٧٠–٢٧٦–٢٧٩ .

اصبهان(*) الجبال(*) وفارس [1]. ويشير صاحب كتاب تفضيل الاتراك ان التركي لا يرضى اذا خرج من وثاقه الا بزعامة جيش او التوسم بحجية او الرياسة على فرقة والامر والنهي على عصبة [2].

لذلك عمل هؤلاء على تمكين نفوذهم وتعزيز سيطرتهم على الخلافة ومؤسساتها [3] فلم يفارق الاتراك سامراء وعمدوا الى تعيين من ينوب عنهم [4].

(*) وصيف : عرف بوصيف التركي كان اميرا كبيرا اصله من مماليك المعتصم ومن مشاهير قواده استحجبه المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل فالمنتصر وانتصب منصب الوزارة وان كان لم يسم بها . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٣٣).

(*) اصبهان : اسم مركب لان الاصب البلد بلسان الفرس وهان اسم الفارس فكانه يقال بلاد الفرسان واصبهان صحيحة الهواء وهي مدينة بشهرستان .(الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٢٠٧ – ٢٠٨).

(*) الجبال ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقها مفازة خراسان وفارس وغربها اذربيجان وشمالها بحر خزر وجنوبها العراق وخوزستان .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٣٤١).

1. الطبري ، تأريخ ، ٩/١٤٠.

2. ابن حول ، ص ٤٢.

3. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ١٢٢/٥؛ ابن الكازروني ، مختصر التأريخ ، ص ١٤٤؛ الحيدري ، صلاح عبد الهادي ، الادارة العباسية في فترة التسع سنوات من (٢٤٧ هـ – ٢٥٦ هـ / ٨٦١ م – ٨٦٩م)، مجلة كلية الاداب (جامعة البصرة ، ١٩٨١)، العدد ١٩ ، ص ٤٩.

4. الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، ص ١٩٦؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢ / ٢٥٥ .

٣. فترة الفوضى السياسية

توفي الواثق ولم يوصِ له وليا للعهد من بعده مما ادى الى تهيأة الفرصة المناسبة للاتراك للمشاركة في أختيار خليفة للدولة ، والتدخل في منصب الخلافة فقد وقف وصيف التركي ضد من كان يريد توليه محمد بن الواثق محتجا بصغر سنه قائلا: (اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة والصلاة لا تجوز معه). وقد رأى بعض رجال الدولة من القضاة ، وعلى رأسهم قاضي القضاة احمد بن ابي داود ، في هذا الرأي الصواب [١]. اذ قال : (لو كان ابوه يعلم انه يصلح للامر لعهد اليه) [٢].

ولهذا اسرع فبايع جعفر بن المعتصم (المتوكل) [٣]. بينما يذكر اليعقوبي ان اول من بايع جعفر بن المتوكل سيما التركي ووصيف التركي [٤].ويبدو ان رواية اليعقوبي هي الاقرب للصحة ، ويظهر انه قد تولى الخلافة بترشيح ومساندة القادة الاتراك [٥]. وكان لنجاحهم في توليه الخلافة اثر كبير في توليه من جاء بعده من الخلفاء ، واصبح من التقاليد المتبعة في ذلك الموقف [٦].

وبمرور الوقت اصبح للقادة الترك نفوذ واسع في الدولة فصار لايتاخ التركي الجيش والمغاربة والترك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة [٧]. وولاية الكوفة

---

١. الطبري ، تأريخ ، ٩/ ١٥٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٧٨ .

٢. ابن العمراني ، الانباء في تأريخ الخلفاء ، ص ١١٥.

٣. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ١٥٤ ؛ ابن العمراني ، الانباء ، ص ١١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٢٧٨.

٤. تأريخ ، ٣ / ٢٠٨ .

٥. عمر ، فاروق ، النظم الاسلامية ، ص ١٧٣.

٦. محمود ، حسن احمد ، العالم الاسلامي ، ص ٣٢٨.

٧ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١هـ ، تجارب الامم ، ج٦ ، من كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق مع ج٣ لمؤلف مجهول ، اعتناء هـ ف آ مدروز- بريل، (لايدن ١٨٧١ م ، ٥٤١/٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٢٨٢ .

والحجاز وتهامة ومكة والمدينة [١]. وامرة مصر [٢]. وتولى الترك ايضا ادارة البلدان ، فقد تولى افريدون التركي [*] امرة دمشق عام ٢٣٦هـ / ٨٥٠م [٣]. وقلد يزيد بن عبد الله التركي امرة مصر عام ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م [٤]. واصبح الفتح بن خاقان نديماً للمتوكل [٥].

فضلا عما حازه الترك من المناصب في الجيش والادارة فقد تملكوا الاقطاعات في سر من رأى[*] مثل بغا الكبير وبغا الصغير والشرابي[*] [٦]. والضياع في اصبهان والجبل مثل وصيف التركي [٧].

وظهرت شخصية مؤنس الخادم اذ كان من الخدم الخاصة وحضر مقتل الخليفة المتوكل ٢٣٢ هـ – ٢٤٧هـ / ٨٤٧ – ٨٦١ م [٨]. وللحفاظ على مصلحة الدولة قام الخليفة المتوكل بتقسيم المملكة بين اولاده الثلاثة بعد ان عقد المتوكل البيعة بولاية العهد بعده لابنائه وهم محمد ولقب المنتصر بالله ابو عبد الله محمد

---

[١]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢ / ٢٧٥ .

[٢]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢١٧ ؛ الكندي ، الولاة ، ص ١٩٧ ؛ ١٩٧؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٢/ ٢٧٥ .

(*) افريدون التركي : من الاتراك الذي تولى أمارة دمشق . (الكندي ، الولاة ، ص ٢٠٠).

[٣]. الكندي ، الولاة ، ص ٢٠٠؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٢٨٦/٢ .

[٤]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢/ ٣٠٨ .

[٥]. ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ت ٧٠٩ هـ ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، المكتبة التجارية الكبرى ، (د.ت — ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م) ، ص ١٧٨ .

(*) سر من رأى : مدينة بين بغداد وتكريت تقع على دجلة فوق بغداد حوالي ثلاثين فرسخ وهي اليوم سامراء .(الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ١٧٣).

(*) بغا الصغير والشرابي : هم من الاتراك الذين برزوا في عهد المتوكل .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ١٣١).

[٦]. اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٥.

[٧]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٢٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٠١.

[٨]. الطبري ، تأريخ ، ٩ ،٢٢٦.

ولقبه المعتز بالله ، وابراهيم ولقبه المؤيد بالله على التوالي وعقد لكل منهما لوائين احدهما اسود وهو لواء العهد والاخر ابيض وهو لواء العمل [١].

ولعله قصد في ذلك ابعاد الترك عن التدخل في اختيار الخلفاء [٢]. فاسند الى المنتصر ولاية المغرب كله ، والى المؤيد جند حمص ودمشق والاردن وفلسطين ، اما المعتز فولاه المشرق كله ثم اضاف اليه في سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م خزن الاموال في جميع البلدان ودور الضرب امران يضرب اسمه على الدراهم [٣]. وبذلك حرم المتوكل الترك ما كان في أيديهم من الولايات والمناصب الكبيرة ، فاشتد مقدهم عليه واشاعوا الاضطرابات [٤].

حرص الاتراك على ملازمة الخليفة وعدم مفارقته للحفاظ على مصالحهم ،فعندما شغب الجند طالبوا بارزاقهم وارزاق عوائلهم [٥]. واستغل الاتراك الخلاف بين الخليفة وابنه المنتصر ، فاخذ بغا الصغير واوتامش [*] يستميلا قلوب الترك وكثير من الفراغنة والأشروستية الى جانب المنتصر المستاء من أبيه بسبب عبث المتوكل بأبنه المنتصر والسخرية منه [٦].

---

١. الطبري ، تأريخ ، ٩/١٧٥ وما بعدها ؛ المقدسي ، مظهر بن طاهر ت ٣٨٧ هـ البدء والتأريخ المنسوب الى ابي زيد بن سهل البلخي ، نشره وترجمه من العربية الى الفرنسية كلمان هوار ، (باريز – ١٩١٦) ، ٥ / ١٢٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٢٨٤ .

٢. محمود ، حسن احمد ، العالم الاسلامي ، ص ٣٣١ .

٣. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ١٧٦ .

٤. حسن ، احمد محمود ، العالم الاسلامي ، ص ٣٣١.

٥.اليعقوبي،تأريخ،٣/ ٢١٥– ٢١٦؛الطبري،تأريخ،٩/١٥٥؛ابن الاثير،الكامل ، ٥ / ٢٩٧ – ٢٩٨ .

(*)اوتامش:هو من القادة الاتراك الذي برز في عهد الخليفة المتوكل.(الصابي،رسوم دار الخلافة،ص ٩٥).

٦. الطبري ، تأريخ،٩/٢٢٥ – ٢٢٦؛مسكويه، تجارب،٦/٥٥٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٠/ ٧١٣ .

اتفقت نقمة قادة الترك مع المنتصر الذي عزله ابوه عن ولاية العهد حتى ادى ذلك الى قتل ابيه عام ٢٤٧هـ / ٨٦١م [١]. وتتفق معظم المصادر على ان قتل المتوكل تم باتفاق المنتصر مع الترك وعلى رأسهم وصيف وبغما وبعد ان انفض مجلس شراب الخليفة . وكان المنتصر اول من عدا على ابيه من بني العباس. وهذه اول مرة يتآمر الولد على أبيه [٢].

وعلى الرغم من ترشيح الاتراك للمتوكل الا انه حاول التخلص منهم والحد من سلطتهم[٣] فقبض على ضياع وصيف وكذلك الفتك به وبغا الصغير وغيرهم من الاتراك [٤]. أنتشرت في البلاد بعد قتل المتوكل حالة من الفوضى والاضطرابات الشديدة اقترنت بها انواع الفضائح وانحطت هيبة الخلافة ، وشجع امراء الاطراف على الانفصال عن جسم الدولة العباسية [٥] .

وتولى الخلافة ابنه المنتصر عام ٢٤٧هـ / ٨٦١م[٦] وفي عهده اشتدت قبضة الاتراك على الحكم فخاف المنتصر ان يكون مصيره كمصير ابيه واجبره على

---

١ اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢١٦ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٠٢/٥؛ اليوزبكي ، توفيق سلطان ، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، مطبعة الارشاد ، (بغداد – ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م) ، ص ١٣١.

٢ احمد امين ، ظهر الاسلام،١/١١؛محمود ،حسين احمد،العالم الاسلامي،ص ٣٣٣؛حسن،علي ابراهيم،التأريخ الاسلامي العام،ط٢،مكتبة الانجلوا المصرية،(القاهرة – ١٩٥٩م)، ص ٤١٦.

٣. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي ، (القاهرة – ١٩٣٨م) ، ص ٣١٣ .

٤. الطبري ، تأريخ ، ٢٢٢/٩ – ٢٢٣ ؛ مسكويه ، تجارب ، ٦ / ٥٥٤ ؛ ابن الاثير ؛ كامل ، ٥ / ٣٠١ – ٣٠٢ .

٥. احمد امين ، ظهر الاسلام ، ١ / ١١ ؛ محمود ، حسن احمد ، العالم الاسلامي ، ص ٣٣٣؛ حسن ، علي ابراهيم ، التأريخ الاسلامي العام ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة – ١٩٥٩ م) ، ص ٤١٦ .

٦.اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢١٦ – ٢١٧ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٣٤ .

ان يخلع اخويه المؤيد والمعتز من ولاية العهد[١]. فاذعن للامر وهو غير راغب فيه اذ قال لهم عندما دعاهم " والله لان يليها بنو ابي احب الي من ان يليها بنو عمي ولكن هؤلاء واشار الى الاتراك ممن هو قائم عنده وقاعد ، الحوا علي في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديدة فياتي عليكما " [٢]واشتد غضبه على الترك وكان يقول : (هؤلاء قتلة الخلفاء [٣] قتلني الله ان لم اقتلهم وافرق جمعهم) [٤].

فلما احس الاتراك انه يريد القضاء عليهم دسوا له السم اذ دفعوا الى طبيبه ابن طيقور ثلاثين الف دينار [٥]. في عام ٢٤٨هـ / ٨٦٢ م اذ قتل المنتصر بسيف

---

١. اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ /٢١٧ ؛ ابن ثغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص ٣٢٦، سرور ، تأريخ الحضارة في المشرق ، ص ٣٠ ؛ العبادي ، احمد مختار ، في التأريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،(بيروت — ١٩٧١ م) ، ص ١٢٤ .

٢. الطبري ، تاريخ ، ٩ / ٢٤٥ ؛ ابن العبري ، تاريخ ، ص ١٤٦ .

٣. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٢٢؛ الكبتي ، محمد بن احمد ت ٧٦٤هـ ، فوات الوفيات ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، (القاهرة — ١٩٥١ م)، ٢ / ٣٧٢ ؛ السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٥٧ .

٤. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ٣٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١١ ؛ ابن الكازروني ، مختصر ، ص ١٤٩ ؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٥٦ .

٥. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ١٣٦ ؛ . ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٢١ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني ت ٧٤٨ هـ ، دول الاسلام ، ط٢ ، مطبعة دائرة المعارف (حيدر اباد - ١٣٦٤هـ)، ١ / ١٠٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي ت ١٠٨٩ هـ ؛ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي، (القاهرة — ١٣٣٥ هـ) ، ٢ / ١١٨ .

مسموم [١].ويبدو انه كان للاتراك نفوذ كبير وسيطرة على الخلافة ومؤسساتها حتى في الوزارة [٢].

اذ رشحوا للوزارة احمد بن الخصيب[*] [٣] الذي كان معهم وينفذ رغباتهم وهو الذي اشار بفكرة خلع المعتز والمؤيد [٤].

اصبح المجال واسعا امام القادة الاتراك لكي يتدخلوا في اختيار من يرونه الاصلح لخدمة مطامعهم السياسية والمادية خاصة بعد وفاة المنتصر عام ٢٤٨هـ / ٨٦٢ م . اجتمع قادة الترك واحمد بن الخصيب وزير المنتصر واستخلفوا قواد الترك والمغاربة والاشروسنية على ان يرضوا بمن رضي به بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش [٥]. وتجنبوا ولد المتوكل لئلا يغتالهم بدم ابيه [٦]. وقالوا : (متى ولينا احدا من ولد المتوكل طالبنا بدمه واهلكنا ، [٧]. ولا يبقى منا باقية)[٨].

---

١. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٥١ .

٢. نجيب ، سهاد ، خزعل ، (الوزارة في العصر العباسي الثاني ٢٣٢ هـ – ٣٣٤ هـ ، مجلة دراسات في التأريخ والاثار ، العددان الثاني عشر والثالث عشر ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (بغداد – ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م)، ص ٥٥٣.

(*) احمد بن الخصيب : من الوزراء الذين تولوا منصب الوزارة بتاثير القادة الاتراك في عهد الخليفة المنتصر بالله . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٧٣).

٣. المسعودي ، التشبيه ، ص ٣١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٠٢ ؛ ابن الطقطقني ، الفخري ، ص ١٧٨ .

٤. ابن الطقطقي ، الفخري ، ١٧٨.

٥.الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٥٦ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٦ / ٥٦٢ ؛ ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٢٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١١ .

٦.اليعقوبي ، تأريخ ، ٣/ ٢١٨؛ الطبري ،تأريخ ، ٢٥٦/٩؛ مسكويه ، تجارب الامم ٦ / ٥٦٢ .

٧. ابن الطقطقني ، الفخري ، ص ١٧٩.

٨. السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٥٨.

ولم يكن اختيار المستعين مرضيا للجميع وتولى الخلافة عام ٢٤٨هـ - ٢٥٢هـ / ٨٦٢ - ٨٦٦م ، فقد انكر بعض القادة البيعة له ، فقد قال احمد بن الخصيب لبغا الضغير (اتولون رجلا احق بالخلافة قبل المتوكل وانكم دفعتموها عنه ، وانه احق بالامر من المتوكل والمنتصر ، فباي عين يراكم ، واي قدر لكم عنده ولكن اطيعوا انسانا يعرف لكم ذلك) ، فقبلوا رأيه الا بغا الكبير فقد رفض ذلك بقوله لهم : (نجيء بمن نهابه ونعرفه ونبقى معه ، فأن جئنا بمن يخافنا حسد بعضنا بعضاً فقتلنا انفسنا) [١].

وقال بعض الاتراك (ان جئنا بمن نهابه قتلنا وافنانا ورآنا بصورة من قتلنا قبله ، واستشعر منا فاهلكنا واستبدل بنا غيرنا والصواب ان نولي من يهابنا ولا يقدم علينا ثم نحن نتناصف فيما بيننا) [٢]. لذلك اجمعوا على اختيار احمد بن محمد بن المعتصم [٣]. وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم [٤]وقد كان لاحمد بن الخصيب اثر كبير في البيعة له [٥].

ان ما منحه المستعين لقادة الترك من صلاحيات واسعة و مناصب مهمة كانت السبب في ازدياد نفوذهم ، وعلو شأنهم ، فقد استوزر احمد بن الخصيب [٦]. وبعده اوتامش التركي وهذا اتاح الفرصة لهم بالسيطرة على هذه المؤسسة المهمة ، فقد استغل اوتامش نفوذه للاستحواذ على ما في بيوت الاموال من مال فصارت معظم الاموال التي ترد الى السلطان من الافاق تذهب اليه بعد ان اطلق الخليفة يده في بيوت الاموال ولم يهتم قادة الترك الا لتحقيق مصالحهم الذاتية ونتيجة لضعف الخليفة وازدياد نفوذهم تعرضوا للوزير ابي صالح عبد الله بن محمد بن يزداد الذي استوزر

---

[١]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٥٦ .

[٢]. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٢٣ .

[٣]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٥٦؛مسكويه ، تجارب الامم،٦/ ٥٦٢؛ابن العمراني ، الانباء،ص ١٢٣

[٤]. ن.م ، تأريخ ،٩/٢٥٦؛ ؛ ابن الاثير ،الكامل ، ٥ / ٣١١.

[٥]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣/ ٢١٨ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٥٦ .

[٦]. ن.م ، تأريخ ، ٣/ ٢١٨؛ الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٥٦ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٠

بعد اوتامش [١]. بالضرب والتعذيب حتى اضطر الى الهرب[٢] لكونه ضيق عليهم ، و ضبط الاموال [٣]. ورغم ذلك كان حجاب المستعين من الترك [٤]. واصبح شاهك الخادم [*]مفوضا على داره وحرسه وخاص اموره [٥]. وتقلد عيسى أبن فرخا نشاه ديوان الخراج [٦]. وعقد الوصيف على الاحواز .وبغا الصغير على فلسطين وحلوان ومسبذان[*] ومياه فارقين[*] [٧]. واقطع باغر القطائع في سواد الكوفة [٨]

أثار قتل باغر غضب اتباعه لذلك اضطر المستعين وبعض انصاره من الترك الى ترك سامراء والانحدار الى بغداد [٩]. ولعل سبب انحدار بعض قادة الترك مع المستعين التخلص في سامراء من اعدائهم من الترك اولا والرغبة في تحقيق مكاسب

---

١. الطبري ، تأريخ ، ٩/ ٢٦٤؛ مسكويه ، تجارب ، الامم، ٦/ ٥٦٦.

٢. ن.م ، تأريخ ، ٩ / ٢٦٤ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٦ / ٥٦٦ .

٣. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٠.

٤ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٥/ ١٢٤ ؛ الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قينتوت ، ت ٧١٧ هـ ، خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر من سير الملوك ، (بغداد – لا. ت) ، ص ٢٢٩.

(*) شاهك الخادم : من الخدم الاتراك الذي ظهر في عهد الخليفة المستعين واصبح مسؤولا على حماية دار الخليفة وحرسه واموره الخاصة .(الطبري ، تاريخ ، ٩ / ٢٦٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١٢).

٥. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٦٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣١٢ .

٦. تأريخ الطبري ، ٩ / ٢٦٤ ؛ الكامل ، ٣١٣/٥ .

(*) ماسبذان : مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجر وكثيرة البوارق والاملاح بها عين عجيبة . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٢٦٠).

(*) مياه فارقين : مدينة مشهورة في ديار بكر .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٥٦٥).

٧. ن.م ، ٩ / ٢٦٠ ؛ الكامل ، ٥ / ٣١٢ ، ٣١٣ .

٨. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٧٨ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٦ / ٥٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١٨ .

٩. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٨٠ ؛ مسكويه ، تجارب ، الامم ، ٦ / ٥٧٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣١٩/٩؛ ابن كثير ، البداية ، ٨/١١.

ذاتية لهم ثانيا، ولهذا لما رأى وصيف وبغا موقف المستعين اصبح ضعيفا تخليا عنه ، اذ قال وصيف للمستعين : (انت امرتنا بقتل باغر ، فصرنا الى ما نحن فيه ، وانت حرضتنا بقتل اوتامش) [١].

لم يكن محمد بن عبد الله بن طاهر[*] جادا في قتاله مع الترك فقد امتنع من الاستماع الى قول احد قواده له : (اذا كنت تريد الجد مع هؤلاء القوم فلا تفرق قوادك واجمعهم حتى تهزم هذا المعسكر المقيم بازائك) ، وامر بارسال بعض قواده الى المدائن [٢].

فضلا عن ذلك فان ابن طاهر هدد المستعين ان لم يخلع نفسه بقوله له : (لا بد لك من خلعها طائعا او مكرها) [٣]. وكتب الترك بعد ان خلع المستعين نفسه مكرها ونفي الى واسط[*] الى احمد بن طولون هناك بقتله فان قتلته وليناك واسط ، الا ان احمد بن طولون كتب اليهم : (لا اراني الله قتلت خليفة بايعت له ابدا) [٤].

وبذلك تحللوا من عهودهم التي قطعوها على انفسهم في البيعة له بالخلافة اولا [٥]. ونقضوا كتاب الامان الذي اعطى له عندما خلع نفسه ثانيا [١].

---

١. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٣٤٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٢٨ – ٣٢٩ .

(*) احمد بن محمد بن عبد الله بن طاهر : هو من الاتراك الذي وقف الى جانب الخليفة المستعين في قتاله مع الترك . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٦٥).

٢. الطبري ، تأريخ ، ٩/ ٣١٥ – ٣١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٢٤ .

٣. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٣٤٣ ، وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٢٨ وما بعدها .

(*) واسط : مدينة بين البصرة والكوفة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات ووفيرة الخلات .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٧٨).

٤. ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، المنتظم في تأريخ الملوك والامم ، مطبعة دار المعارف العثمانية (حيدر اباداالدكن– ١٣٥٧هـ) ، ٥ / ٧٢ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣/ ٦ ؛ السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٥٩

٥. ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٢٨ – ٣٢٩ .

فاعتدوا على حياته [٢] واعلنوا خلعه وبايعوا للمعتز بسامراء وتجمع حوله اغلب الترك [٣].

فقد استغل الخلاف بين احمد بن الخصيب الوزير وصيف وبغا اذ قام بنفيه ومصادرة املاكه [٤]. ورغم ذلك فأنه عين اوتامش التركي بدلاً عنه وفوض اليه الاشراف على بيوت الاموال [٥]. اضافة الى ولاية مصر والمغرب [٦]. وكان لام المستعين دور بارز في ادارة شؤون الحكم بالاشتراك مع اوتامش وشاهك التركيين [٧]. ورغم ذلك كان شديد الخوف على نفسه منقادا لاتباع مهملات الامور [٨].

تعرضت بغداد الى الحصار وسوء الحال وغلاء السعر [٩]. حتى انهم اكلوا الميتة[١٠] ويصور ابن كثير الحالة السيئة التي وصلت اليها بغداد قائلا : " ولما تفاقم الامر واشتد الحال وضاق المجال وجاع العيال وجهد الرجال جعل ابن الطاهر

---

١. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٢٢ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ١٦٥ – ١٦٦ .

٢. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥ / ٥ / ٧٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٣٣ .

٣. مسكويه ، تجارب ، ٦ / ٥٧٨ – ٥٧٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٣٢٠ .

٤. مسكويه ، تجارب ، ٦ / ٥٦٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١٢ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٣٢٨ .

٥. الطبري ، تأريخ،٩ / ٢٦٣؛ مسكويه،تجارب الامم،٦ / ٥٦٦؛ ابن الاثير ، الكامل، ٥ / ٣١٣ .

٦. ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١٢ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٣٢٧ .

٧. ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣١٣ ؛ محمد سعيد ، نماذج بارزة من التأريخ السياسي للمراة العباسية ، مجلة افاق عربية ، العدد ٨ ، (بغداد – ١٩٧٧) ، ص ٥٦ .

٨. المسعودي ، ص ٣١٥ .

٩. ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٢٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٠ ؛ بدران ، عبد القادر ت ١٣٤٦هـ ، تهذيب تأريخ دمشق الكبير ، ط٢ ، دار المسيرة ، (بيروت – ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ٥ / ٣٥٤ .

١٠. ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢ / ١٢٤ .

يظهر ما كان كامن في نفسه من خلع المستعين " [١]. حتى قال فيه الشعراء وبعد ان استولى الاتراك على مقاليد الامور [٢]

خليفة في قفص   بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له   كما يقول الببغا [٣]

كان للترك دور مهم في تولي المعتز للخلافة اذ بايع الترك له بالخلافة بعد انحدار المستعين الى بغداد عام ٢٥١ هـ / ٨٦٥م على اثر مقتل باغر التركي ، ورفض المستعين الاستجابة لمطاليبهم بالعودة الى سامراء [٤]. ثم بويع له بشكل رسمي بعد خلع المستعين عام ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م وقد كان لقادة الترك مثل وصيف وبغا الصغير اثر كبير في هذه البيعة بعد خلعهم المستعين [٥]. وهذا ما هدفوا الى تحقيقه فاستبدوا بالامر دون الخليفة [٦].

الذي صار مستضعفا معهم [٧]. حتى ذكر انه لما جلس المعتز على سرير الخلافة ، قعد خواصه واحضروا المنجمين وقالوا لهم : (انظروا كم يعيش وكم يبقى في الخلافة ؟ وكان بالمجلس بعض الظرفاء فقال انا اعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته ، فقالوا له : (فكم تقول انه يعيش ؟ وكم يملك ؟ قال : (مهما اراد الترك

---

[١]. ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٠ .

[٢]. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ١٤٦ – ١٤٧ ؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٥٨ .

[٣]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢١٨ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٢٦٤ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٣١٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١٢ – ٣١٣ .

[٤].مسكويه ، تجارب ، ٦ / ٥٧٩ – ٥٧٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣١٩ – ٣٢٠ ؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٥٨.

[٥]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٣٤٨ – ٣٤٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٢٨ – ٣٢٩ ، ٣٣١ .

[٦]. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣١٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٣٢ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١١١ .

[٧]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٢٤ – ٢٢٥ ؛ ابن الطقطقيني ، الفخري ، ص ١٨٠ ؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٦٠.

فلم يبقَ في المجلس الا من ضحك) [١]. ولم تقتصر هيمنة الترك على الخلافة ، بل وصلت الى الوزارة ، فقد كانت الكتب تخرج باسم صالح بن وصيف[*] كأنه مرسوم بالوزارة [٢]. وصار الوزراء عرضة للعزل والاعتداء بسبب الخلاف بين الترك اولا ، وتعرض مصالحهم الذاتية الى الخطر ثانيا ، فعندما استوزر ابو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي[*] رغم عدم رغبة المعتز في استيزاره لكونه لم يكن له علم ولا ادب غير انه كان يستميل القلوب بالعطايا والهدايا . اشتد الخلاف بين الترك ، وثارت بسببه فتنة انتهت بعزله [٣]. وتعرض الوزير عيسى بن فرخا نشاه[*] الى الضرب واخذت داوبه ، لان استيزاره لم يكن يوافق رغبات الترك [٤]. وعندما استوزر احمد بن اسرائيل ، وكان احد الكتاب الحذاق الاذكياء : كان يحفظ وجوه المال جميعها دخلا وخرجا على ذهنه " [٥]. اذ حاول الترك الايقاع به عند المعتز وتجرأوا عليه في حضرة الخليفة وسجنوه مكبلا بالحديد [٦].

---

[١]. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨١.

(*) صالح بن وصيف : هو ابن وصيف التركي الذي برز في عهد الخليفة المعتز . الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٣٣).

[٢]. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣١٧ ؛ مروج الذهب ، ٤ / ١٧٢ .

(*) ابو الفضل جعفر محمود الاسكافي : هو من الوزراء الذي تولى منصب الوزارة في عهد الخليفة المعتز . (ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨١).

[٣]. اين الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨١.

(*) سمير بن فرخانشاه : هو من الوزراء الترك الذي تولى منصب الوزارة في عهد الخليفة المعتز . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ١٣٣).

[٤]. ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٣٣ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص١٨٢.

[٥]. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٢.

[٦]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٥٠ – ٣٥١ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٢.

رفض صالح بن وصيف اطلاق سراح احمد بن اسرائيل [1]. واضافة الى ما كان لقادة الترك من نفوذ في الخلافة والوزارة صار لهم المشاركة في ادارة الاقاليم بوساطة نوابهم [2]. وصار ديوان البريد الى موسى بن بغا الكبير وخلع المعتز على بغا الشرابي والبسه التاج ووشاحين [3]، وتقلد وصيف وبغا الصغير الحجابة له [4]. اذ حاول المعتز الحد من نفوذهم وتدبير المكائد للتخلص منهم [5]. لكنه فشل في ذلك فارسل الى صاحب خراسان طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر يطلب مساعدته في الامر فارسل طاهر عمه سليمان بن عبد الله بن طاهر في جند من خراسان فدخل سليمان سامراء واعتقد العامة انه سيضع حد لنفوذ القادة الاتراك الا ان زعماء الاتراك تمكنوا من ارجاعه الى بغداد [6].

وكان لأم المعتز أثر في تحريض ابنها على الأتراك وكانت تلومه على ميله للاتراك دون طلب الثأر لابيه ، فأبرزت يوما للمعتز قميص المتوكل الذي قتل فيه وهو مخضب بالدم وجعلت تبكي فلما طال ذلك قال لها المعتز :(يا أمي ارفعي القميص وألا صار قميصين)[7].

---

[1]. ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٥١ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٢.

[2]. الكنزي ، الولاة ، ص ٢١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ /٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ .

[3]. ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٣٢ ، ٣٣٥ .

[4]. ابن الكازروني ، مختصر التأريخ ، ص ١٥٦؛ ابن بطريق ، التأريخ المجموع ، ص ٦٨.

[5]. الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٨٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ١٧٩ .

[6]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٣٣ .

[7]. الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد ت ٣٨٨هـ ، الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف (بغداد – ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) ، ص ١٦٩ – ١٧٠ ؛ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل اليناسبوري ت ٤٢٩هـ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، (القاهرة – ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م) ، ص ٨٦ ، الثعالبي ، لطائف اللطف ، تحقيق عمر الاسعد ، ط١ ، دار المسيرة ، (بيروت – ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م) ، ص ٤٥ ؛ رحمة الله ، مليحة ، دور المراة السياسي في العصر العباسي الثاني ، العدد الرابع عشر ، مطبعة المعارف ، (بغداد – ١٩٧٠ – ١٩٧١ م)، ص ٧٦٦.

ويبدو أن المعتز لم يستطع التصدي لهم والإيقاع بهم لانه كان ضعيف وكذلك كثرة عددهم وشدة شوكتهم إذ كان الخليفة في يدهم كالأسير شاءوا أبقوه وان شاءوا خلعوه وان شاءوا قتلوه [١].

في عام ٢٥٥هـ / ٨٦٩ م دخلوا عليه وجروه من رجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في وقت شديد الحر [٢]. واجبروه على خلع نفسه حتى مات بعد خلعه بثلاثة ايام سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٩ م [٣]. وجاءوا بمحمد بن الواثق ونصبوه خليفة ولقبوه المهتدي هام ٢٥٥ هـ / ٨٦٩م[٤].تولى المهتدي الخلافة وكان حازما عادلا ورعا اهتم بمعالجة مشاكل الناس ونشر العدل بينهم والقضاء على مظاهر الابهة واللهو فابتدأ ذلك من بيت الخلافة فاقتصر في ماكله وملبسه [٥]. وقلل من موائده ومؤنه [٦]. متشبها بالخليفة عمر بن عبد العزيز [٧].

---

[١]. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨١.

[٢]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٣٨٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٤٢ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨١ ؛ الكبتي ، فوات الوفيات ، ٣٧٤/٢.

[٣]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٣٩٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٤١.

[٤]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٢٢٧/٣ ؛ الطبري ، تأريخ ، ٩/ ٣٩١ ؛ المسعودي، مروج الذهب ، ٤ / ١٨٤.

[٥]. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ١٩١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٥٨ ؛ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ت ٤٦٣هـ ، تأريخ بغداد، نشر دار الكتاب العربي(بيروت – ١٩٣١م) ٣ / ٣٥٠ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٣.

[٦]. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ١٩١ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٣.

[٧]. المسعودي ، التنبيه ، ص ٣١٨ ؛ مروج الذهب ، ٤/ ١٩١ ؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ٣ / ٣٥٠ ، الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٣١ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر ت ٧٤٩ هـ ، تأريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ، (لبنان ١٩٩٦ م ، ١/ ٢٢٥ .

وامر بالمعروف ونهى عن المنكر [١]واطرح الملاهي وحرم الغناء والشراب [٢] فكان يجلس للمظالم بنفسه [٣]فحكم حكم يرتضيه الناس[٤] . وعمل منذ بداية حكمه على ابادة الاتراك والتخلص من استبدادهم [٥] ، الا ان الجند الاتراك قد اعتادوا على الاضطرابات والفوضى فاشتد غضب الخليفة عليهم بحملهم على الطريق الواضحة [٦].

ثم انه قام بقتل بايكباك الذي كانت اليه ولاية مصر[٧] ثم صارت اليه الحجابة بعد صالح بن وصيف [٨]. واثار ذلك غضب الجند الاتراك واعتبروه تدبير ضدهم [٩]. فاخذوه اسيرا وقتلوه بعد ان ابى من خلع نفسه [١٠].

---

١. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ١٨٤؛ ابن الكازروني ، مختصر التأريخ ، ص ١٥٩؛ الاربلي ، خلاصة الذهب ، ص ٢٣٢ .

٢. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٢٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ١٨٤ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ١٨٣؛ علي ، سيد امير ، مختصر تأريخ العرب ، نقله الى العربية عفيف البعلبكي ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(لبنان – ١٩٦٧ م) ، ص ٢٥٧.

٣. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٧٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ١٨٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ٣ / ٣٤٩ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٢.

٤. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٢ – ١٨٣ .

٥. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١ / ٢٥

٦. المسعودي ، مروج الذهب ، ١٨٤/٤.

٧. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ١٨٨؛ التنبيه والاسراف ، ص ٤١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٥٦/٥ – – ٣٥٧ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٣؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/ ٢٥ ؛ انظر كذلك اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٢٨.

٨. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٥ / ١٢٥ .

٩. اليعقوبي ، تأريخ ، ٢٢٨/٣؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ١٨٨؛ ابن الاثير ،الكامل ، ٥/ ٣٥٦ – ٣٥٧ .

١٠. ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٥٦؛ ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٣٦ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٣.

انتهت هذه الفترة بازدياد نفوذ الاتراك واستبدادهم واستئثارهم بالسلطة نتيجة ضعف الخلفاء في هذه الفترة وعدم قدرتهم على الحد من نفوذ القادة الاتراك ، وكذلك ظهور الفتن والاضطرابات الشديدة وعجز ميزانية الدولة .

٤. اعادة هيبة الخلافة

كان للقادة الاتراك دور بارز في مبايعة المعتمد على الله للخلافة عام (٢٥٦ – ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ – ٨٩٢ م) [١]. وكان من ابرز القادة الترك في عهده هو موسى بن بغا الذي حاول ان يسلب صلاحيته فعندما استوزر المعتمد على الله ابن المخلد[*] [٢]. لم يوافق ذلك طموحات وتطلعات ورغبات الترك وفي مقدمتهم القائد موسى* ابن بغا [٣]. فقد كان الحسن يتميز بكفاءة عالية ومقدرة على ضبط الاموال [٤]. لذلك استوزر سليمان بن وهب[*] [٥].

---

[١]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٤٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٥٨ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٢٤/٣ ؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ، ص ٣٦٣ .

(*) ابن المخلد : هو ابو محمد الحسن بن المخلد بن الجراح الكاتب الوزير ولد سنة ٢٠٩ هـ وقتل عام ٢٦٩ هـ . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٥١).

[٢]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٥ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٤٠ ؛ مؤلف مجهول ، اواخر القرن السادس الهجري ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق نبيه عبد المنعم داود ، مطبعة النعمان ، (النجف ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣) ، ٤ قسم١ / ٨٣.

* . موسى ابن بغا : هو احد القادة الاتراك وهو ابن خالة المتوكل اشترك في محاربة الكثير من الخارجين على الخلافة وعند وفاة والده عقد له المستعين على الاعمال كلها وولاه ديوان البريد (الصولي ، شعر ابن المعتز ، ١ قسم ١ / ٥٣٢).

[٣].السامرائي ، حسام قوام ، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية ٢٤٧هـ – ٣٣٤هـ / ٨٦١ م – ٩٤٥ م تقديم عبد العزيز الدوري ، مكتبة دار الفتح (دمشق ، لا . ت) ، ص ٨٨.

[٤]. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٧.

(*) سليمان بن وهب : كان احد كتاب الدنيا ورؤسائها فضلا وادبا وكتابة كتب للمامون وول الوزارة للمهتدي ثم للمعتمد مات عان ٢٧٢ هـ . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ١٠٨).

[٥]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٥٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٥ ؛ ابن الطقطقي الفخري ، ص ١٨٧ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٨٣ .

بعد هرب الحسن بن المخلد [١]. وكان للموفق طلحة دور في استيزاره [٢]. ثم اسماعيل بن بلبل[*] الذي استوزره الموفق طلحة لاخيه المعتمد على الله [٣].

فجمع له السيف والقلم والنظر في امر العساكر [٤].واستغل ما كان من خلاف بين الموفق وابنه ابي العباس [٥]. لكن هذا الوزير لم يتمتع بالصلاحيات الواسعة والسلطان طويلا فقد قبض عليه وحبس ثم قتله المعتمد على الله واستصفى امواله [٦]. ومن الشخصيات الاخرى التي برزت في عهده هو احمد بن طولون الذي تولى ولاية مصر نيابة عن بايكباك التركي سنة٢٥٤هـ/٨٦٨م[٧]. وقد اقر ابن طولون على ما كان يتولاه [٨]. وضم اليه الاسكندرية عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠م [٩].

---

١. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٥٤١ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤قسم١ / ٨٣ .

٢. الصولي ، شعر ابن المعتز ، ١قسم١ / ٥٣٧ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٨٤ .

(*) اسماعيل بن بلبل : هو ابو الصكر اسماعيل بن بلبل تلقب بالشكور الناصر لدين الله استوزره الموفق لاخيه المعتمد سنة ٢٦٥ هـ مدحه الشعراء كالبحتري وابن الرومي وغيرهما وهجوه قبض عليه المعتضد في سنة ٢٧٨ هـ وحبسه وعاقبه ومات في محبسه واستصفى امواله .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٤٩).

٣. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٥٤٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٢٢ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٨ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٤٠ .

٤. ابن الطقطقي، الفخري ، ص ١٨٨ .

٥ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٦٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٤٠ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ / ١١٨ .

٦. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٨٩.

٧. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥ / ٧٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ٥/ ٣٣٩؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ /٥٠ .

٨. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٢٩ – ٢٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥/ ٣٦٤ .

٩. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٣١ ؛ الكندي ، الولاة ، ص ٢١٦ .

امر الخليفة بتقليده الخراج بمصر وولاية الثغور الشامية [١]. وبذلك قويت شوكته وتعاظم سلطانه بارض مصر [٢]. وبذلك اصبحت مصر خاضعة لنفوذه بشكل فعلي واخذ يخطط لبناء جيش قوي يتميز بولائه التام له يستعين به لتنفيذ مشروعاته الاستقلالية واخذ يكثر من شراء العبيد حتى بلغ تعدادهم اربعة وعشرين الف غلام تركي وسبعة الاف مرتزق [٣]. واربعين الف اسود [٤]. وجعل لكل صنف منهم قطيعة وللقواد مواقع متفرقة [٥].

في عام ٢٥٨ هـ ٨٧٢ م اخذ على الجند والشاكرية والموالي وسائر الناس البيعة لنفسه على ان يعادوا من عاداه ويوالوا من والاه ويحاربوا من حاربه من الناس جميعا [٦]. وعندما ارسل الموفق طلحة الى ابن طولون ان يمده بالاموال لدعم جهود الخلافة ارسل اليه مائتي الف دينار [٧].

لذلك اصدر امرا بعزله عن الثغور الشامية وولاية مصر [٨]. فكان رده اظهار الخلاف والمعصية على السلطان [٩]. والخروج على الدولة وملاقاة جيش الخلافة

---

[١]. الكندي ، الولاة ، ص ٢١٧ ؛ ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ٣/٧ .

[٢]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٧ .

[٣]. . المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ، كتاب الخطط المقريزية ، (بغداد ، لا .ت ،) ١ / ٩٤ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٢١ .

[٤]. المقريزي ، الخطط، ١/٩٤.

[٥]. ابن تغرى برى ، النجوم ، ٣/١٥.

[٦]. اليعقوبي ، تأريخ ، ٣ / ٢٣٢ .

[٧]. ابن سعيد ، نور الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي ت ٦٨٥ هـ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق زكي محمد واخرون ، (١٣٨٣ هـ / ١٩٥٣ م) ، ١ / ٨٧ ؛ البلوي ، ابو محمد عبد الله بن محمد ت اواخر القرن الهجري ، سيرة احمد بن طولون ، تحقيق محمد كرد علي ، مطبعة الترقي ، (دمشق – ١٣٥٨ هـ) ، ص ٩٠.

[٨]. ابن سعيد ، المغرب ، ١/٨٨؛ الكندي ، الولاة ، ص ٢١٧ – ٢١٨ .

[٩]. المقدسي ، البدء والتأريخ ، ٥/ ١٢٥ ؛ البلوي ، سيرة ، ص ٨٦ .

[١]. ورغم ذلك اصدر الخليفة امرا بتقليده الثغور الشامية [٢]. وفي عام ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م اصدر احمد بن طولون عمله خاصة به عرفت فيما بعد بالدنانير الاحمدية [٣].

تحمل اسمه واسم الخليفة [٤]. واسم ولي العهد جعفر المفوض [٥]. استغل ابن طولون للاستقلال بمصر الظروف الصعبة التي كانت تمر بها من انعدام الامر وانشغال الموفق بقتال صاحب الزنج [٦]. وكان من القادة الذين شاركوا في حرب الزنج هو مؤنس الخادم [٧].

اصبح الموفق هو الذي (يمسك امور الخلافة وصار هو الحاكم الامر الناهي واليه تجلب التقادم وتحمل الاموال والخراج وهو الذي يولي ويعزل) [٨] . فقد طلب ابن طولون من المعتمد الانجذاب الى مصر وعلم بذلك أخوه الموفق وكتب الى

---

[١]. البلوي ، سيرة ، ص ٨٦ ؛ الكندي ، الولاة ، ص ٢١٨ .

[٢]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨ ؛ البلوي ، سيرة ، ص ٩١ .

[٣]. المقريزي ، النقود العربية ، (شذور العقود في ذكر النقود) تحقيق محمد السيد علي بحر العلوم ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف – ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)، ص ٢٣٠ .

[٤]. م.ن ، ص ٧٥ – ٧٦ ؛ فهمي ، محمد عبد الرحمن ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، دار العلم، (القاهرة –١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) ، ص ٥٥ .

[٥]. المقريزي ، النقود العربية ، هامش ص ٧٥ – ٧٦ .

[٦]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٥١ .

[٧]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٥٦١ .

[٨]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٤٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٤٧ .

عامل الموصل بخبره [١] . فمنعهم من المسير الى الشام وعاد بهم الى سامراء [٢]. وعمل خما رويه بن احمد بن طولون بعد وفاة ابيه عام ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م [٣].

حاول في المحافظة على امارته فارسل جيشاً الى الشام وحصن السواحل الشامية [٤]. وكانت اخر موقعة بين ابن طولون والخلافة هي موقعة الطواحين [*] بفلسطين عام ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م كان الظفر فيها لجيش الخلافة ثم مالت الكفة لصالح ابن طولون وتمكن ان يعيد ما اخذ منه بل زحفت قواته الى سامراء [٥].

عندئذٍ كاتب خماروية ابا احمد الموفق يسأله الصلح على مال يبذله له عن ما في يده فاجابه الى ذلك وكتب بولاية خماروية وولده عن مصر والشام لثلاثين سنة[٦]. تميزت هذه الفترة باضطراب احوال الخلافة وتدهور سلطانها اذ كانت كثيرة العزل والتولية بتدبير الموالي وغلبتهم عليه [٧]. لذلك قرر الخليفة استدعاء اخيه أبي احمد الموفق بالله ومن معه من امراء البيت العباسي من منفاه بمكة [٨]. فكتب اليه

---

١. الكندي ، الولاة ، ص ٢٢٥ ؛ البوي ، سيرة ، ص ٩٠ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١١٨ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة الحكومة كويت ، (الكويت – ١٩٦١م) ، ٢ / ٣٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢ / ١٥٥ .

٢. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٦٢٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٤٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٤٧.

٣. ن.م ، ٩ / ٦٦٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٥٥ .

(*) موقعة الطواحين : وهي ناحية في فلسطين حدثت فيها المعركة بين جيش الخلافة العباسية وبين ابن طولون عام ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م وكان الظفر فيها لجيش الخلافة . (ابن بطريق ، التاريخ المجموع ،ص٧٠ ؛ الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٢٥ ؛ ابن ثغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٥١).

٤. الكندي ، الولاة ، ص ٢٣٣ – ٢٣٤ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ص ٤٩ – ٥٠ .

٥. الكندي ، الولاة ، ص ٢٣٥ وما بعدها ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٥١/٣ وما بعدها .

٦. المصدر نفسه، ص ٢٣٧ – ٢٣٨ ؛ النجوم الزاهرة ، ٣ / ٥١ .

٧. ابن دحية ، النبراس ، ص ٨٩ .

٨. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ١٩٩.

: (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ، ان ربنا لغفور شكور ....)[١]. كان المعتمد رجلا لاهيا مقبلا على لذاته مهملا امور رعيته [٢].

لقد سعى الموفق جاهدا لاستعادة هيبة الخلافة وعزها اذ عرف بشجاعته وحسن تدبيره في حصار بغداد اثناء فتنة المستعين والمعتز عام٢٥٣هـ/ ٨٦٦ م فقد كان قائداً لجيش المعتز[٣].ولهذا عقد له على المشرق (بغداد، فارس،الكوفة[*] ،

---

[١]. الثعالبي ، الاقتباس من القرآن الكريم ، تحقيق ابتسام الصفار ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) ، ص ٣٠ .

[٢]. المسعودي ، التنبيه ، ص ٣١٨ ؛ ابن دحية ، البزاس ، ص ٨٩ .

[٣]. مسكويه ، تجارب ، ٦ / ٥٨٢ .

([*]) الكوفة : هي المدينة المشهورة التي فتحها المسلمون بعد البصرة . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٢٥٠).

([*]) الاهواز : ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عمارات واودية كثيرة وانواع الثمار والسكر والرز . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ١٥٢).

([*]) اليمن : بلاد واسعة من عمان الى نجران تسمى الخضراء لكثرة اشجارها . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٦٥) .

([*]) الري : مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وافرة الخلات والثمرات قديمة البناء . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٣٧٥).

([*]) كسكر : ناحية بين واسط والبصرة . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٤٦).

([*]) الكرخ : قرية فوق بغداد . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٤٤).

([*]) الدينور : هي ماء الكوفة وهي طيبة عامرة ظريفة الاهل ومجتمعة الاسواق وبها بساتين كثيرة .(المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله بن محمد بن احمد ت ٣٨٧ هـ ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩٠٦ م) ، ص ٣٩٤ .

([*]) زنجان:مدينة مشهورة بارض الجبال بين اظهر وخلخال.(القزويني،اثار البلاد واخبار العباد ، ص٣٨٣).

الاهواز [*]،اليمن [*]،اصبهان ،الري [*]،خراسان،السند،كوردجلة، طبرستان ، المدينة ، طريق مكة،كسكر [*] ، الكرخ [*] ، الدينور [*] ، زنجان [*] [١]،البصرة [٢]،واسط [٣]

سجستان [*] [٤] ، قم [*] ، قزوين [*] ،جرجان [*]، كرمان [*][٥] ، وما وراء النهر [٦] وديار مصر وقنسرين والعواصم [٧] وتسلم ابو احمد الموفق قيادة الجيوش [٨]. وبذلك اصبح للموفق الامر والنهي وقيادة العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والامراء [٩]. فقام بالامر احسن قيام وقمع من قرب منه من الاعداء واستصلح من كان ينأى على كثرة ما كان يلقى من اعتراض الموالي وسوء

١.الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٥١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٦١ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٣١ – ٣٢ .

٢. ابن الاثير ، الكامل ، ٥ / ٣٦١ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٣١ – ٣٢ . ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٢٧ .

٣.الكامل ، ٥ / ٣٦١ ؛ النجوم الزاهرة ، ٣ / ٢٧ .

(*) سجستان : ناحية كبيرة واسعة تنسب الى سجتتان بن فارس . (القزويني اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٢٠١).

٤. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٥١٤ ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٣٣ .

(*) قم : مدينة بارض الجبال بين ساوة واصفهان .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٢٤).

(*) قزوين : مدينة كبيرة مشهورة عامرة ، طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والاشجار . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٤٣٤).

(*) جرجان:مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان.(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٣٤٨).

(*) كرمان : ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٢٤٧).

٥.ن.م ، ٩ / ٥١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٣

٦.ن.م ، ٩ / ٥١٤ .

٧. ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٢٧ .

٨. ابن كثير ، البداية ، ١ / ٣٣ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٢٨ .

٩. ابن الطقطقي ، الفخري، ص ١٨٦ .

طاعتهم [1]. اجتمعت له القيادة وولاية العهد بعد جعفر المفوض ابن المعتمد على الله [2]. فاذا لم يكمل جعفر للامر يكون الامر لابي احمد الموفق ثم لجعفر [3]. وعقد لكل منهما لوائين اسود وابيض [4].

ويظهر ان الموفق نجح في ابعاد المؤسسة العسكرية عن مسرح السياسة [5]. لم يكن باستطاعة احد من القادة الترك ان ينافسه مثل موسى بن بغا الذي لم يعترض على تسلط الموفق بل قام بخدمته طول حياته بولاء واخلاص [6]. وصار للموفق الكلمة العليا بينهم قادة وجنود بعد ان أنهكهم التفكك وقلت بأيدهم الاموال [7].

اما جعفر بن المعتمد على الله فقد جعل له والده الولاية على المغرب والشام والجزيرة وارمينية(*) والموصل(*) وطريق خراسان وافريقيا ومصر [8]. وحلوان(*) [9]. وميافارقين [1] .

---

[1]. مجهول ، العيون والحدائق ، ٤قسم١/ ٣٩.

[2]. الطبري، تأريخ ،٩ / ٥١٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٣٦ ؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٦٤.

[3]. ن.م ، ٩ / ٥١٤ ؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٦٤ .

[4]. ن.م ، ٩ / ٥١٤ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٣٣ ؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٦٤ .

[5]. عمر ، فاروق ، الفوضى العسكرية ، ص ٨١.

[6]. الدوري ، دارسات ، ص ١٨٧ .

[7]. غيانة ، يوجينا ، تأريخ الدولة الاسلامية وتشريعها ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لا . ت)، ص ٢٧٨.

(*) ارمينة : ناحية بين اذربجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثر اهلها نصارى . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٩٥).

(*) الموصل : هي المدينة العظيمة المشهورة التي هي احدى قواعد الاسلام فيها بساتين كثيرة . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٦١).

[8]. الطبري ، تأريخ ، ٩ / ٥١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/ ٣٦ .

[9]. ن.م ،٩/ ٥١٤ .

(*) حلوان : مدينة بين همدان وبغداد . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٣٥٧).

وجعل تحت امرته موسى بن بغا [٢]. ان ما قام به الخليفة من تقسيم للدولة بين اخيه وابنه كان من اجل السيطرة والاشراف على مؤوسسات الدولة المختلفة ثم تولى المعتضد الخلافة عام ٢٧٩هـ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢م – ٩٠٣م وما اسند اليه من اعمال عسكرية منذ عهد الخليفة المعتمد على الله وقيادة الجيش في حرب الزنج [٣]. وموقعة الطواحين [٤]. له اكبر الاثر في تنمية خبرته في قيادة الجيوش وتعلق جنده به وحبهم له مما ساعده على تقلد الخلافة فيما بعد فقد شغب الجند عندما حبس الموفق ولده احمد فقال لهم الموفق : (ما شانكم اترون انكم اشفق على ابني مني هو ولدي واحتجت الى تقويمه) [٥]. وكان لهم دور مهم في اطلاق سراحه ومبايعته بولاية العهد بعد المفوض بن المعتمد على الله [٦]. فخطب له على المنابر وجعل اليه ما كان لابيه من الولاية والعزل والقطع والوصل [٧]. ثم استطاع وبتاييد الجيش له ان يصبح ولي العهد الاول بمبايعة المعتمد على الله له عام ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م [٨]. وبذلك تمكن من ان يتولى الخلافة بعد وفاة المعتمد على الله في السنة المذكورة اعلاه [٩].

---

[١]. ن.م ، ٩/ ٥١٤؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣/٦ .

[٢]. ن.م،٩/ ٥١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣/٦؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/ ٣٦.

[٣]. ن.م، ٣٠/١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٢٦ .

[٤]. ن.م ١٠/ ٣٠ وما بعدها ؛ الكامل ، ٦ / ٥٨ وما بعدها .

[٥]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٦٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١ / ٥٨ .

[٦]. الطبري ، تأريخ ،٩/ ٥١٤ .؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٦٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٣٦

[٧]. ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٦٩ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٧٩ .

[٨]. الطبري ، تأريخ ، ١٠/ ٢٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٦٩ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٨٠ .

[٩]. ن.م ، ١٠ / ٢٨ ؛ مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ١٣٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٧٢ ؛ ابن كثير ، البداية،١١/ ٧١

* بدر: هو احد موالي المعتضد ومن اكابر قادته ، (الصولي ، شعر ابن المعتز ، ١ قسم ١ / ٥٦٧).

برز في عهده غلامه بدر[*] الذي كان اليه امر الجيش وسائر القادة ، الا انه كان مخلصاً للخليفة ولا يتدخل في السياسة [١]. واكثر من هذا لم يورط نفسه في صراع مع الخليفة بل انه ايده في تعيين ابنه علي وليا للعهد [٢]. والذي لقب بالمكتفي بالله [٣].كان شديدا على اهل الفساد منكراً للظلم معاقباً عليه [٤]. كان شديدا على نصرة الحق ولو على المقربين من حاشيته [٥].

اهتم المعتضد بمعرفة اخبار وزرائه وكتابه وعماله من اجل الاطلاع على دقائق الامور لمعرفة ما يستجد من احداث فقد شدد مراقبته لرجاله وبشتى الطرق ومنها سؤاله الناس عنهم ورأيه فيهم وكان يسالهم احيانا وهو متنكر بهيأة اخرى دون ان يعرفوه لكي لا يتحرجوا اجابته لاعتقادهم انه شخص من عامة الناس[٦].

اهتم المعتضد بالله بالزراعة وعمل على تحقيق الرفاهية للناس والرفق بهم فامر بالكتابة الى الاعمال والبلاد جميعها بترك افتتاح الخراج في النيروز العجمي وتأخيره الى حزيران وسماه النيروز المعتضدي[*] [٧]. اتصف المعتضد بالحزم

---

١. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤/ ٢٠٦ .

٢. الدوري ، دراسات ، ص ١٨٨.

٣. ابن تغرى بردى ، النجوم ، ١٢٧/٣؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٧٦.

٤. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٤١؛ ابن كثير ، البداية ، ٩٢/١١؛ كحالة ، عمر رضا ، العالم الاسلامي ، ط٢ ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق – ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م)، ١ / ٦٧ .

٥. التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٣ / ٦٤ – ٦٦ .

٦. الصابي ، الوزراء ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار احياء الكتب العربية ، (عيسى البابي الحلبي – ١٩٥٨ م)، ص ٢٠٤ – ٢٠٥ ؛ غرس النعمة ، ابو الحسن محمد بن هلال ت ٤٨٠هـ ، الهفوات النادرة ، تحقيق صالح الاشتر ، (دمشق ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) ، ص ٢٠٤ – ٢٠٧ .

(*) النيروز المعتضدي : هو لتحديد موسم الزراعة وتحديد الخراج وكان يسمى بالنيروز العجمي . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٨٥).

٧. الطبري ، تأريخ ٣٩/١٠ ؛الصولي ، شعر ابن المعتز ، ١/ ٥٥٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥ / ١٤٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٧٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٧٧ ؛ .

والشجاعة والاقدام والسطوة [1]. عمل على اتمام ما بدأ به والده في تقوية كيان الدولة العباسية [2]. وضبط الامر بحنكة وكف من كان يتوثب ويتشغب من الموالي [3]. فسكنت الفتن وصلحت البلدان وارتفعت الحروب ورخصت الاسعار[4]. وسالم كل مخالف واستردت البلدان من المتغلبين عليها [5]. فدانت له الامور وانفتح له الشرق والغرب [6]. فاعز الله الخلافة بالمعتضد بالله وايدها بتدبيره وسياسته [7]. وكان يقول : (انا الذي اصلحت الدنيا بعدما فسدت ورددت ملك بني العباس بعدما ذهب)[8].

حتى قال فيه ابن الرومي شعرا مدح له وتهنئة لبني العباس به :-

هنيئا بني العباس ان امامكم ... امام الهدى والبائس والجود احمد

كذا بأبي العباس انشئ ملككم ... كذا بأبى العباس ايضا يجدد [9]

كان المعتضد يتولى قيادة الجيش بنفسه ففي عام ٢٨٧ هـ / ٨٩٨ م قبض على وصف الخادم عندما خرج هو وابنه على مع القواد يطلبونه [10]. وخرج مؤنس الخادم مع المعتضد بالله لمحاربة وصيف الخادم [11]. اذ كان يتولى منصب

---

[1]. الاربلي ، خلاصة ، ص٢٣٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ٩٢ .

[2]. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٠؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٨٠ .

[3]. المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٢٠؛ مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ / ١٣٦.

[4]. المسعودي، مروج الذهب ، ٢٣١/٤.

[5]. ن.م ، ٤ / ٢٣١

[6]. ن.م ، ٤ / ٢٣١ .

[7]. ن.م ، ٤ / ٢٣١ .

[8]. مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ / ١٣٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢ / ١٩٩ .

[9]. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٤٠؛ السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٦٩.

[10]. الطبري ، تأريخ ، ١٠/ ٧٩ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٩٣ – ٩٤ .

[11]. ن.م ، ١٠ / ٧٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥ / ١٢٧ .

صاحب الشرطة [١]. استطاع الخليفة ان يعيد سيطرة الدولة المركزية على الجزيرة عام ٢٨٠هـ / ٨٩٣ م [٢]. والموصل [٣]. والجبال [٤]. كما تمكن من التخلص من الصفاريين [*] بواسطة السامانيين فقد تظاهر بقبول طلب عمرو بن الليث الصفار بولاية وراء النهر التي كانت لاسماعيل بن احمد الساماني مما ادى الى حدوث مواجهة عسكرية بينهما انتهت باندحار الصفار واسره [٥].

شهدت الوزارة في عهده استقراراً فكان هو الذي يختار وزراءه دون تدخل احد فكان اهم وزرائه عبيد الله بن سليمان[*] وابنه القاسم [٦]. وكان يتقصى اخبارهم لذلك كانوا يخشون الخليفة ويهابونه [٧]. توطدت علاقته بالطولونيين وبعد ان اظهر خمارويه الولاء والطاعة قام بارسال الهدايا والتحف والاموال الكثيرة الى مقر الخلافة [٨]. قام الخليفة المعتضد بخطوة اخرى هي عقده على قطر الندى بنت خمارويه [٩].

---

[١]. ن.م ، ١٠ / ٧٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥ / ١٢٧ .

[٢]. الطبري ، تأريخ ، ١٠/ ٣٢- ٣٣؛ الصولي ، شعر ابن المعتز ، ١ قسم ١/ ٥٤٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ٧٦ .

[٣]. ن.م ، ٣٧/١٠؛ شعر ابن المعتز ، ١ قسم ١/ ٥٤٦ ؛ الكامل ، ٧٧/٦.

[٤]. ن.م ، ١٠/ ٣٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ٨١.

([*]) الصفاريين : وهي اسرة فارسية سكنت بلاد فارس.(الصولي، شعر ابن المعتز ، ١ قسم١ / ٥٧٣).

[٥]. الصولي ، شعر ابن المعتز ، ١قسم١/ ٥٧٣؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٩٥ – ٩٦ .

([*]) عبيد الله بن سليمان : هو ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد من كبار الوزراء ومشايخ الكتاب استوزره المعتضد بالله توفى عان ٢٨٨هـ.(الصابي ،رسوم دار الخلافة ،ص٤٨).

[٦]. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٥ / ١٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٧٣ .

[٧]. التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٣ / ٢٧٦ – ٢٨٣ .

[٨]. الطبري ، تأريخ ، ٣٠/١٠؛ الكندي ، الولاة ، ص ٢٤٠؛ ابن ثغرى بردى ، النجوم ، ٣ /٨٠.

[٩]. ن.م ، ٣٠/١٠؛ ابن العبري ، غيريفوريوس ابي الفرج بن هارون الملطي ، ت ٦٨٥هـ ، تأريخ مختصر الدولة ، مطبعة الاباء اليسوعين ، (بيروت – ١٨٩٠)، ص ٢٦١؛ الولاة ، ص ٢٤٠؛ النجوم الزاهرة ، ٨٠/٣.

فقد قوم جهازها بالف الف دينار [١]. وقيل دخل معها في جملة جهازها الف هاون من الذهب [٢]. وعشرة صناديق جوهر [٣]. اذ كلفه هذا الزواج مبالغ طائلة حتى انه لعن ابن الجصاص الموكل بجهاز قطر الندى والذي جرف الاموال بغير حساب افقرني في السر [٤].

ويبدو انها خطوة لاضعاف خمارويه ماديا وعدم الاستقلال بامارته استطاع ان يقلل من اطماع الطولونيين ويكسر شوكتهم فاصبحت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخاء [٥].فقام قياماً مرضياً حتى عمرت مملكته وكثرت الاموال وضبطت الثغور [٦]. ولي الخلافة ولم يكن في بيت مالها اكثر من دينارين فاصلح الحال حتى استفضل في سني خلافته تسعة عشر الف الف دينار [٧]. وقيل سبعة عشر الف الف وكان يمسك عن صرف الاموال في غير وجهها [٨].

وحضر وفاته مؤنس الخادم عام ٢٨٩هـ / ٩٠٢م [٩] ، ثم جعل الخلافة الى ابنه المكتفي بالله اذ تولاها عام ٢٨٩هـ/ ٩٠٢ م بعهد من ابيه [١٠]. وكان لقوة المعتضد بالله على رجال دولته واخلاص قادته له اكبر الاثر في اختيار ابنه المكتفي بالله للخلافة فقد حاول الوزير القاسم بن عبيد الله صرف الخلافة عن اولاد

---

١. ابن العماد ، شذرات ، ٢ / ١٧٩ .

٢. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٥٣ – ٦١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢/ ١٧٩

٣. السيوطي ، تأريخ ، الخلفاء ، ص ٣٧٠.

٤. ن.م ، ص ٣٦٩.

٥. ن.م ص ٣٦٩.

٦. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٠.

٧. ابن دحية ، النبراس ، ص ٩١؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٠.

٨. ابن كثير ، البداية ، ١١/ ١٠٠.

٩. ابي جرادة ، كمال الدين عمر بن احمد ، بغية الطلب في تأريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، نشر دار الفكر ، (بيروت – ١٩٨٨ م)، ٢ / ٨٢٣ .

١٠.الطبري ، تأريخ ، ١٠ / ٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠١ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣/ ١٢٧ ؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٧٦ .

المعتضد بالله ، الا ان بدراً صاحب جيش المعتضد بالله رفض ذلك [١]. وقال له : (ما كنت لاصرفها عن ولد مولاي الذي هو ولي نعمتي) [٢]. طلب بعض القادة من الوزير القاسم بن عبيد الله ان يجدد البيعة للمكتفي ، وقالوا له : (إنا لا نأمن الفتنة ، فقال : ان هذا المال لأمير المؤمنين واولاده من بعده واخاف ان اطلق المال فيبرأ من علته فينكر علي ذلك) [٣].

وهذا ما وقع فقد قام الوزير القاسم بن عبيد الله بأعباء البيعة للمكتفي بالخلافة وهو غائب بالرقة انذاك [٤]. كان بدر المعتضدي يشعر بالغضب من الخليفة ببلاد الجبل لمنافسة كانت بينهما في ايام المعتضد فارسل اليه بتولي احدى النواحي شاء الا انه رفض ذلك وفضل المجيء الى الخليفة فقد اعطاه الوزير امانا باسم الخليفة فقصد بغداد فلما قرب منها ارسل اليه الوزير من قتله [٥].

وقد ادى قتل بدر الى خروج اسحاق الفرغاني احد اصحابه الى ناحية البادية في جمع من اصحابه على السلطان وتمكن من ضربه جيش الخلافة الذي ارسل لمحاربته [٦].

وفي عام ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م اظهر ابراهيم الخلنجي وهو احد القادة المصريين الخلاف على السلطان وتمكن من هزيمة جيش الخلافة وتغلب على الرملة [٧]. ودعا

---

[١]. ن.م ، ١٠ / ٨٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦ / ٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٠١ .

[٢]. المصدر نفسه، ١٠ / ٨٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦ / ٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ م ١٠٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٠١ .

[٣]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠٠ .

[٤]. الطبري ، تأريخ ، ١٠ / ٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠١ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩١.

[٥]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٠١ .

[٦].الطبري ، تأريخ ، ١٠ / ٩٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠٤

[٧]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١١١.

الى منابرها للخليفة ثم لابراهيم بن خمارويه ثم لنفسه [١]. ثم تغلب على مصر [٢]. وكان يتولى منصب صاحب الشرطة ايضا في عهد الخليفة المكتفي مؤنس الخادم [٣].

اما الوزارة فعلى الرغم من الاستقرار الذي شهدته الا ان الوزير القاسم بن عبيد الله استغل مكانته عند الخليفة كونه قام باعباء البيعة للخليفة [٤]. ولصلة المصاهرة فقد زوج ابن الخليفة من بنت الوزير المذكور [٥]. وهو الذي اقنع الخليفة بصرف النظر عن فكرة الانتقال الى سامراء [٦]. وعندما ادركته الوفاة اشار على الخليفة باستيزار العباس بن الحسن وكان هذا ذا دهاء وادب وافر غير انه لم يكن محمود السيرة وكان عاكفاً على لذاته مهملاً مهامه تاركاً ذلك لنوابه بالاعمال [٧].

كان المكتفي بالله كثير الاحسان ، يخص ال بيته بالكرامة [٨]. ويوصلهم وسائر بني هاشم ويجلس للمظالم بنفسه [٩]. فعندما تظلمت اليه جماعة من التجار بخصوص السرقات التي كثرت عليهم من قبل اللصوص محملين مسؤولية ذلك صاحب الشرطة احمد بن محمد يحيى الواثقي اصدر المكتفي بالله حكمه على

---

[١]. نفس المصدر ، ١١١/٦.

[٢].الطبري ، تأريخ ، ١١٩/١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١١١.

[٣]. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤١٢)، ١٣ / ٤٨٤ .

[٤]. الطبري ، تأريخ ، ١٠ / ٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠١ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩١.

[٥]. ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ١٣١ .

[٦]. الطبري ، تأريخ ، ١٠ / ٩٨ – ٩٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٠٢ .

[٧]. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٢ .

[٨]. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٥٠؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢ / ٢١٥ .

[٩]. ن.م ، ص ١٥٠.

صاحب الشرطة باحضار اللصوص او غرامة المال المسروق [١]. وقام ايضا بهدم المطامير التي بناها الخليفة المعتضد بالله واطلاق من كان محبوساً فيها فمالت قلوب الرعية اليه [٢].

وفي عام ٢٩١هـ / ٩٠٣ م خرج الى الشام على رأس جيش كبير لمحاربة القرامطة [*][٣]. وبذل الاموال الكثيرة في محاربتهم حتى ابادهم [٤]. وتمكن من قصر مهمة الجيش على المهام العسكرية دون التدخل في الادارة فقد اسند قيادة جيوشه الى ابرز قادته الذين امتثلوا لاوامر الخليفة لتنفيذ اية مهمة تناط بهم [٥].

وتحسن بيت المال في عهده كثيرا فقد مات وفي بيوت الاموال من العين ثمانية الاف الف دينار ومن الورق ٢٥ الف الف درهم ومن الدواب والبغال وغيرها تسعة الاف رأس [٦]. وقيل انه خلف في بيت المال خمسة عشر الف الف دينار [٧].

---

١. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤ هـ ، الوافي بالوفيات ، اعتناء محمد يوسف نجم ، (بيروت – ١٩٧١ م) ، ٨ / ١٣٥ – ١٣٦ .

٢. الطبري ، تأريخ ، ، ١٠/٨٨، المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ /٢٧٥ .

(*) القرامطة : هم طائفة مشهورة اتبعوا طريق الملحدين وجحدوا الشرائع والقابهم كثيرة يسمون الاسماعيلية والباطنية والقرمطية والحرمية والبابتية .(التوحيدي ، علي بن محمد بن علي بن العباس ت ٤٠٠هـ ، الامتاع والمؤانسة ، تحقيق احمد امين واحمد الزين ، منشورات المكتبة العصرية " بيروت – لا . ت " ، ٢ / ٧٧ – ٧٨

٣. ن.م ، ١٠ / ١٠٨ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٠٥ وما بعدها ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/١٠٣ .

٤. ابن الكازروني ، مختصر التأريخ ، ص ١٦٩؛ الاربلي ، خلاصة الذهب ، ص ٢٣٨ .

٥. الطبري ، تأريخ ، ١٠ / ١٠٨ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكاتمل ، ٦ / ١٠٤ وما بعدها ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ وما بعدها ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١٢٨ وما بعدها ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٢ وما بعدها .

٦. المسعودي ، مروج الذهب ، ٤ / ٢٧٩ – ٢٨٠ .

٧. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ١٦٢ .

كان الخليفة يرغب في ان يكون أخوه جعفر ولياً لعهده فقد دعا القضاة واشهدهم على نفسه انه قد فوض امر الخلافة اليه ولقب المقتدر بالله لكنه مات دون ان يصدر تصريح رسمي ، [١].

كانت خلافة المكتفي بالله مرحلة انتقال من عصر الصحوة المؤقتة للخلافة العباسية سيطر فيه الخليفة على الأمور واسترجع الوزير تأثيره ولم يخرج الجيش من مهامه العسكرية الى عصر جديد عاد فيه الخليفة اضعف مما كان عليه في بداية نفوذ القادة العسكريين ولم يبق للمؤسسة المدنية التي يرأسها الوزير ورؤساء الكتاب فعالية سياسية رئيسة بل خضعت كل المؤسسات لنفوذ العسكريين [٢] .

---

[١]. القرطبي ، عريب بن سعد ، صلة تأريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (د. ت – لا. ت) ، ١١ / ٢٧ .

[٢]. د. عمر ، فاروق ، الفوضى العسكرية ، ص ٨٦ .

الفصل الثاني

الخلافة العباسية في عهد الخليفة المقتدر بالله من ٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ م – ٩٣٢ م

١. سلطة الخليفة

٢. موقف الحاشية من الخليفة

أ : القهرمانة

ب: السيدة ام المقتدر

جـ:علاقة مؤنس الخادم بالخليفة المقتدر بالله

٣. احداث عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م

٤. احداث عام ٣١٧هـ/ ٩٢٩م

٥. احداث عام ٣٢٠هـ - ٣٢٢هـ / ٩٣٢ م – ٩٣٤ م

الخلافة العباسية في عهد الخليفة المقتدر بالله

٢٩٥-٣٢٠ هـ / ٩٠٧- ٩٣٢ م واثر اضطرابات

الجيش في المجال الاقتصادي

١. سلطة الخليفة

بويع المقتدر بالله بالخلافة عام ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م وعمره لا يتجاوز (ثلاثة عشر عاماً)[١] .أي انه كان صغير السن وهذا ما يشير اليه ابن الجوزي في قوله " : " ولم يكن ولي الخلافة قبله احد اصغر منه" [٢] . ولهذا السبب اعترض على هذه البيعة عدد من المقربين[٣].وارادوا بيعة ابن المعتز وخلع المقتدر [٤] .

ويتضح لنا ان دفاع مؤنس الخادم على بيعة المقتدر ومحاولة تثبيتها بشتى السبل والوسائل ، والقبول به خليفة ، هو للحفاظ على مصالحهم ، ويتضح ذلك من قول مؤنس الخادم لجماعته (لا نسلم الخلافة من غير ان نبلي عذرا ونجتهد في دفع ما اصابنا) [٥]. فقد قضوا على الفتنة التي اثيرت حول مبايعة المقتدر [٦].

اما عن سلطة الخليفة فقد اهمل احوال الخلافة وكان ضعيفاً وسيطر على الحكم النساء والخدم ، وكان مسرفاً ومبذرا للاموال وهناك في المصادر ما يثبت ذلك

---

١. الطبري ، تأريخ لرسل والملوك ، ١٠، / ١٣٩ .

٢. المنتظم ، ٦ ، / ٦٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١ /١١١ .

٣. المصدر نفسه ، ٦ ، / ٦٩ .

٤. الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ،١٠، / ١٤٠.

٥. مسكويه ، تجارب الامم ،١/ ٦.

٦. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦ / ٦٩ .

" ان المقتدر بالله بذر من الاموال نيفاً وسبعين الف دينار سوى ما انفقه في الوجوه الواجبه" [١].

اما مسكويه فيشير بقوله " فاما المقتدر اتلف نيفاً وسبعين الف الف دينار سوى ما انفقه في موضعه واخرجه في وجوهه وهذا اكثر ما جمعه الرشيد وخلفه " [٢] . وكان يصرف هذه الاموال على الجواري والحريم اذ كان الخلفاء يحتفظون بهذه الاموال الى ان انتقلت الخلافة الى المقتدر بالله[٣] ومما يروى في هذا الصدد عن جاريته (خمرة)[٤] وهي ان المقتدر بالله كان قد استدعى الجواهر فاختار منها مائة حبة منها خمسون مدحرج ونظمها بسبح فيها فعرضت على الجوهريين فقوموا كل واحدة منها بالف دينار واكثر [٥].

والظاهر ان المقتدر كان دوره في الادارة ضئيلا وان السلطة الفعلية وتدبير شؤون الدولة وادارتها والكتاب والقادة كانت بيد امه وحاشيتها كان لهم دور فعال في الادارة والسياسة [٦]. حيث لعب كل هؤلاء دورا فعالا وللدلالة على ذلك ما يشير اليه الخطيب البغدادي " انه لم يكن جاهلا وما كان الاجيد العقل صحيح الرأي ولكنه مؤثر للشهوات" [٧].

١.ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٢/٦؛ ابن كثير ، البداية ، ١١١/١١.

٢. تجارب الامم ، ٢٣٨/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٤٣/٦.

٣. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧١/٦.

٤. هي جارية الخليفة المقتدر بالله وام ولده عيسى ، (ابن الساعي ، تاج الدين ابي طالب علي ت ٦٧٤ هـ ، نساء الخلفاء ، تحقيق مصطفى جواد ، نشر مطبعة دار المعارف ،(القاهرة لا – ت) ، ص ١٠٦.

٥. المصدر نفسه ، ص ١٠٧.

٦.فوزي ، فاروق عمر ، الفوضى العسكرية ، ص ٩٠.

٧.تأريخ بغداد ،١٨٢/٣.

ومن اجل حماية حدود الدولة العربية الاسلامية ضد الاعتداءات الخارجية ، جهز المقتدر جيشا لمحاربة البيزنطيين ، وردهم على نحورهم واسند قيادته الى مؤنس ، وحدث ذلك في عام ٣١٦هـ /٩٢٨ م ، الا ان مؤنساً لم ينفذ ذلك متوجسا الخيفة من المقتدر ، وقد حلف اليمين [١].ونتيجة ما قام به المقتدر ، بعزل نصر الحاجب[*] ، حدثت فتنة خلع بها المقتدر عام ٣١٧هـ /٩٢٩م ، وكادت هذه الفتنة ان تقضي عليه لولا ان انصار الخليفة دافعوا عن مصالحهم ونفوذهم وتمكنوا من القضاء على هذه الفتنة[٢].وفي عام ٣١٧ هـ /٩٢٩ م ، ونتيجة لفشل الوزير محمد بن مقلة[*] وعجزه وهزيمته التي مني بها نتيجة تصديه هجوم القرامطة على مكة فضلا عن كونه من مساندي مؤنس وانصار لهذا امر الخليفة بعزله من منصبه الا انه اطلق سراحه بتوسط علي بن عيسى [٣]. وقع الخليفة ايضا تحت تأثير ووساوس رجاله وافراد حاشيته منهم محمد بن ياقوت[*]والوزير ابن الفرات[*]ومفلح[*]اذ ضغطوا عليه بالخروج لملاقاة مؤنس المظفر [٤].

---

١. ابن العبري ، مختصر ، ص٢٧٢.

(*) نصر الحاجب : هو ابو القاسم نصر القشوري من اشهر حجاب دار الخلافة العباسية ايام المقتدر بالله . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ١٢).

٢. القرطبي ، الصلة ، ص ٩٥.

(*) محمد بن مقلة:هو ابو علي بن مقلة صاحب الخط الحسن المشهور استوزره المقتدر والقاهر والراضي توفي عام ٣٢٨هـ.(الصابي،رسوم دار الخلافة،ص١٣٠)؛ابن الطقطقي،الفخري،ص٢٠١)

٣. مسكويه ، تجارب الامم ، ١ / ١٩٧ .

(*) محمد بن ياقوت : ولي شرطة بغداد على الجانبين وتقلبت به الاحوال توفي عام ٣٢٣ هـ .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ١٣٣).

(*) ابن الفرات : هو ابو الحسن علي بن محمد ولاه المقتدر الوزارة ثم عزله ثم ولاه ثم عزله ثم ولاه ثم قتله في عام ٣١٢ هـ وقتل ولده وكان ذا مال كثير ملك عشرة الاف الف دينار وكان يصل اليه من ضياعه كل سنة الف الف دينار.(ابن كثير،البداية والنهاية،١٥٩/١١)

(*)مفلح الاسود:هو خادم الخليفة المقتدر بالله ومن قواده المقربين.(الصابي،رسوم دار الخلافة،ص٣٨)

٤. عريب ، الصلة ، ١١ / ١٤٩ ؛ مسكويه ، تجارب ، ١ / ٢٣٥ .

ونتيجة لزيادة تدخل الجيش في شؤون الادارة حاول المقتدر تقليل نفوذهم والحد من سيطرتهم ، عن طريق استخدام عدة طرق منها ضرب فرق الجيش بعضها ببعض [١]. حاول المقتدر ان يعين الحسين وزيرا له وعندما بدأ مؤنس بالمعارضة ، تقرب الحسين الى مؤنس متوددا وموفرا له الاموال اللازمة عند ذلك وافق على استيزاره ، لكن الاصطدام بين الاثنين اصبح وشيكا خاصة عندما بدأ يتحسس بخطر الحسين طلب مؤنس من الخليفة ان يخلعه وينفيه الى عمان فوافق الخليفة على هذا الطلب ما عدا مطلبه بالنفي [٢]. كانت لمؤنس نوايا سيئة ضد الوزير ، وبعد ان وصلت المعلومات ، الى الوزير بهذه النوايا ، التجأ الى دار الخلافة [٣]. ونتيجة لما قام به مؤنس وانصاره بالاعتداء على الوزير ونهب داره ، وقد اثار هذا العمل غضب الخليفة المقتدر ، وعدّه تحديا لسلطة الخليفة ، فاصدر الخليفة اوامره بالاستعداد لمواجهة مؤنس وما يقوم به من اجراءات ،فاتبع سياسة جديدة تقوم على اضعاف مؤنس عن طريق ضم اعداد كبيرة من رجاله وانصاره ، وضمهم الى الخلافة [٤]. لقب الخليفة وزيره الحسين بن القاسم[*] (عميد الدولة) وضرب اسمه على الدنانير والدراهم لانه صادر املاك مؤنس واقطاعاته ومن سار معه نحوالموصل [٥].هذه الاجراءات التي اقبل عليها الوزير زادت من مكانته عند الخليفة عميد الدولة [٦]. فبدأ الوزيريمارس كل صلاحياته ، بعد ان سلبها مؤنس الخادم منه[٧].

---

[١]. عريب ، الصلة ، ١١ / ١٢٨ ؛ مسكويه ، تجارب الامم، ٢٠٢/١.

[٢]. مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص٢٢١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج١ ، ص ٢١٦ .

[٣]. مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص ٢٢٠ .

[٤]. القرطبي ، صلة ، ١١/ ١١٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ٢١٩.

(*) الحسين بن القاسم: هو ابو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله ولقبه عميد الدولة من وزراء المقتدر بالله .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٣٨).

[٥].ابن الاثير ، الكامل ، ٢١٩/٦.

[٦].مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص ٢٢٣.

[٧]. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٦٨.

٢.موقف الحاشية من الخليفة

أ: القهرمانة

لقد لعب القصير ونساؤه دورا كبيرا ومؤثرا في ادارة شؤون الدولة وتدبير امورها وبشكل خاص ام الخليفة المقتدر وحاشيتها وخاصة القهرمانة حيث كانت ام موسى [١] . تهتم بنقل الرسائل من الخليفة وامه الى الوزير ابن الفرات . ثم اصبحت تشترك في ادارة الدولة وتدبير الامور بالتعاون مع الوزراء والكتاب والقادة [٢]. ويشير ابن حزم بقوله " انها اذ كانت تسير في موكب والفرسان والرجالة بين يديها" [٣]. ويبدو لنا انها كانت ذات منزلةٍ عالية واسعة النفوذ وقوة تأثيرها على الخليفة المقتدر بالله والوزراء وحتى السيدة ام المقتدر اذ كان لها دور كبير في ادارة شؤون الدولة حيث كانت تولي الوزراء والولاة وتعزلهم وتتدخل في كل امر يخص الدولة .

ويبدو ان كل شيء كان يسير بحسب اهوائها واراءها كان بينها وبين الوزير ابن الفرات جفوة شديدة اذ كانت سببا في اقصاءه عن الوزارة [٤]لان ام موسى سعت بالوزارة الى عبيد الله بن يحيى الخاقاني [٥]. وان أبا الحسن احمد ين يحيى أبن ابي البغل قد رأى سعة نفوذ القهرمانة ام موسى فقد بذل لها مالاً كثيراً وذلك لان تعمل على تقليد اخيه ابي الحسين الوزارة كوتب بالفعل عندما كان مبعدا الى اصبهان منذ

---

[١].ام موسى هي بنت العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن ابراهيم الامام ،(ابن حزم) ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ، ت ٤٥٦هـ ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ،مطبعة المعارف بمصر، (القاهرة – ١٣٨٢هـ /١٩٦٣م)، ص٣٢.

[٢]. مسكويه، تجارب ، ٢٠/١ ؛ ابن الاثير الكامل ، ١٣٨/٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٨٧/٣ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٣١ .

[٣]. جمهرة انساب العرب ، ص ٣٢.

[٤].ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٦/٦.

[٥]. ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي ، ت ٧٣٣هـ ، المختصر في اخبار البشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٣٤٨هـ ، ٨٣/٣ – ٨٤ .

وزارة ابن الفرات اذ شعر الخاقاني بتزعزع مركزه [1]. وقابل الخليفة الذي اذن له بابعاد ولدي ابي البغل لكن الوزير لم يجرأ على مثل هذا الامر خوفا من غضب ام موسى فارضاها بان قلد ابا الحسين بن ابي البغل اعمال الخراج والضياع باصبهان [2] .

ذهبت ام موسى الى الوزير علي بن عيسى[*] عام ٣٠٤هـ /٩١٦م لتتفق معه على مقدار ما يخصص لحرم الدار والحاشية من المال لسد نفقات الكسوة بمناسبة عيد الاضحى [3]. ولكنها اخبرت بأنه نائم فادى ذلك الى غضب ام موسى القهرمانة فقد حاول ان يرضيها بأية وسيلة كانت ولكن بدون جدوى [4]. فامر الخليفة بالقبض على وزيره علي بن عيسى في ذي الحجة عام ٣٠٤هـ /٩١٦م [5]. ويبدو انها كانت تثأر لاخيها احمد بن العباس لان الوزير حاسبه فقد حاول ان يستغل منصب اخته فبلغ وارده في كل شهر سبعة الاف دينار [6]. وكاد يتعرض للقتل لولا ان اخته انقذته .

---

[1]. الصابي ، الوزراء ، ص ٢٩٤– ٢٩٥ .

(*) علي بن عيسى : هو ابن الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح من اشهر وزراء الدولة العباسية في ايام المقتدر بالله والقاهر توفى عام ٣٣٤هـ / ٩٤٥ م .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩).

[2]. مسكويه ، تجارب ، ٢٢/١؛ الصابي ، الوزراء ، من ٢٩٥ – ٢٩٦ ؛ الهمداني ، محمد بن عبد الملك ت ٥٢١هـ ، التكملة ، تحقيق البرت يوسف كنعان ، ط٢ ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت – ١٩٦١) ، ١١/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٣٩/٦.

[3]. مسكويه ، تجارب ، ٤٠/١؛ مجهول : العيون ، ٤قسم ١ / ٢٦٤ .

[4]. مسكويه، تجارب، ٤٠/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٦٨/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٦٤

[5]. مسكويه ، تجارب ، ٢٤٠/١ ، الصابي ، الوزراء ، ص ٣١ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٣٨/٦، ابن خلدون ، العبر ، ٣٦٨/٣، مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣٦٤.

[6]. عريب : الصلة ، ج١١، ص ٥٧.

*. حامد بن العباس :– استوزره المقتدر في عام ٣٠٦هـ وكان كثير المال والغلمان كثير النفقات كريما سخيا كثير المروءة ومع هذا كان قد جمع شيئاً كثيراً وجد له في مطمورة الوف من الذهب وتوفى في رمضان عام ٣١١هـ ، وكان يتولى دائما اعمال السواد وكان سريع الطيش والحدة الا ان كرمه كان

لمس الوزير حامد بن العباس[*] في عام ٣٠٦هـ /٩١٨م ان ابا الحسن بن ابي البغل قد اساء استغلال منصبه فحاول ان يحاكمه الا ان ام موسى تمكنت من ان تفرج عنه على الرغم من اصرار الوزير على مطالبته [1]. ولم تكتف ام موسى بذلك بل تدخلت ايضا في تعيين اميراً للحج وكانت تسعى بذلك الى اخيها احمد بن العباس ليتسنى له ان يحج بالناس ، وقد نجحت مساعيها في ذلك [2]. اذ كانت تزيد وتنقص في ارزاق الخدم [3]. وعلى الرغم من مكانة ام موسالعالية عند السيدة ام المقتدر والخليفة ونفوذها الواسع فقد طالها السجن والتعذيب اذ قبض عليهاعام ٣١٠هـ /٩٢٢م [4].وتشير بعض المصادر انها صودرت بالف الف دينار [5]. ويذكر ان السبب في ذلك انها زوجت ابنة اخيها ابي بكر احمد بن العباس من محمد بن اسحاق بن المتوكل على الله واسرفت بالمال في جهاز صهرها [6].

ان ما طال ام موسى من السجن والتعذيب كان نتيجة وشاية اعدائها بها وقد زرع هؤلاء الشك في نفس المقتدر وامه السيدة ان ما فعلته ام موسى كان بدافع تنصيب محمد بن اسحاق الخلافة وبذلك نكبت [7]. ثم جاءت القهرمانة ثمل اذ كانت

يطغى على ذلك .(ابن كثير ، البداية ، ١٥٧/١١، للمزيد ينظر ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٩).

[1]. الصابي ، الوزراء ، ص ٣٨٢.

[2].ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٥٣/٦.

[3]. د. المنجد ، صلاح الدين ، بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي ، دار الحياة ،(بيروت – ١٩٥٧م) ، ص١١.

[4]. مسكويه ، تجارب ، ٨٣/١.

[5]. مسكويه ، تجارب، ج١/ ٨٤؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ١٦٦/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٧٣/٦، ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٥٣/١١؛ ابن تعزى بردى ؛ النجوم الزاهرة ، ٢٠٤/٣.

[6]. ابن خلدون ، العبر ، ٣٨٩/٣؛ ابن تعزى بردى ؛ النجوم ، ٢٠٤/٣.

[7]. مسكويه ، تجارب ، ٨٤/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٦٦/٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٨٩/٣ ؛ ابن تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٠٤/٣.

مشهورة بقساوة القلب وشراسة الاخلاق واستخرجت من ام موسى وأخيها الاموال والجواهر الكثيرة [١]. وقد استحدث علي بن عيسى ديواناً جديداً لادارة الاموال المقبوضة من ام موسى سماه (ديوان المقبوضات عن ام موسى) [٢].

والملاحظ عن هذا العصر ظهور امر جديد لم يكن معروفا من قبل هو ان جارية تثبوأ منصب قضائي وذلك لان السيدة ام المقتدر امرت القهرمانة ثمل ان تجلس للمظالم [٣]. فكانت تنظر في دعاوى الناس في كل جمعة فكانت تجلس بحضرة القضاة والولاة والاعيان وتبرز التواقيع بخطها فقد عابه الناس ثم اعتمدت في احكامها على ابي الحسن الاشناني [٤].

فقد حسن امرها واصلح حالها وبرزت التواقيع بخطها فاستفاد باحكامها المظلومون برفع الظلم عنهم [٥].والظاهر ان توليها هذا المنصب لم يكن منسجماً مع التقاليد والاعراف السائدة في تلك المدة ذلك لان الفقهاء لا يجوزون تقليد القضاة الا من تكاملت فيه شروطه ومنها ان يكون القاضي رجلا واكد الفقهاء على ان لا يجوز لحاكم ان يحكم بين الناس حتى يكون عالماً بالحديث والفقه معا مع عقل وورع [٦].

---

١. ابن تعري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢٠٤/٣.

٢. مسكويه ، تجارب ، ٨٤/١.

٣. عريب ، الصلة ،ج١١/ ٦٧ ؛ ابن دحية ،البزاس ، ص ١٠٩، الذهبي ، العبر ، ١٣١/٢؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ت ٨٢١هـ ، مآثر الاناقة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – ١٩٦٤م) ، ٢٧٦؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، نشر لجنة التاليف والترجمة والنشر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٣٤م) ، قسم ١ /١٨ ؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٨١.

٤. ابو الحسين عمر بن الحسين بن علي الشيباني المعروف بابن الاشناتي ابو الحسن الاشناني ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،١٤٦/٦ ، ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٥٣/١١ ، السيوطي ، الخلفاء ،ن ٣٨١ .

٥. عريب ، الصلة ، ص ٦٧؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٣/٦؛ ابن كثير ، البداية ، ١٥٣/١١.

٦. محمود بن محمد عرنوس ، تأريخ القضاء ،في الاسلام ، المطبعة الاهلية المصرية ، (القاهرة – ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م)، ص ٧٥.

وقال ابو حنيفة " يجوز ان تقضي المرأة فيما يصح فيه شهادتها ولا يجوز ان تقضي فيما لا تصح فيه شهادتها " [١]. وكانت ثمل قد توفيت في اخر عام ٣١٧هـ /٩٢٩م [٢].

ثم جاءت بعد ذلك القهرمانة زيدان التي كان لها دور بارز ومتميز في عصر الخليفة المقتدر بالله بحيث جعل الخليفة بيتها سجناً لمن يسخط عليه الخليفة ويبعده عن الوزارة فان ابن الفرات اعتقل وسجن عند زيدان القهرمانة في وزارته الاولى [٣]. وعند خروجه من السجن وتقلد الوزارة ثانية اقطع القهرمانة زيدان ضياعا بنواحي كسكر[٤] . ويبدو كانت لها علاقة جيدة مع ابن الفرات اذ كانت تقف الى جانبه وتؤازره ضد اعدائه ، وايضا سجن الوزير علي بن عيسى عام ٣٠٤هـ في دار زيدان القهرمانة [٥]. واستطاعت من عدم تسليم الوزير المخلوع الى ابن الفرات اذ كان ذلك بمساعدة السيدة ام المقتدر خوفا عليه من غضب المحسن ابن الفرات [٦]. اخذت القهرمانة زيدان نصيبها من الجواهر الثمينة التي كان الخليفة المقتدر بالله يوزعهاعلى الجواري والنساء بحيث استولت على سبحة نادرة كان يضرب بها المثل في الندرة والقيمة ، فيقال ان سبحة زيدان التي قدرت بثلثمائة الف الف دينار[٧] وان

---

١. الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري،ت ٤٥٠هـ، الاحكام السلطانية ، المطبعة المحمودية التجارية ، (مصر – لا. ت)، ص ٦١.

٢. ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٧/٦؛ الذهبي ، العبر ، ٢ /١٦٧؛ابن تعرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٢٤/٢.

٣. مسكويه ، تجارب ، ٢٠/١.

٤.مسكويه ، تجارب الامم ، ١ / ٢٠ .

٥. الصابي ، الوزراء ، ص ٣١٠؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٣٨/٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٣٣/١١؛ ابن خلدون ، العبر ٣٦٨/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٦٤ .

٦.الصابي ، الوزراء ، ص ٣٢١ .

٧. البيروني،ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي ت ٤٤٠ هـ،الجماهر في معرفة الجواهر،ط١،مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية،(حيدر اباد،١٣٥٥هـ)ص٥٧– ٥٨،ابن الجوزي ، المنتظم ٧١/٦ .

الخليفة المقتدر هو الذي قام باعطاء هذه السبحة الى القهرمانة زيدان والتي لا يماثلها شيء من حيث القيمة والجودة [١].

ومن الملاحظ ان هذه السبحة قد سرقت من خزانة الجوهر وعرضت للبيع في مصر حيث اشتراها علي بن عيسى عندما كان هناك وعرضها على المقتدر واستغرب لاختفاء هذه السبحة واتهمت القهرمانة زيدان بالتفريط بها لان خزانة الجواهر كانت تحت اشرافها ومسؤولياتها [٢]. وايضا كان للقهرمانة زيدان طبيب خاص هو عيسى الطبيب البغدادي ، وهذا الطبيب كان على صلة وثيقة بالوزير ابن الفرات ويهتم بحمل الرسائل بين الوزراء والقهرمانة زيدان [٣].

والظاهر ان لهذه القهرمانات دور كبير ومهم في ادارة دفة الحكم اذ كانت تتدخل في تسيير امور الدولة أي تتدخل في كل صغيرة وكبيرة ، فكانت احداهن تولي الوزراء وتعزلهم وتصادر اموالهم واملاكهم عندما تسحب ثقتها به ويبدو ذلك نتيجة لضعف الخليفة العباسي المقتدر بالله ولصغر سنه ولانشغاله بالملذات واللهو والجواري وترك ادارة الدولة الى الوزراء والنساء والقادة [٤].

---

[١] السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٨٤؛ العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، ت (١٠٤٩هـ) ؛ سمط النجوم العوالي ، المطبعة السلفية ، ٣٥٤/٣.

[٢]. الثعالبي : ثمار القلوب ، ص ١٩٥؛ البيروني ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ص ٥٨.

[٣]. القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ ، تأريخ الحكماء ، نشر مؤسسة الجنابي بمصر عن نسخة (ليبزج – ١٣٢٠هـ)، ص ٣٤٩.

٤. الكبيسي،حمدان عبد المجيد،عصر الخليفة المقتدر بالله، مطبعة النعمان،" النجف–١٩٧٤م"،ص١٠٣

ب: السيدة أم المقتدر

تميزت هذه الفترة بالاضطرابات وضعف الخلافة وانتشار الفتن وسيطرة القادة الاتراك على الجيش والسلطة وكذلك تدخل الحاشية والنساء في السلطة وفي مقدمتهم السيدة ام المقتدر وحاشيتها ، لقد كانت ام المقتدر ذات شأن كبير ومكانة عالية في عهد ابنها الصغير السن الذي آلت اليه الخلافة بعد وفاة الخليفة المكتفي عام ٢٩٥هـ /٩٠٧ م . [1]. فقد ارتفع شأنها في عهده ، فكان يكن لها الاحترام والتقدير فاصبحت اهم شخصية في دار الخلافة وتحكمت في السياسة وتسيير امور الدولة بمقتضى

---

[1].مسكويه ، تجارب ، ١ /٢ .

رأيها وتدبيرها وتدبير نسائها نتيجة لصغر سنه [1]. ولاستيلاء امه ونسائه وخدمه عليه [2].

ويبدو ان توجيهها وتأثيرها على ابنها المقتدر كان له الاثر السيء حيث افسدت ابنها بتشجيعه على الانهماك في الملذات واللهو والجواري ، واحترام لها وتقدير لمكانتها ونشأتها كانت تلقب بالسيدة فقد اسست لها ديواناً خاصاً وكان اول كاتب يتولى هذا الديوان احمد بن العباس بن الحسن وهو ابن وزير المقتدر وجعلت لنفسها قهرمانة تشرف على الدخل والخرج [3]. من املاكها الواسعة وتقوم بتنفيذ مطاليبها وتتعاون معها وتؤدي الرسائل من الخليفة وامه السيدة الى الوزير [4].

ويذكر ابن الجوزي ان كثيرا من الموظفين كانوا يفضلون الاشتغال مع السيدة ، ام المقتدر بدلا من الاشتغال في وظائف الدولة الاخرى ، وكان منهم محمد أبن عبد الحميد ، كاتب السيدة اذ عندما عرضت عليه الوزارة رفضها وفضل بقاءه مع السيدة ام المقتدر [5]. والظاهر ان هؤلاء الموظفين كانوا يفضلون البقاء في خدمة السيدة ام المقتدر للحفاظ على مصالحهم لمدة اطول وحينئذ يكون باستطاعتهم الحفاظ على مصالحهم وتجاوزاتهم المالية[6] .

---

[1].المقصود هنا المقتدر الذي تولى الخلافة وكان عمره ثلاثة عشر عاما وواحداً وعشرين يوماً ، عريب الصلة ، ج١١/ ٣٨ .

[2]. ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٤؛ انظر كذلك كحالة ،عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ط٢، المطبعة الهاشمية ، (دمشق – ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م) ، ٦٨/٥ .

[3]. القهرمانة هو الوكيل على الدخل والخرج ، ابن الاثير ، الكامل / ١٦٣/٦.

[4]. ابن الاثير ، الكامل ، ١٣٨/٦.

[5]. المنتظم ١٥٣/٦ .

[6]. الكبيسي ، عصر الخليفة المقتدر بالله ، ص ١٠٣.

فاخذت ام المقتدر تتحكم في امور الدولة وتبسط نفوذها باسم الخليفة الذي انهمك في الملذات واللهو وتفرغ لنسائه وجواريه [١]. فعندما تولى الوزارة ابو الحسن علي بن الفرات اجلست السيدة ابنها المقتدر في حجر الوزير وقالت " هذا يا ابا الحسن ولدك وانت قلدته الخلافة اولا وثانيا" [٢]. ويبدو انها تشير بقولها هذا الى اقتراح ابن الفرات على الوزير العباس بن الحسن[*] بتنصيب جعفر للخلافة وعدم مبايعة ابن الفرات لأبن المعتز [٣].

ويبدو ان الخليفة قد ترك زمام الاموروتدبيرها واتخاذ القرارات سواء في الشؤون الخاصة اوسواء في شؤون الدولة الى امه وحاشيتها فقد كان عظيم الطاعة لها ينفذ طلباتها وحاجاتها وصارت ام المقتدر سيدة الموقف فقد صار الوزراء يترددون اليها ويسارعون في تلبية طلباتها ولا يعصون لها امرا ، متقربين منها ومن حاشيتها ، حتى ان الوزير علي بن عيسى قد تردد اليها وتقرب منها ففي وزارته الاولى (٣٠١ هـ - ٣٠٤ هـ /٩١٣ – ٩١٦ م) حيث ارسل لها رسالة يذكر فيها اطال الله بقاء السيدة وادام عزها واسبغ نعمته عليها وزاد في احسانه اليها [٤]. ومع هذا المديح والدعاء لها لم يشفع للوزير المصلح لدى هذه السيدة عندما رفض تلبية طلبات ام موسى القهرمانة اذ ساعدت على ابعاده [٥]. وفي وزارة ابن الفرات الثانية (٣٠٤ – ٣٠٦ هـ / ٩١٦ – ٩١٨ م) فقد شعر الوزير بضعف مركزه وان هناك من يتآمر

---

[١]. العمري ، ياسين بن خير الدين (١١٥٧ – ١٢٣٢هـ) مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تحقيق رجاء محمد السامرائي ، نشر وزارة الثقافة والارشاد ، مطبعة دار الجمهورية ، (بغداد ، ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م) ، ص ٢٢٦ ،كحالة ، اعلام ،٦٧/٥.

[٢]. الصابي ، الوزراء ، ص ١٣٢ – ١٣٣ .

(*) العباس بن الحسن : كان وزيرا للمكتفي والمقتدر بالله وكان ذات اهمية ولم تحمد سيرته قتل عام ٢٩٦هـ .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ص ٤٧).

[٣]. مسكويه ، تجارب ، ٣/١.

[٤]. الصابي ، الوزراء ، ص ٣٠٩.

[٥]. مسكويه ، تجارب ، ٤٠/١ ؛ مؤلف مجهول، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٦٤ .

عليه لتولي الوزارة تمارض وانقطع عن الركوب في يوم الموكب المعين وكتب الى السيدة ام المقتدر يعتذر عن تخلفه بسبب مرضه ثم اطمأن الوزير على نفسه ومنصبه عندما خاطبته بالوزارة وطيبت نفسه [1]. ويبدو مدى تسلط السيدة ام المقتدر على ميادين الدولة وادارتها ، حيث اصبح رجال الدولة يهابونها اكثر من الخليفة نفسه ، حتى ان الوزير ابن الفرات قدم اعتذاره للسيدة ولم يقدمه للخليفة وهذا يفسر لنا اهمية الدور الذي تقوم به السيدة أم المقتدر .

راسل حامد بن العباس بعض افراد الحاشية ومنهم السيدة أم المقدرة عندما كان في واسط طامعا بالوزارة واعدا اياها بالمال فتم له ذلك [2] ، و قبض على ابن الفرات واستوزر حامد بن العباس على الرغم من انه لم يكن مؤهلا لهذا المنصب اذ وقفت السيدة ضد دسائس الطامعين بالمناصب فقد اشارت على ابنها بان لايسلم علي بن عيسى الى ابن الفرات في وزارتيه الثالثة(٣١١-٣١٢هـ/٩٢٣-٩٢٤م)خوفا على حياة ابن عيسى من بطش ابن الفرات وابنه المحسن ، ولم يتمكن ابن الفرات من القبض على نصر الحاجب الذي استجار بها واخذت تؤلب الخليفة ضده وقالت " قد ابعد ابن الفرات مؤنسا عنك وهو سيفك وثقتك ويريد الان ان ينكب حاجبك ليتمكن منك " [3]. فقد بقى في منزله واستتر الا انها طمأنته وحثته على الرجوع الى منزله ولم يستطع ابن الفرات من القبض عليه [4]. وكان لها الفضل الكبير في اطلاق سراح التاجر الجوهري ابن الجصاص الذي شفعت له ومر الى دارها فور خروجه من السجن معترفا بفضلها وتخليصه من محنته تلك [5] .

---

[1]. مؤلف مجهول ، العيون ، ٤قسم ١ ، ص ٢٧٥ .

[2]. مسكويه ، تجارب ، ٥٧/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٠/٦.

[3]. مسكويه ، ١١٧/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٠/٦.

[4]ابن الاثير ، الكامل ، ١٧٥/٦.

[5]. االتنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ط١ ، دار الطباعة المحمدية ، (القاهرة – ١٣٧٥ هـ /١٩٥٥م) ، ١١٨/١.

فقد كانت السيدة ذات سلطة كبيرة ونفوذ واسع في الدولة ويؤول اليها اتخاذ القرارات التي تخص الدولة ورجالها في احيان كثيرة وكان يخشى الجميع غضبها وسطوتها فقد كانت تقوم بعزل الوزراء ومصادرة املاكهم مما يدل على قوة عزيمتها وشخصيتها والامثلة التاريخية على ذلك غير قليلة حتى ان ابن الفرات يوما قد انفرط لسانه وخاطب احد خواصه قائلا " اتخوفنني من كلام امرأة " [١]. فبعد سماعه قبض عليه ومن ثم قتل ابشع قتله [٢]. عندما اسندت الوزارة الى ابي العباس احمد الخصيبي[*] كاتب السيدة هابه الناس لمجرد انه كان يخدم السيدة ويقوم بالكتابة لها [٣]. ولكن هذا الوزير ندم وتمنى لو لم يكن تولى الوزارة وهي التي عملت على عزله ومصادرة امواله [٤]. عندما بدأ خطر القرامطة يهدد بغداد قدمت للدولة خمسمائة الف دينار من مالها الى بيت مال العامة لينفق في الرجال الذين يحاربون القرامطة [٥]. وبذلك قد ساعدت على رفع هذا الخطر الذي كاد يهدد بغداد ، وعندما اتهم علي بن عيسى بمراسلة القرامطة في وزارته الثانية فقد عمل اعداؤه على الايقاع به اذ اراد المقتدر ضربه بالسوط امام القضاة والفقهاء واصحاب الدواوين الا ان السيدة اقتنعت بعدم صحة هذا الادعاء وطلبت منه ان لا يتخذ أي اجراء ضد وزيره المصلح الذي قدم خدمات كثيرة للدولة [٦].

---

[١]. الصابي ، الوزراء ، ص٧٧.

[٢]. انظر مسكويه ، تجارب ، ١/ص ١٣٧ – ١٣٨ .

(*) ابي العباس احمد الخصيبي : هو هو ابو العباس احمد بن عبيد الله بن احمد بن الخصيب كان صالح الادب جيد العقل بليغ الخط.(ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٠٠).

[٣].عريب ، الصلة ،ج١١ / ١٠٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ١٨٤/٦.

[٤]. حسن ابراهين حسن ، تأريخ الاسلام ،السياسي والديني والثقافي ، ط٥ ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ،(القاهرة – ١٩٦٠م) ٤٤٧/٣.

[٥]. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٨١ .

[٦]. المصدر نفسه، ١٨٦/١ – ١٨٧ .

كانت السيدة ام المقتدر تراقب ما كان يقرأوه احفادها الامراء اذ كانت قد ارسلت احد خدمها ليجلب الكتب التي كان يقرأها (ابوالعباس محمد بن المقتدر)على يد معلمه الصولي وقد عرضت الكتب على السيدة فقد ارجعت بعد ان اطلعت عليها فوجدتها انها صالحة للتدريس [1].

كذلك تدخلت السيدة في مجال القضاء اذ كانت تولي القضاة وتعزلهم ، ففي عام ٢٩٨هـ /٩١٠م تدخلت في تعيين محمد بن عبد الله بن ابي الشوارب اذ كانت سيرته سيئة فقد خرج عن الحد والتجاوز في القبح والفحش ومع كل هذا انها كانت تطلب من ابن الفرات بالشد على يد القاضي والتمسك به [2].

وقد زاد في تدخلها ان امرت القهرمانة ثمل[*] بان تجلس للنظر في المظالم ، فانكر الناس ذلك وعابوه عليها اذ لم تستطع القيام بهذه المهمة الا بعد الاستعانة بالقاضي ابي الحسن الاشناني الذي كانت تستشيره في الاحكام وهذا دليل واضح على عدم ملاءمتها وموافقتها للشرع [3].

---

[1]. عريب ، الصلة ، ص ٦٧، الصولي ، اخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، مطبعة الصاوي ،(القاهرة ، ١٩٣٥م) ، ص ٥ — ٦ ؛ ادم متز تأريخ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط٤ ، ترجمة محمد عبد الهادي ، نشر دار الكتاب ، العربي(بيروت — ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ١ / ٣٤ .

[2]. وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ،ت ٣٠٦ هـ، اخبار القضاة ، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م ، ٢٩٣/٣)، عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٨؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ٢٣١/١ – ٢٣٢.

(*) ثمل: هي احدى القهرمانات التي ظهرت في عهد الخليفة المقتدر بالله .(الصابي ، رسوم دار الخلافة،ص٤٩). وثمل تعني الظل او السكر وللمزيد ينظرالفراهيدي،ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد ت ١٧٥هـ،العين،تحقيق ابراهيم السامرائي دار اللرشيد للنصر."بغداد—١٩٨٥م"،٢٢٩/٨.

[3]. قال مالك والشافعي وابن حنبل لا يصح ان تكون المرأة قاضية ، وقال ابو حنيفة يصح ان تكون المرأة قاضية في كل شيء تقبل فيه شهادتها وتصح شهادة النساء في كل شيء الا في الحدود = = والجراح أي هي تقضي في كل شيء سوى مسائل الحدود والقصاص (عرنوس ، تأريخ القضاء في الاسلام ، ص ٨٦

لقد كانت السيدة أم المقتدر محبة للاعمال الخيرية ومما يشير الى ذلك ان أهم حدث سجله التأريخ انشاؤها مارستان بسوق يحيى بالرصافة [١]. والذي اوكلت ادارته البالطبيب سنان بن ثابت[*] ، ورتب فيه الاطباء والخدم حتى ان نفقاته بلغت في العام ما يقارب سبعة الاف دينار [٢]. وتشير بعض المصادر الى ان سنان بن ثابت كان قد افتتح في اول محرم من عام ٣٠٦هـ /٩١٨م بيمارستان السيدة الذي اتخذه لها بسوق يحيى وجلس فيه ورتب المتطببين وقبل المرضى وهو كان على دجلة وكانت النفقة عليه في كل شهر ستمائة دينار [٣].

كانت السيدة محبة للمال ، وقد احصي ابن الجوزي ماكان يرتفع لها من ضياعها في كل عام الف الف دينار وكانت تتصدق بأموالها [٤].

---

[١]. يقع سوق يحيى على ضفة نهر دجلة الشرقية ، على مقربة من المحلة المعروفة اليوم بمحلة السفينة في الاعظمية ، د. جواد ، مصطفى ،و د. احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،مطبعة المجمع العلمي العراقي،(بغداد – ١٣٨٠هـ /١٩٥٨م) ، ص ٩٠

(*) سنان بن ثابت : هو ابو سعيد سنان بن ثابت بن قرضه الحراتني اديب ومؤرخ فلكي وطبيب كان في خدمة المقتدر بالله ثم الظاهر والراضي اسلم على يد الخليفة القاهر له تصانيف كثيرة توفى عام ٣٣١هـ (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٤٩(.

[٢]. ابن الاثير : الكامل ، ١٦٣/٦ ؛ القفطي ، تأريخ الحكماء ، ص١٩٥؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ١٩٣/٣ ؛ السيوطي ،الخلفاء ، ص ٣٨١.

[٣]. ابن ابي اصبيعة ، موفق الدين ، ابو العباس احمد بن القاسم ابن خليفة بن يونس السعدي ت ٦٦٨هـ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، دار الفكر ، مطبعة الاقبال ،(بيروت ، ١٩٥٦م) ، ٢٠٤/٣؛القفطي ، تأريخ الحكماء ، ص ١٩٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤٦/٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٣٥/١١، كحاله ، اعلام النساء ، ٦٧/٥١.

[٤]. ابن الجوزي ، المنتظم ٢٥٣/٦ .

(*) عبيد الله بن يحية الخاقاني : هو من الوزراء الذين تولى منصب الوزارة في عهد الخليفة المقتدر بالله .(الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص١٢٣).

كانت السيدة ام المقتدر بالله تحصل على المال من الوزراء والولاة من اجل المناصب والمراكز العليا ، اذ كان عبيد الله بن يحيى الخاقاني[*] قد ضمن لها مائة الف دينار [١]. جزاء تدخلها لتقليد الوزارة ولم يتمكن ابن الفرات من ان يرجع للوزارة ثانية الا بعد ان تعهد للسيدة بان يدفع لها " في كل يوم ثلثمائة وثلاثة وثلاثون دينار وثلث " [٢]. وعندئذ مهدت له السبيل وتقلد الوزارة في عام ٣٠٤هـ /٩١٦م [٣].

لم تسعف ابنها المقتدر عندما بدأ الخطر يحدق به عند ملاقاته قائد جيشه مؤنس نتيجة لوساوس المتآمرين والطامعين في السلطة وقد طلب منهاالمال [٤]. الا انها تعذرت له بنفاذ ذخيرتها وكان لسوء تصرفها ان عرضت ابنها للقتل بالصورة البشعة " سلبت ثيابه وسراويله وترك مكشوف العورة الى ان مر به رجل من الاكره فستره بحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن واختفى أثره" [٥].

وكان حبها للمال وحرصها عليه سبباً في تعرضها للتعذيب والضرب والاهانة من الخليفة القاهر حتى تعترف بما عندها من المال والمصوغ والثياب خاصة ما بلغت قيمتها مائة الف وثلاثون الف دينار [٦]. اذاشتدت قسوته عليها وتعذيبه لها مما

---

١. ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٠٩/٦ " ويقول ابن كثير انها جارية المعتضد ام جعفر المقتدر " البداية و النهاية ، ١٨٤/١١.

٢. مسكويه ، تجارب ، ٤٢/١.

٣. ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٢/٦.

٤. عريب ، الصلة ، ج١١/ ١٥٥.

٥. مسكويه ، تجارب ٢٣٧/١ ، ابن دحية النبراس، ص ١١١؛ السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٨٤ .

٦. أبن الجوزي ، المنتظم ، ٣٥٣/٣ ص ٥٧٦ ، ابن كثير ، البداية ، ١٨٤/١١ ، احمد عيسى ، تأريخ البيرستانات ، ص ١٨٣.

ادى الى اشتداد علتها وقد نقلت الى بيت علي بن يلبق [1]. حيث وافتها المنية بعد عشرة ايام وذلك في شهر جمادي الاخرة عام ٣٢١ هـ / ٩٣٢ م [2].

جـ :علاقة مؤنس بالخليفة المقتدر بالله

لقد كان لتقريب الاتراك وقوة نفوذهم اثار سيئة على نظام الخلافة وخاصة انهم لم يكن لهم ادراك كبير في السياسة والادارة انما كانت ميزتهم المهمة تمرسهم على

---

[1]. علي بن يلبق : احد المقربين الى مؤنس المظفر وعين حاجب للقاصر ، مسكويه ، تجارب ، ٣٤٣/١ .

[2]. ابن الجوزي ، المنتظم ٣٥٤/٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٣٣٥/٦.

القتال وقد ادى ضعف الخلافة وقوة نفوذهم وسيطرتهم على الجيش وتدخلهم في شؤون الدولة الى ظهور الاضطرابات وانتشار الفتن التي اصبحت من ابرز سمات هذا العصر ، وقد سيطر القادة الاتراك على الجيش والسلطة وقد برز منهم عدد من القادة ومنهم القائد مؤنس .

كان مؤنس الخادم في بداية حياته من الخدم الخاصة في دار الخليفة المتوكل اذ حضر مقتله في (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ – ٨٦١ م) [١]. وبعد قتل الخليفة المتوكل انتقل الى خدمة الموفق وشارك معه في حرب الزنج [٢]. وعندما تولى المعتضد بالله (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ – ٩٠١ م) كان مؤنس يتولى منصب صاحب الشرطة [٣]. وخرج مؤنس مع الخليفة المعتضد بالله لمحاربة وصيف الخادم [٤]. ونتيجة للخدمات الكثيرة التي قدمها للدولة الا ان الخليفة المعتضد بالله وبخه وهدده [٥]. فقد اتهم باستغلال منصبه حيث قال له: (يا مؤنس جرت على قصد دكان رجل تاجر وفتحت صندوقه واخذت منه عقد جواهر وانا في الدنيا والله لولا انها اول غلطة ما جرى في ذلك مناظرة اركب بنفسك الى دكان الرجل حتى ترد العقد بيدك)[٦].

فقد قام مؤنس بتنفيذ امر الخليفة مسرعا وعلى الرغم من ذلك ابعده الى مكة [٧]. ويبدو أنه كان من الغلمان الاتراك الذين صارعوا الكثير من الاحداث السياسية

---

١. الطبري ، تأريخ الرسل ، ٣٣٦/٩ .

٢. الطبري ، تأريخ الرسل ، ٥٦١/٩؛ الزركلي، خير الدين ، الاعيان ، ط٢ ، مطبعة كوستاتسوماس ، " مصر – ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م " ، ٨/ ٢٩٢ .

٣. الطبري ، تأريخ الرسل ، ١٠ / ٧٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٧/٥.

٤. الطبري ، تأريخ الرسل ، ٧٩/١٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٧/٥.

٥. أبن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٨/٥ ؛ غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ،دار المسرة ، (بيروت ، لا.ت)، ص ١٧٣ .

٦. ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٨/٥.

٧. الاصفهاني،الاغاني ، ط١ ، المطبعة المصرية ، (القاهرة ، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م) ، ١٠/هامش ٢٨٥.

والعسكرية التي مكنته أن يكون شخصية مرموقة وله خبرة وتجربة كبيرة وكلمة مسموعة وانه من الخدم الذين بلغوا رتبة الملوك ما لم يبلغه غيره من الخدم. ومن خلال الروايات التأريخية انه لم يكن له نسب وتربى في البيت العباسي وهو من اكبر امراء المقتدر بالله وكان في خدمته سبعون اميرا سوى اصحابه وكان يخطب له على جميع المنابر مع الخليفة [١]. ويعود ذلك الى المدة الطويلة التي قضاها في خدمة الخلافة العباسية [٢]. اذ كان له اثر كبير فيما حصل عليه من مكانة مرموقة ، اذ كان يطلق على الخدم خاصة القاباً تدل على الاحترام والتقدير والثقة منها المعلم او الاستاذ [٣]. ويبدو ان مؤنساً الخادم انشغل بالجوانب العسكرية ولم يهتم بالجوانب الحضارية ، وكان مؤنس من الذين وقفوا الى جانب المقتدر ضد حركة ابن المعتز،والظاهر ان بعض الباحثين يذكر انه كان مع المتآمرين ضد المقتدر بالله [٤]

ويزعمون ان مؤنساً اتفق مع الحسين بن حمدان[*] ان ينهزم عند ظهور مقاومة من دار الخلافة [٥]. ومن الارجح ان يكون الراي الاخير هو الاصح.

نال قائد الجيش ثقة الخليفة المقتدر بالله وارتفع شأنه بعد فشل حركة عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م لما يتميز به من الشجاعة والاقدام [٦]. في اعادة المقتدر بالله الى

---

١. السبكي ، ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافي ، ت ٧٧١هـ ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو واخرون ، ط٢ ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (الجيزة – ١٩٩٢م)، ٤٥٢/٣.

٢. قضى ستين سنة اميرا ، الاصفهاني ، الاغاني ، ١٠/هامش ص ٢٨٥.

٣. متز ، الحضارة العربية ، ١٦/٢. .

٤. زكي ، احمد كمال ، ابن المعتز العباسي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مطبعة الدار المصرية ، (القاهرة – ١٩٦٤م) ص ٢٠٢ .

* الحسين بن حمدان:–هو الذي قتل الوزير العباس بن الحسن اثناء فتنة ابن المعتز وكان قد هم بفتك الخليفة نفسه لكن ابن الفرات ،(الهمذاني ، التكملة ، ١٦/١).

٥. زكي ، احمد كمال ، ابن المعتز العباسي ، ص ٢٢٠.

٦. عريب ؛ الصلة ، ج١١/ ٣٣؛ مسكويه ،تجارب ، ٦/١ .

الخلافة ، وبذلك قلده شرطة جانبي بغداد [1]. ثم ارسله الخليفة المقتدر بالله على رأس حملة الى طرطوس [2]. لغزو الروم [3].

حقق مؤنس الخادم نجاحاً كبيراً وبعد رجوعه الى عاصمة الخلافة خلع عليه المقتدر بالله " بطوق من ذهب وسور باربعة سور" [4]. والظاهر ان مؤنساً الخادم ارتفع مركزه وعلا شانه اذ سيطر على مقاليد الحكم في عهده [5].

انفسح المجال امام مؤنس الخادم بعد توفي صافي الحرمي[*] في عام ٢٩٨هـ / ٩١٠م فقد قلده الخليفة المقتدر بالله قيادة الجيش [6]. حصل مؤنس الخادم على مناصب ادارية مهمة هي نيابته عن الامير ابي العباس محمد بن المقتدر بالله في ولايته مصر في عام ٣٠١هـ /٩١٣م [7].

وارسل في عام ٣٠٣هـ /٩١٥م لمحاربة جيش عبيد الله الفاطمي عندما هاجم مصر في نيف واربعين الف [8]. ثم توجه بعد ذلك الى الموصل لمقاومة تمرد

---

[1]. عريب ، الصلة ، ج١١/ ٣٣؛ الصابي ، الوزراء ، ص ٢٨.

[2]. طرطوس : بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا ، نسبوا اليها ابا عبد الله الحسين بن محمد الحسين الخواص المقرئي الطرطوسي ، (انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٠/٤).

[3]. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٨٢/٦؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١٤/١١.

[4]. مؤلف مجهول ؛ العيون / ٤ قسم ١ /٢٢٦.

[5]. لسترانج ، عني، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، ط١، المطبعة العربية ، (بغداد – ١٩٣٦م) ص ١٩٨.

* صافي الحرمي : هو احد موالي المعتضد ومن اشد المؤيدين لخلافة المقتدر اذ هو الذي جلبه من دار بن طاهر (مسكويه ، تجارب ، ٣/١؛ الهمداني ، التكملة ، ١ / ٤)

[6]. الهمداني ، التكملة ، ٩/١؛ ابن تعرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ١٧٤/٣.

[7]. مسكويه ، تجارب ٣٢/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٤٤/٦.

[8]. مسكويه ، تجارب ، ٣٦/١؛ الصابي ، الوزراء ، ٣٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٤٩/٦.

الحسين بن حمدان [١]. فقد تمكن من ان يأسر الحسين بن حمدان ويجلبه الى بغداد [٢].

وان اعداءه كانوا يريدون التشهير به واتباع القسوة معه لكن قائد الجيش رفض ذلك ، ويبدو تسامح هذا القائد مع الاسير وتعاونه معه واحسانه اليه وهذا يمثل روح الجندية عنده .

سيطر يوسف بن ابي الساج على الري بعد ان كانت له ارمينية واذربينجان(*) في عام ٣٠٤ هـ /٩١٦م بدون موافقة الخليفة فقد ارسل مؤنس الخادم لمحاربته [٣]. وفي البداية هزم الجيش وكاد مؤنس الخادم ان يقع في الاسر لولا عدم رغبة ابن ابي الساج في ذلك [٤]. الا ان قائد الجيش رفض عروض الصلح من المتمردين الا بتحقيق النصر الحاسم عليهم وجلبهم الى بغداد وهذا يمثل ما يريده الخليفة [٥].

استطاع مؤنس القضاء على هذا التمرد واسر قائده وجلبه الى بغداد وخلع على مؤنس وطوق وسور وزيد بارزاق اصحابه عام ٣٠٧هـ /٩١٩م [٦]. وتتفق وجهة نظر الباحث مع المؤرخ مسكوية في ان مؤنساً الخادم كان موقفه شجاعاً ونبيلاً ومتسامحاً مع القائد الاسير لانه رفض التضييق عليه [٧].

---

١. مسكويه ، تجارب ، ٣٦/١.

٢. عريب ، الصلة ، ج١١/ ٥٥ ؛ مسكويه ، ٣٧/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٤٩/٦.

* اذربنجان :- ناحية واسعة بين قهستان واران بها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار كثيرة ، (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد) ، ص ٢٨٤.

٣. الهمداني : التكملة ، ١٨/١.

٤. مسكويه ، تجارب ، ٤٧/١.

٥. المصدر نفسه، ٤٦/١.

٦. عريب ، الصلة ، ١١/ ٧٣ ؛ مسكويه ، تجارب ، ٤٩/١؛ الهمداني ، التكملة ، ١٨/١.

٧. مسكويه ، تجارب ، ٥٠/١.

(*) الفاطميين : قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب على اكتاف المغاربة من بربر كتامة وكتامة قبيلة مغربية كبيرة من بربر البرانس ينسبون الى كتم بن بربر ي، ينظر ابن حسن ، جمهرة انساب العرب ، ص

ارسل قائد الجيش لمحاربة الفاطميين[*] الذين قاموا بالهجوم على مصر مرة اخرى في عام ٣٠٨هـ /٩٢٠م وحقق نجاحاً كبيراً عليهم [١]. فلقبه الخليفة المقتدر بالله بالمظفر في عام ٣٠٩هـ /٩٢١م [٢]. وخلع عليه " وطوق وسور على مائة واثنى عشر قائدا من قواده [٣]. ونتيجة لهذه الجهود والانتصارات واعتراف من الخليفة فقد عقد له على مصر والشام [٤].

ويبدو ان الجند وقفوا الى جانبه في كل صغيرة وكبيرة واصبحت له مكانة عالية عندهم واحبوه وتعاونوا اذ اصبح ذا شخصية مهمة وكلمة نافذة مسموعة بينهم مما ادى الى تدبير المؤامرات ضده لذلك نجد الوزير ابن الفرات يريد ابعاد مؤنس المظفر عن العاصمة على اثر عودته من غزو الصائفة في بلاد الروم عام ٣١١هـ /٩٢٤م [٥]. فقد اوهم الخليفة ان مؤنساً صار يشكل خطرا عليه ، خاصة بعد ان انضم اليه الفرسان واصبح امير الامراء وسيطر على مقاليد الحكم [٦]. فقد اخذ برأيه

---

٤٩٥. وصنهاجة قبيلة مغربية كبيرة وهم بنو صنهاجة بن برنس ، للمزيد ينظر ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٦١؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، صححه علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ، " بغداد – ١٩٥٨ م " ، ص ٣١٧ .

[١]. مسكويه ، تجارب ، ٧٥/١؛ ابن تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٠٣/٣ .

[٢]. الهمداني، التكملة ، ٢٢/١؛ ابن الحوزي ، المنتظم ، ١٥٩/٦؛ ابن كثير ، البداية ، ١٣٩/١١ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٢٠٣/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٩٤.

[٣]. الهمداني : التكملة ، ٢٢/١، ابن عساكر ،ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ت ٥٧١ هـ ، تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، مطبعة دار الفكر،(د.ت – ١٤١٥) ، ٣٦٣/٦١.

[٤].مسكويه ،تجارب ١/ ٧٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٥٩/٦.

[٥]. الصابي ، الوزراء ، ص ٦٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٧٢/٦، ابن الاثير : الكامل ، ١٦٩/٦؛ ابن خلدون : العبر ، ٣٨٥/٣.، .

[٦]. مسكويه ،تجارب ، ١١٥/١؛ الصابي : الوزراء ، ص ٥٢ – ٥٣ .

[*] . الرقة: قصبة ديار مضر على الفرات كثيرة القرى والبساتين والخيرات وبها الصابون الجيد والزيتون وقد ظللت اسواقها .(المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ١٤١.

وارسله الى الرقة (*) لان ذلك يسهل جمع الضرائب من الولايات الغربية وتتخلص الخزينة من نفقات الجند [١]. فنفذ امر الخليفة مسرعا وخرج في يوم شديد المطر [٢]. ويبدو انه وقف الى جانب الخليفة واستمع الى امره وهذا يدل على الروح العسكرية العالية عنده ، ونتيجة للشغب الذي ازداد في العاصمة فقد شعر الخليفة وحاشيته بحاجتهم الملحة اليه [٣]. وفي عام ٢٩٧هـ /٩٠٩م جهز الخليفة المقتدر بالله جيشا بقيادة مؤنس الخادم لمحاربة الليث بن علي بن الليث وحدثت بينهم معركة اسر فيها الليث بن علي بن الليث وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واستأمن منهم الى مؤنس جماعة كثيرة [٤]. وادى الى ضعف اركان الدولة عندما تعرض القرامطة لقوافل الحجاج عام ٣١٢هـ /٩٢٤م [٥]. فكتبوا اليه بالمجيء [٦]. فقد خرج الوزير متذللاً وخاطبه بالاستاذية فقال له :(الان تخاطبني بالاستاذية وبالامس تخرجني الى الرقة والمطر على رأسي) [٧] وقد قتل الوزير ابن الفرات بعد حصول الموافقة من الخليفة [٨]. وهذا يوضح انتصار الجانب العسكري على الجانب المدني .عندما كان مؤنس في واسط شغب الفرسان في بغداد ضد الوزير الخاقاني فقد كتب اليه بالمجيء في عام ٣١٢هـ /٩٢٤م لاخماد الشغب ولم تهدأ ثائرتهم الا بعد ان وعدهم بصرف ارزاقهم [٩].وفي عام ٣١٥هـ /٩٢٧م شغب الفرسان مرة اخرى اذ نهبوا قصر الثريا

---

[١]. الصابي ، الوزراء ، ص ٥٣.

[٢]. الصابي ، الوزراء ، ص ٦١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٧٤/٦.

[٣]. مسكويه ، تجارب ، ١٢١/١ .

5. الطبري ، تأريخ الرسل ، ١٤٣/١٠؛ ينظر عريب ، الصلة ،٣٥/١١ – ٣٦ .

[٥]. غريب ، الصلة ، ص ١٠٣؛ المسعودي ، التنبيه ،. ص ٣٣.

[٦]. عريب ، الصلة ، ١٠٤ ؛ الصابي ، الوزارء ، ص ٥٧؛ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٨/٦.

[٧]. الصابي : الوزراء ، ص ٦١.

[٨]. الصابي : الوزراء ، ص ٧٠؛ ابن الجوزي ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٨/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٧٩/٦.

[٩]. مسكويه ، تجارب ، ١٤٢/١– ١٤٣ .

[1]. وخرج اليهم مؤنس فهدأهم وضمن لهم ارزاقهم واقنعهم بالرجوع الى منازلهم [2]. تمكن قائد الجيش من تقليد علي بن عيسى مصر والشام بعد ان كان منفيا الى اليمن [3].

اخذ الخليفة المقتدر بالله برأي امه السيدة والقهرمانة بتنصيب الخصيبي للوزارة [4]. اذ ان قائد الجيش كان يريد جعل الوزارة الى علي بن عيسى لعلاقته الحسنة معه وتم ذلك فعلا بناء على راي مؤنس الخادم ومشورته [5]. وقد شارك مؤنس في درء خطر القرامطة عام ٣١٥هـ / ٩٣٧م [6].

لقد حدث خلاف بين الخليفة المقتدر بالله وقائد الجيش مؤنس الخادم على اثر ابعاد ابن الفرات مؤنس الى الرقة لملاقاة الروم واظهر ان ذلك بناء على امر الخليفة بل انه كان منفذاً لذلك وصاحب الفكرة [7]. فقد شعر قائد الجيش بالخوف ولم يذهب لوداع الخليفة عندما خرج لملاقاة الروم في سميساط [8]. في عام ٣١٥هـ / ٩٢٧م [9]. فقد اخبره احد الخدم ان هناك مؤامرة احيكت ضده حيث حفرت حفرة

---

1. الثريا : احد قصور الخلافة في الجانب الشرقي من بغداد (انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٧٧/٣).
2. الاصفهاني ، حمزة بن الحسين ، ت ٣٦٠هـ ، تأريخ سني ملوك الارض والانبياء ، ط٣ ، منشورات دار حكمة الحياة (بيروت – ١٩٦١)، ص ١٥٤ ؛ مسكويه ، تجارب ، ١٥٩/١.
3. عريب : الصلة ، ١١/ ١٠٧.
4. مسكويه ، تجارب ، ١٤٣/١؛ الهمداني ،التكملة، ٤٧/١.
5. الهمداني ، التكملة ، ٤٩/١.
6. التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ١٨١/٨ – ١٨٢ ؛ مسكويه ، تجارب ، ١٧٣/١ – ١٧٤ .
7. الصابي ، الوزراء ، ص ٦٨ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤قسم ١ /٣١١.
8. سميساط : تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات وقد فتحها المسلمون في سنة ١٨هـ /٦٢٩م ووقعوها على الحدود جعلها عرضة في كثير من الأحيان للنهب من كلا الطرفين ، (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ٢٥٨ .
9. الهمداني ، التكملة ، ٥١/١؛ ابن العبري ، مختصر ، من ٢٧٢؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤قسم ١ /٣٢٢.

في دار الشجرة [١]. وغطت حتى اذا ما دخل مؤنس لوداع المقتدر بالله اوقعه الخدم فيها وقتلوه ولهذا امتنع عن الحضور لوداع الخليفة [٢]. فقد وقف معظم الجند الى جانبه لمؤازرته والدفاع عنه [٣]. وقالوا له (نقاتل بين يديك ايها الاستاذ حتى تنبت لحيتك) [٤]. ثم كتب اليه المقتدر بالله بخطه يعتذر اليه ويؤكد بطلان الخبر ثم قام بعد ذلك بمراسيم توديع الخليفة[٥] . عندما قام القرامطة باحتلال الكوفة جاء مؤنس مسرعا تنفيذا لامر الخليفة فقد استطاع مع جماعته ايقاف زحفهم الى بغداد [٦]. وتمكنوا من ازاحتهم من الانبار وملاحقتهم [٧] ، ازداد الخلاف سوءا وتعقيدا بين قائد الجيش والخليفة المقتدر بالله خاصة عندما اشيع ان هارون بن غريب [*]الخال صار امير الامراء [٨]. فاسرع بالعودة الى بغداد خاصة بعد ان تعزز مركزه انضم اليه عدد كبير من الجند واظهروا حبهم واخلاصهم له [٩]. وانكر قائد الجيش تدخل

---

١. دار الشجرة : هي الدار التي بناها الخليفة المقتدر بالله ، وكانت فيها شجرة من الفضة وزنها ٥٠٠الف درهم عليها اطيار مصوغة من الفضة تصفر بحركات الريح ، (الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد ، ١٠٢/١).

٢. الهمداني ، التكملة ، ٥١/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٠٥/٦ ؛ ابن العبري ، مختصر ، ص ٢٧٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٦٣/١١ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٢٢.

٣. مسكويه ، تجارب ، ١٦٠/١ ؛ الهمداني ، التكملة ، ٥١/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٨٦/٦.

٤. مسكويه ،تجارب، ١٦٠/١ ؛ الهمداني ، التكملة ، ٥١/١ ؛ ابن العبري ، مختصر ، ص ٢٧٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٢٣.

٥. مسكويه ، تجارب الامم ، ١ / ١٦٠ ؛ الهمداني ، التكملة ، ١ / ٥١ ؛ ابن العبري ، مختصر ، ص ٢٧٢ .

٦. الاصفهاني ، تأريخ سني ملوك الارض والانبياءء ، ص ١٥٤ — ١٥٥.

٧. ابن الاثير ، الكامل ،١٨٧/٦ — ١٨٨.

(*)هارون بن غريب:هو امير تركي وهو خال الخليفة المقتدر بالله.(الصابي،رسوم دار الخلافة،ص ١٣٥).

٨. غريب ،الصلة ، ص ١٢١ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣٣٧ .

٩. مسكويه ، تجارب ، ١٨٨/١؛ ابن الحوزي ، المنتظم ، ٢٢١/٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٦٣ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ،٤ قسم١/٣٣٧؛ .

الحريم والخدم في امور الدولة وطلب منه ابعادهم عن العاصمة واخذ ما كان في ايديهم من الاموال والضياع [1]. اذ نقل مؤنس الخادم في عام ٣١٧هـ /٩٢٩م الخليفة مع افراد عائلته الى داره [2]. لينقذه من غضب الجند وان مؤنساً الخادم كان وراء اعادة الخليفة المقتدر الى كرسي الخلافة في عام ٣١٧هـ / ٩٣٩م [3]. وهذا يدل على خوفه على الخليفة المقتدر بالله من غضب الجند [4].

كان قائد الجيش مؤنس الخادم يتمتع بصلاحيات كبيرة فقد كان يولي الوزراء ويعزلهم ، فقد عزل محمد بن ياقوت عن الشرطة والحسبة لان الحسبة لا يتولاها الا القاضي العادل [5]. وعدل الخليفة المقتدر بالله عن استيزار الحسين بن قاسم [6].

وبناء على رأي مؤنس الخادم واستوزر سليمان بن الحسن [*] ارضاء له [7]. قلد الخليفة المقتدر بالله الوزارة الحسين بن القاسم في عام ٣١٩هـ /٩٢١م [8]. اذ حاول القضاء على مؤنس وسعى مع جماعة من القواد على كبس داره [9]. وجمع الرجالة والغلمان الحجرية ليقوى بهم [10]. فغضب مؤنس وقرر الرحيل الى الموصل

١.الاصفهاني ، تأريخ ، ص ١٥٥ – ١٥٦ ؛ مسكويه ، تجارب ، ١٨٩/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٥٨/١؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ، ١ / ١٤٠ العبر في خبر من غبر ، ١٦٦/٢.

٢. مسكويه ، تجارب ، ١٩٣/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٥٩/١، ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٢٢/٦.

٣. ابن الاثير ، التكامل ، ٢٠٠/٦؛ الذهبي : دول الاسلام ، ١٤٠/١؛ الذهبي ،العبر ، ١٦٦/٢.

٤. مسكويه ، تجارب ، ١٩٥/١ ؛ الهمداني ، التكملة ، ١ / ٦٠ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١٤٠ ؛ الذهبي، العبر ، ٣ / ١٦٦ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ / ٣٤٤.

٥. ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٦٦/١١.

٦. مسكويه ، تجارب ، ٢٠٤/١.

* سليمان بن الحسن :- هو ابو القاسم بن الحسن بن مخلد بن الجراح وزر للمقتدر بالله والراضي بالله والمقتفي ، توفي عام ٣٣٢هـ ، (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، هامش ص ٣٨).

٧. ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٩/٦.

٨. ..مسكويه، تجارب ، ٢٢١/١

٩. مسكويه ، تجارب ، ٢٢١/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٦٤/١؛ ابن الاثير : الكامل ، ٢١٦/٦

١٠. مسكويه ، تجارب ، ٢٢١/١.

[1]. وقبض على املاكه وضياعه [2]. كتب الوزير الى امراء بني حمدان بمحاربة مؤنس [3]. وكتب مؤنس الى رؤوساء العرب في ديار ربيعة[*] يخبرهم بان الخليفة ارسله لمحاربة بني حمدان [4]. وعلى الرغم من عدم تكافؤ الجانبين من حيث العدد [5]. الا ان قائد الجيش تمكن من ان يهزمهم ويسيطر على ضياعهم واملاكهم [6]. وتجمع الناس الى مؤنس وحملوه الى الخروج من الوصول الى بغداد بعد ان بقى في الموصل تسعة اشهر [7]. فقد حدث شغب في العاصمة بغداد فلا بد من وجود مؤنس لاخماد الشغب وفي رجوعه قال للخليفة (لست بعاص لأمير المؤمنين ولا شققت عصاه وانما تنحيث عنه لمطالبة اعدائي لي عنده وقد جئت الى بابه برجاله وليس مذهبي الفتن ولا اراقة الدماء) [8]. إنحدر قسم كبير من جند الخليفة المقتدر بالله الى جانب مؤنس المظفر [9] وفي بداية المعركة قتل الخليفة [1].

---

[1]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٤٤؛ الهمداني ، التكملة ، ٦٥/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٠/٦ ؛ الذهبي ، دول ، ١ /١٤١ ؛ الذهبي ، العبر ، ١٧٤/٢؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٠/٣؛ ابن العماد شذرات الذهب ، ٢٨٠/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ /٣٥٣.

[2]. الهمداني ، التكملة ، ٦٥/١؛ لسترانج ، بغداد ، ص ١٩٨.

[3]. عريب الصلة ، ص ١٤٤؛ مسكويه ، تجارب ، ٢٣٣/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٦٩/١.

(*) ديار ربيعة : قصبة في الموصل ومن مدنها الحديثة .(المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٣٧).

[4]. مسكويه ،تجارب ، ٢٣٣/١؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٠/٣.

[5]. كان جيش بني حمدان ٣٠ الف جندي في الوقت الذي لم يتجاوز فيه جيش مؤنس عن ثمنمائة شخص ، مسكويه ، تجارب ،٢٣٣/١؛ الهمداني : التكملة ، ٦٩/١؛ الذهبي : العبر ، ١٧٤/٢؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣ /٣٩٠؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،٢٨٠/٢٣.

[6]. عريب ، الصلة ، ١٤٣/١١؛ مسكويه ، تجارب ، ٢٣٤/١، الهمداني ، التكملة ، ٦٩/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٣١/٦، الذهبي ، العبر ، ١٧٤/٣، ابن خلدون ، العبر ، ٣٩١/٣.

[7]. مسكويه ،تجارب ٢٣٤/١؛ الهمداني : التكملة ، ٦٩/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٠/٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩١/٣.

[8]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٤٩.

[9]. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٤٣/٦؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٤٢/١.

٣. احداث عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م

بدأت احوال الخلافة العباسية في عهد الخليفة المقتدر بالله تزداد سوءاً وتعقيداً [١]، لصغر سنه وعدم معرفته بالجوانب الادارية والسياسية والعسكرية مما ادى الى أحداث عام ٢٩٦هـ / ٩٠٨ م بعد اربعة اشهر على تولي المقتدر الخلافة [٢]. وصار رجال الدولة يستصغرون الخليفة الجديد ويتحدثون في خلافته [٣]. واتفقت طائفة منهم على عزل المقتدر بالله واتجهت الانظار الى عبد الله بن المعتز لما كان

---

[١]. المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٠٤/٤ ؛ مسكويه ، تجارب ، ٢٣٧/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢١/٦؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٤٢/١، ابن خلدون ، العبر ، ٣٩١/٣.

[٢]. المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٢٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ٣١٤/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦٩/٦؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ،١ قسم ١٨/١؛ ابن العماد ، شذرات ، ٢٢١/٢ .

[٣]. الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣١/١ ؛ الذهبي، العبر ، ١٠٤/٢؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام حوادث عام ٢٩١ هـ / ٣٠٠ هـ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي،" لبنان – ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م" ، ص ٢٢ ؛ السامرائي ، المؤسات ، ص ٥٢ .

له من علم ومعرفة في مجال العلم والادب حيث كان اديب بليغاً وشاعراً [١]. وربما كان لصغر سن المقتدر بالله وعدم خبرته بشؤون الخلافة اهم الدوافع التي دفعت اولئك المتامرين ومنهم الوزير العباس بن الحسن ومحمد بن داود بن الجراح واحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان وغيرهم [٢].

والظاهر ان مؤنساً الخادم قد تعاون مع المتآمرين ولكنه من جهة اخرى كان قد اتفق مع الحسين بن حمدان على ان يتظاهر بانه مع هؤلاء ، واوصاه بالفرار مع الفرسان اذا ما خرج غلمان المقتدر للدفاع عنه [٣].

وتشير بعض المصادر الى ان الوزير العباس بن الحسن كان متفقاً مع المتامرين ضد المقتدر غير انه لما رأى ان الخليفة قد اوكل اليه تسيير الامور كلها انسحب من المتامرين وصار يؤيد بقاء المقتدر في دست الخلافة [٤]. ولم يكتف بذلك بل اخذ يستخف بالجماعة التي كان متفق معها بالامس ويتعالى عليها ويستهين بها [٥]. ويضيف مسكويه ان العباس بن الحسن : " بعد اتمامه امر

---

١. المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٩٣/٤ ؛ نكلسن ، رينولد،تأريخ الادب العباسي ، ترجمة د.صفاء خلوصي ، نشر المكتبة الاهلية في بغداد ، مطبعة اسعد ، بغداد – ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) ، ص ١٠٧.

٢. الطبري ، تأريخ ، ١٤٠/١٠؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٩٣/٤ ؛ ابن بطريق ، التأريخ المجموع ، ص ٧٨؛ ابن كثير ، البداية ، ١١٣/١١؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣١/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٥٩/٣؛ ابن العبري ، تأريخ ، ص ٢٦٩ ؛الذهبي ، العبر ، ١٠٤/٣؛ اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليمني المكي ت ٧٦٨هـ مرآة الجنان ، مطبعة دار المعارف النظامية ، (حيدر اباد – ١٣٣٨هـ) ، ٢٢٥/٢.

٣.زكي ، احمد كمال ، ابن المعتز ، ص ٢٢٠.

٤. تأريخ الرسل والملوك ، ١٤٠/١٠؛ عريب، الصلة ، ١١/ ٣٠ ، الهمداني ، التكملة ، ٦/١؛ ابن العبري ،مختصر، ص ٣٦٩؛ الذهبي ، العبر ، ١٠٤/٢؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ٢٢٥/٢؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٣٣١/١، مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ /٢٠٩.

٥. عريب الصلة ، ١١/ ٣٠. .

المقتدر استصباه وكثر كلام الناس فعمل على ان يحل امره" [1]. ولكن لم يذكر ان الوزير كان متفقاً مع المتامرين على تقليد عبد الله بن المعتز ، والحق ان ابن المعتز اشترط على المتامرين عندما فاتحوه بهذا الامر ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب [2].

وتجمع المصادر [3].على قوة حزب عبد الله بن المعتز واتفاقهم على عزل المقتدر ، على اعتبار ان ابن المعتز كان احق من غيره بالخلافة لكبر سنه ولما يتمتع به من الادب والعلم والمعرفة وابتعاده عن شرب النبيذ ، ويشير بعض المؤرخين الى التماس العذر لابن المعتز الذي قبل التآمر على خليفة بايعه الجميع وكان هو احد المبايعين له ، اذ انه اشعل نار ثورة سياسية كادت تنجح لتجعل منه خليفة للمسلمين لولا سوء طالعه فلم يتمكن من الامر سوى يوم وليلة [4].

ويلاحظ تآمر الحسين بن حمدان ضد المقتدر ومبايعة لابن المعتز ووقوفه معه والذي ينسب اليه ابو الفداء قوله" ان ولاني الله لافنيين جميع بني طالب[5]. وعلى الرغم من ذلك فقد تواطأ مع المتآمرين جماعة من القادة والكتاب والقضاة [6].

---

1. تجارب الامم ، ١ / ٤؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٠٧.
2. الطبري ، اريخ الرسل ، ١٠/١٤٠؛ عريب الصلة ، ص ٣٠؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/١٢١ ؛ الذهبي ، العبر ، ٣/١٠٤ ، دولة الاسلام ١/١٣١.
3. عريب ، الصلة ، ص ٣١؛ مسكويه ، تجارب ،١ / ٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/١٢١؛ القلقشندي ، مآثر الاناقة في معالم الخلافة ،١ / ٢٧٦.
4. ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ٣/٧٩ ؛احمد كمال زكي ، ابن المعتز العباسي ، ص ١٩٢
5. المختصر في اخبار البشر ، ٣/٧٩.
6. الطبري ، تأريخ الرسل ،١٠/١٤٠؛ عريب الصلة ، ١١ ٣٠؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٢٧، مروج الذهب ، ٤/٢٢٢؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد، ٧/٢١٤، ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/٨٠ – ٨١ ؛ الذهبي ، العبر ٢/١٠٤؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٩٠هـ تأريخ الخميس في احوال ، نفس نفيس ، المطبعة الوهبية (مصر – ١٢٨٣هـ) ، ٣/٣٤٥؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٠٩.

بدأ الامر يزداد سوءا وتعقيدا وشعر المتامرون بقوة حزبهم واعتقدوا ان اهل بغداد يؤيدونهم فاقدم الحسين بن حمدان على قتل الوزير وفاتك المعتضدي[١]. فاضطرب الناس وركض ابن حمدان الى الحلبة مقدرا ان الخليفة هناك ليقتله[٢] غير ان هذه العملية التي قام بها الحسين ابن حمدان هي التي انقذت المقتدر من قتل لان الخليفة الصغير السن لما سمع بمقتل الوزير وفاتك بادر بالدخول الى دار الخلافة واغلقت الابواب دون المهاجمين [٣].الذين احضروا عبد الله بن المعتز ووقف محمد بن سعيد الازرق كاتب ديوان الجيش ياخذ البيعة باسم الخليفة المرتضى بالله ٢٩٦هـ /٩٠٨م [٤].ابي العباس عبد الله بن المعتز ، فجاء محمد بن

---

[١]. ابن بطريق ، التأريخ المجمع ، ص ٧٨ ؛ عريب الصلة ، ١١/ ٣٢؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٩٣/٤؛ مسكويه ، تجارب ٥/١ ؛ الصابي ، الوزراء ، ص ١٠٠ – ١٠١ ؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ٣١٤/٧، ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨١/٦، ابن العبري ، مختصر ، ص ٣٦٩؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣١/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٥٩/٣؛ ابن تعزى بردى ، النجوم ، ١٦٤/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤/قسم ١ /٢٠٩؛ فاتك المعتضدي :- هو احد موالى الخليفة المكتفي ، (ابن بطريق ، تأريخ المجموع ، ص ٧٨).

[٢]. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/ ٥ ؛ ابن تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ١٦٥/٣ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٠٩ ؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ٢٢٥/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ٣٥٩/٣؛ السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٧٨ ؛ الذهبي، دول الاسلام ، ١٣٢/١ ؛ العبر ، ١٠٤/٢.

[٣]. مسكويه ، تجارب الامم ، ٥١/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٢١/٦ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣٢/١؛ الذهبي : العبر ، ١٠٤/٢ ؛ الديار بكري ، تأريخ الخميس ، ٣٤٥/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٢٠٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١٣/١١؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ٢٢٥/٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،٢٢١/٢٣، العيون ٤ قسم ١ / ٢٠٩؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ٢٢٥/٢؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٥٩/٣؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٧٨.

[٤]. مسكويه ، تجارب ، ٥/١؛ شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ٥٠٦/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٢١/٦ ؛ ويقول ابن تغرى بردى ولقبوه المرتضى بالله وقيل : المنتصف بالله وقيل : الغالب بالله وقيل : الراضي بالله ، النجوم الزاهرة ، ١٦٥/٣؛ ويقول الطبري ، تأريخ الرسل ،

داود بن الجراح مبايعا فولاه الوزارة وجاء بعده محمد بن عبدون . ففوض اليه الامر في دواوين الازمة واعقبهما علي بن عيسى فقلده عامة الدواوين ثم تبعهم الحسين بن حمدان فجعل اميراً على الجيش ، وتقدم بعد ذلك القاضي ابو المثنى [١].احمد بن يعقوب فتقلد ديوان القضاء في حين جعل يمن بعد المبايعة حاجب[٢].

و تشير بعض المصادر عندما بويع عبد الله بن المعتز للخلافة قال : " قد آن للحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح " [٣].ولم يشك الناس ان الامر تام له اذ اجتمع اهل الدولة عليه [٤].ونفذت الكتب الى الامصار كلها عن ابن المعتز [١].

١٤٠/١٠، ولقبوه الراضي بالله وكذلك يقول الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ٣١٤/٧، ولقبوه الراضي بالله ، ويذكر السيوطي : تأريخ الخلفاء ، ص ٣٧٨، ولقبوه الغالب بالله) ويذكر عريب الصلة ، ١١/ ٣١ ، ولقبوه (المنتصف بالله) ويقول الذهبي : ولقبوه الغالب بالله ولقبوه المرتضة بالله ؛ الهمداني، التكملة ٥/١٢؛ ، وكذلك العصامي المكي : سمط النجوم العوالي ، ٣٥٤/٣، ولقبوه الغالب بالله وقيل المنتصف بالله ويذكر القلشندي، ماثر الاناقة ، ٢٧٩/١، ولقبوه الراضي بالله)، ويذكر الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١٩١، ولقبوه ، المنتصر بالله)، ، الديار بكري : تأريخ الخميس ، ٣٤٥/٣، ولقبوه الغالب بالله وقيل المنصف بالله وقيل الراضي) اما ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦٩/٦، فيقول ، ولقبوه الراضي بالله)؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ٢٢٥/٢؛ ولقبوه ، الراضي بالله ، ولقبوه الراضي بالله والمرتضى بالله و الغالب بالله ؛ الذهبي ، العبر، الغالب بالله ، ١٠٤/٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ولقبوه ، الغالب بالهه ، ٢٢١/١؛=

= مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٩ ٢٠٩ ، ولقبوه المرتضى بالله) ، ابن كثير ، البداية ، ١١٣/١١، ولقبوه المرتضى بالله

[١]. كان ابو المثنى من اشد المندفعين لمبايعة ابن المعتز ، عريب الصلة ، ١١/ ٣٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٥٩/٣.

[٢]. مسكويه ، تجارب ، ٦/١؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣٢/١؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ٢٢٥/٢، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٢١/١.

[٣].الثعالبي ، ثمار القلوب ، ، ص ١٩١، القلقشندي ، ماثر الاناقة ، ٢٧٧/١.

[٤]. عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٢.

ويلاحظ ان الطبري كان لا يريد جعل ابن المعتز خليفة فقد تنبأ بقصر حياته فقال متسائلا " ما الخبر ؟ قيل بويع ابن المعتز ، فقال : فيمن رشح للوزارة ؟ قيل محمد بن داود ، وقال : فيمن ذكر للقضاء ؟ قيل ابو المثنى ، فاطرق ثم ؛ قال ، هذا الامر لا يتم ، قيل له وكيف ؟ وقال : كل واحد ممن سميهم متقدم في معناه عالي الرتبة والزمان مدبر والدنيا موليه وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طولا " [٢]. واعلن الخليفة الجديد انه لا صلاة للناس مع المقتدر ولا حج ولا غزو واصدر اليه امرا بالتحول عن قصر الحسني [*]، الى دار محمد بن طاهر [*] ، فأتاه الجواب بالسمع والطاعة [٣] . وينفرد صاحب (سمط النجوم العوالي) بالقول : " ان المقتدر لما اتته رسالة ابن المعتز لبس السلاح وركب وقال لحامل الرسالة "

---

[١]. مسكويه ، تجارب ، ٦/١؛ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨١/٦؛ ابن الكازوروني ، مختصر التأريخ ، ص ١٧٢؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣٢/١؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ٢٢٥/٢، السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٧٨؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ /٢١٠.

[٢]. السيوطي، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٧٩.

[*]. قصر الحسني : كانت دار الخلافة التي على شاطيء دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل ويسمى الحسني فلما توفي صارت لبوران ابنته فاستنزلها المعتضد بالله عنها فاستنضرته اياما في تفريخها وتسليمها ثم رممتها وعمرتها وجصصتها وفرشتها باجمل الفرش باجمل النقوش واحسنه وعلقت اصناف الستور على ابوابها وملأت خزائنها بكل ما يخدم الخلفاء ورتبت فيها من الخدم والجواري ما تدعو اليه الحاجة اليه فلما افرغت من ذلك استغلت وراسلته بالانتقال فانتقل المعتضد الى الدار ووجد ما استكثره واستحسنه ثم استضاف المعتضد الى الدار مما جاورها كل ما وسعها به وكبرها وعمل سور اجمعها به وحصنها(الخطيب البغدادي : تأريخ بغداد ، ٩٩/١) .

[*] دار محمد بن طاهر : هو قصر موجود في الجانب الغربي من بغداد ،كان مقر الخليفة ، ثم فقد اهميته ، بعد ان اخذ الخلفاء يقيمون في قصورهم الجديدة في الجانب الشرقي ، وبذلك اصبح دار محمد بن طاهر سجن لمن يعزل من الخلفاء والمغضوب عليهم ، وقد دفن فيه عدد من الخلفاء (مصطفى جواد واحمد سوسة ، دليل خارطة بغداد ، (بغداد – ١٩٥٨)، ص ٩٤.

[٣].مسكويه ، تجارب ، ٦/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٣١/٦؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣٢/١؛ الديار بكري ، تأريخ الخميس ، ٣٤٦/٣؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٢١/٢؛ مؤلف مجهول ، ٤ قسم ١ /٢١٠.

ليس عندي جواب الا السيف ، ولبس السلاح وركب معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون للقتل في غاية الخوف والوجل " [1] . فهجموا على ابن المعتز وحزبه وتغلبوا عليهم . ويبدو ان الخليفة لم يستطع قيادة أي حملة لكونه كان صغير السن ولم تكن له معرفة بالجوانب العسكرية وكان منشغلاً بملذاته ولهوه ومعاشرة النساء ووقوعه تحت تأثيرهن لم تؤهله لان يقود هذه الجماعة في عملية كهذه وكان على قائد الجيش الجديد الحسين بن حمدان وصاحب الشرطة ابن عمروية ان يذهبا لتسلم دار الخلافة من المقتدر وحاشيته وقد ظنا خطأ ان كل شيء قد آل للخليفة الجديد غير انهما فوجئا عندما وجدا ان حرس قصر الخلافة كانوا مستعدين بالسلاح للدفاع عن الخليفة المعزول ، ووكان نتيجة ذلك حدثت مقاومة لم يكن يتوقعها الخليفة الشاعر حيث صمد المدافعون عن قصر الحسيني وحينئذ انسحب المهاجمون بعيدا عن القصر ولم يكتف ابن حمدان بالانسحاب بل قاد جيشه واتجه نحو الموصل [2].

لقد تعزز مركز جماعة المقتدر وارتفعت معنوياتهم واتفقوا على مهاجمة حزب ابن المعتز ، فلما حاذوا دجلة الى دار ابن المعتز والعباس بن الحسن انهزموا لما راوهم وقع الرعب في قلوبهم ودب الهلع في نفوسهم ، ظنا منهم ان خلف هؤلاء ، اعوان وانصار فهربوا على وجوههم ووقع النهب والسلب في بغداد مع ان سهماً واحداً لم يطلق [3].

ونتيجة لذلك فقد تزعزع حزب ابن المعتز لذلك قرران يخرج من العاصمة قبل حدوث أي حادث لا يستطيع السيطرة عليه ، وكان حاجبه قد شهر سيفه واخذ ينادي

---

[1]. العصامي ، سمط ، ٣/٣٥٤.

[2]. عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٢؛ مسكويه ، تجارب ، ١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/١٢١ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/١١٣؛ الديار بكري ، تأريخ الخميس ، ٣/٣٤٦.

[3]. عريب ، الصلة، ١١/ ٣٢؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٢٧؛ مسكويه ، تجارب ١/٦؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٧٩؛ الديار بكري ، تأريخ الخميس ، ٣/٣٤٦؛ العصامي المكي ، النجوم العوالي ، ٣/٣٥٤.

" يا معشر العامة ادعوا الله لخليفتكم "[١]. ويتضح عجز هؤلاء وتخاذلهم بالدفاع عنه واتجه ابن المعتز مع وزيره وحاجبه قاصدين سامراء تقديرا منهم ان يتبعهم الجيش فيثبت امرهم هناك، غير ان تقديرهم هذا كان قد جانبه الصواب ، مما اضطرهم الى الرجوع الى بغداد والاسئثار بها ، فنادى المنادي بتقديم مكافأة قدرها عشرة الاف دينار لمن يساهم بالقبض على محمد ابن داود بن الجراح [٢] .

مما ادى الامر الى كشف أمرهم ، فالقي القبض عليهم جميعا وقتلوا شر قتلة [٣]. حيث ذبح قسم منهم ذبح الاغنام [٤].

ويقول العصامي انه:" لما دخل ابن المعتز على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحشى سراويله ثلجا ، فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات في ربيع الاخرة عام ٢٩٦هـ [٥]. في حين تشير اكثر المصادر الى ان ابن المعتز كان قد اختفى في دار صديقه الحسين بن الجصاص الجوهري [*]، ولما قبض عليه سلم الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء بعد ان خنقه [٦] ولم يقدم احد على رثائه سوى الشاعر ابن بسام [١].

---

[١]. مسكويه ، تحارب ، ٦/١؛ الذهبي ، العبر ، ١٠٥/٢؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ ، ٢١١ – ٢١٢ ؛ ابن العماد ، شذرات ،٢٢٢/٢.

[٢]. عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٣.

[٣]. مسكويه ، تجارب ، ٨٠٧/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٢٢/٦.

[٤].انظر التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي بن ابي الفهم ت ٣٨٤هـ ، الفرج بعد الشدة ، ط١ ، دار الطباعة المحمدية ، (القاهرة – ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ١٣٦/١.

[٥]. سمط النجوم العوالي ، ٣٥٤/٣.

[*]. ابن الجصاص :– وهو الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري ، كان ذا مال عظيم وثروة واسعة وكان اصل نعمته من بيت احمد بن طولون ، كان قد جعله جوهريا له يتسوق له ما يقع من نفائس الجواهر بمصر (ابن كثير ، البداية ، ١٦٤/١١).

[٦]. الانباري ، ابو البركات ، كان كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ،(بغداد – ١٩٥٩م) ، ص ١٦١؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ٥٠٦/١، القلقشندي ، ماثر النفاقة ، ٢٧٦/١؛ ابن العماد ، شذرات الذ١هب

وتشير بعض المصادر الى ان سبب احداث عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م الدور الذي قام به مؤنس الخادم الذي كان متفقا مع المتامرين على عزل المقتدر لانه كان يامل في ان يكون حاجبا للخليفة الجديد،فلما رأى يمن غلام المكتفي قدعين حاجبا لابن المعتز رجع عن رأيه وانحاز وتراجع عن حزب عبد الله بن المعتز[٢]. ويلاحظ أن هناك خلطاً بين مؤنس الخادم وسوسن الحاجب ذلك لأن بعض المصادر تشير الى ان (سوسن) هو الذي كان يطمع لان يكون حاجبا للخليفة الجديد [٣].

ونتيجة لذلك فقد فر الناس على وجوههم من الخوف والهلع " ووقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد " [٤]. ، حيث انتهبت العامة دور محمد بن داود بن الجراح والعباس بن الحسن [٥]. واراد الشرطة ابن عمورية تهدأة الوضع المضطرب لكن العامة قاتلته كونه من اعوان ابن المعتز فهزموه [٦].

كان للعامة دور كبير ومهم اذ وقفت الى جانب الخليفة المقتدر بالله وقاتلت اعداءه وشتت شملهم ، ويشير الى ذلك الثعالبي بقوله " وانكبت العامة عليهم بالرجم فلم يجدوا مخلصا ولامسلكا" [٧].

،٢٢٢/٢٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤/قسم ١ /٢١٤؛ السندوبي، حسن ، ادب الجاحظ ، ط١، المطبعة الرحمانية ، القاهرة – ١٩٣٤م) ص ١٥٧.

١. حيث قال : لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والاداب والحسب (الثعالبي ، ثمار القلوب ص ١٩٢؛ القلقشندي ، ماثر الاناقة ، ١/ ٢٧٧.

٢. الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١٩١ – ١٩٢ .

٣. عريب الصلة ،١١/ ٣٢- ٣٣ ؛ مسكويه ، تجارب ، ١٢/١؛ الديار بكري ، تأريخ الخميس ، ٢٤٥/٣.

٤. مسكويه ، التجارب ، ٧/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٢٢/٦، الذهبي العبر ١٠٥/٣؛ اليافعي ، مراة الجنان ، /٢٢٦؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٧٩؛ ابن العماد ، شذرات ،٢٢٢/٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢١٢.

٥. عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٣.

٦. مسكويه ، تجارب ، ٧/١.

٧. ثمار القلوب ، ص ١٩٢.

وكان للعامة دور ايضاً في فشل حركة عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م التي اثارها ابن المعتز وبعض مؤيديه من قادة الجيش والساسة فعندما اختفىعلي بن عيسى ومحمد بن عبدون ، بعد فشل المؤامرة استطاعت العامة معرفة مكانهما حتى قبضوا عليهما ثم سلموهما الى بعض اعوان المقتدر بالله بعد ان لحق بهم من العامة اذى شديد [١].

اتصف حزب ابن المعتز بالقوة والشجاعة في بداية الامر لكنه ظهر عليه الضعف والتحلل مما ادى الى فشل هذه الحركة التي لم تستمر طويلا وانتهى ابن المعتز اذ لم يجعله المؤرخون واحدا من الخلفاء بل جعلوه كالجملة المعترضة [٢]. اذ كانت لهذه الحركة اثار سيئة اثرت على سياسة الدولة [٣]. لان ذلك ادى الى ابعاد الشخص المناسب الذي يتصف بالكفاءة والمقدرة لما له من علم ومعرفة عن تولي منصبه بالخلافة .

---

[١]. مسكويه، تجارب ، ٧/١.

[٢]. القلقشندي ، ماثر الانافة ، ٢٧٧/١.

[٣]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ١٦٤/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم٢١٥/١.

٤.احداث عام ٣١٧هـ /٩٢٩م

ان احداث عام ٣١٧هـ /٩٢٩م كانت السبب في ازمة عدم الثقة التي حدثت بين الخليفة وقائد الجيش ، حيث وشي الى مؤنس ان هناك مؤامرة في قصر الخلافة تستهدف القضاء عليه [١]. ولم تحل هذه الازمة التي ادت الى انعدام الثقة بين الخليفة وقائده على الرغم من تأكيد المقتدر له بكذب الخبر [٢]. حيث ساءت العلاقة بينهما مما ادى بقائد الجيش ان يراقب الخليفة وفي الوقت نفسه شعر المقتدر انه اصبح من الضروري ان يبحث له عن حليف ضد مؤنس فوجد بغيته في ياقوت [*] الذي عينه حاجباً له ، وربما كان هذا الخلاف هو بداية للاحداث التي حدثت في الدولة خاصة بعد ان اظهر الجند انهم سيقاتلون بجانب القائد ضد الخليفة [٣].

---

[١]. مسكويه ، تجارب الامم ، ١٦٠/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٠٥/٦ –٢٠٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٨٦/٦؛ ابن العبري ، مختصر تاريخ الدول ، ص ٢٧٢.

[٢]. عريب ،الصلة، ١١/ ١٢١، مسكويه ، تجارب الامم ، ١٦٥/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ٣٠٦/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٨٦/٦؛ ابن العبري ، مختصر ، ص٢٧٢.

[*]. ياقوت الحاجب :– هو ابو الفوارس احد موالي المعتضد تولي الحجابة بعد وفاة نصر الحاجب ، (عريب الصلة، ١٣٦/١١)

[٣]. مسكويه ، تجارب ١٦٠/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٠٦/٦؛ مؤلف مجهول ، العيون ٤ قسم ١ /٢٥١.

([*]) نازوك : هو امير تركي كان شجاعا غلب على الامر ايام المقتدر بالله ونسب الى المعتضد بالله فدعي بناسك المعتضد قتل عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩).

ومما زاد الامور سوءا وتعقيدا حدوث خلاف بين حاشية المقتدر ادى الى انقسام رجال القصر على انفسهم ذلك لان هارون بن غريب ونازوكاً [*] صاحب الشرطة قد تنافسوا على غلام امرد فكان كل منهم يريد ان يستأثر به دون الاخرين مما ادى الى اصطدام بعضهم ببعض ، فوقعت الحرب بين الطرفين [1]. خاصة بعد ان وثب رجال هارون الى (مجلس الشرطة) وانتزعوا اصحابهم المحبوسين من بين ايدي رجال الشرطة ولما لم يعترض الخليفة هذا الاعتداء المخل بالامن .بادر رجال الشرطة في الغد الى دار هارون بن غريب واصطدموا مع الحرس الموكل اليهم مهمة الدفاع عنها ، فقتل عدد كبير من الجانبين [2]. فقد انعدم الامن ونهبت دور الناس وحدثت في بغداد فتنة عظيمة لولا ان الوزير ابن مقلة ومفلح الاسود قد تدخلا في الامر باسم الخليفة وفضا النزاع [3]. ويبدو ان صاحب الشرطة شعر بان هارون بن غريب الخال قد حظي بتأييد الخليفة ، وان المقتدر وقف من هذا النزاع موقف المتفرج فامر نازوك رجاله بمهاجمة منزل هارون بن غريب ، ومع انهم لم ينجحوا في اقتحام الدار الا انه قتل عدداً من الرجال المدافعين عنها [4]. وكان لهذا الاصطدام اثره البعيد .

---

[1]. الهمداني ، التكملة، ١ /٥٧؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٩٤/٦؛ابن تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٢٠/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٣٧.

[2]. مسكويه ، تجارب الامم ١٨٨/١، ابن الاثير ، الكامل ، ١٩٥/٦؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٢١.

[3]. مسكويه ، تجارب ، ١٨٨/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٥٧/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٩٤/٦؛ تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٢٠/٣؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٧٩/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٣٧.

[4]. الهمداني ، التكملة ، ٥٧/١.

[*]. عبد الله بن حمدان :- هو ابو الهيجاء عبد الله بن حمدون التغلبي من اشهر امراء بني حمدان كان قائدا مقدماً في دولة بني العباس ايام المكتفي والمقتدر وتولىالموصل وغير ذلك من الاعمال الجليلة ، قتل عام (٣١٧هـ /٩٢٩م) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، هامش ص ٧.

ثم ساءت العلاقة بين الخليفة وقائد الجيش مرة اخرى بتأثير دسائس عبد الله أبن حمدان(*) ونازوك صاحب الشرطة ، وذلك لان الامير الحمداني ونازوك صاحب الشرطة اتفقوا فيما بيهم من اجل ايجاد الطريقة المناسبة للتخلص من هارون بن غريب الخال ، فملأ صدر القائد بالحقد والقضاء على هارون [١]. اذ اخبر نازوك مؤنساً الخادم بان الخليفة يريد اسناد قيادة الجيش الى هارون بن غريب الخال .وظهرت الشائعات بانه حصل على لقب أمير الامراء [٢]. فثارت ثائرة القائد واظهر تنكره للخليفة خاصة بعد ان علم بان هارون بن غريب اقام في دار الخلافة متحديا مشاعر مؤنس [٣]. فتأزمت الامور واصبح الهياج والفتنة شيئا مألوفاً الا ان الخليفة هدأ قائد الجيش وخفف من روعه [٤].

كان نازوك يريد اقناع القائد العام للجيش بضرورة خلع الخليفة المقتدر بالله وذلك نتيجة حقده على هارون بن غريب الخال ، اما ابن حمدان فقد حقد على هارون لانه عين على ولاية الجبل كلها التي كان من ضمنها ولاية الدينور والتي كان يتولاها عبد الله بن حمدان سابقا [٥]. وقد زاد في شكوك قائد الجيش الهجوم الذي تعرضت له داره [٦]. وقد يكون حادث الاعتداء على دار مؤنس قد تم بتدبير وخطط نازوك حتى يزيد في شكوك القائد وليخلق خلافاً شديداً بين الخليفة والقائد ،

---

[١]. عريب ، الصلة ١١/ ١٢١ ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٢٧؛ مسكويه ، تجارب ، ١٩١/١، ابن خلدون ، العبر ، ٣٧٩/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٣٧.

[٢]. الهمداني ، التكملة ، ٥٧/١؛ مسكويه ، تجارب ، ١٨٨/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٩٥/٦، مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ٣٣٧/١.

[٣]. مسكويه ، تجارب ، ١٨٨/١؛ ابن الاثير، الكامل ، ١٩٥/٦،

[٤]. الهمداني ، التكملة ، ٥٩/١.

[٥]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٣٨.

تحرير الخادم وليس هارون وبذلك ستوحش عبد الله بن حمدان واتفق بينما يقول ابن الاثير ، ان الذي قلد الدينور مكان ابن حمدان هو نازوك ضد هارون ، الكامل ، ١٩٩/٦)

[٦]. عريب الصلة ، ١١/ ١٣٩- ١٤٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٢١/٦.

فظهر ان ذلك كان بايعاز من الخليفة فانسحب بجيشه الى الشماسية [1] (*) . مظهراً عدم ارتياحه لهذا الحادث وانذر الخليفة بسوء العاقبة نتيجة لتدخل الحاشية في امور الدولة [2]. فاستجاب الخليفة مضطرا لمطاليب المتذمرين الذين احتجوا عليه لانه خضع لسيطرة الحاشية الذين سيروه ضد مصلحة الدولة وحينئذ اجبر على ان يحد من تأثيرهم ويقلل من التبذير في قصر الخلافة وينفي بعضهم خارج العاصمة [3]. ان الخليفة المقتدر استسلم لمطاليبهم لكن نازوكاً وابا الهيجاء الذين ظهرا على رأس الحركة لم يقتنعا بذلك ولم يفسحا للخليفة المجال لتنفيذ وعوده اذ بقيا يحرضان الجيش ثم هجما على دار الخلافة في ١٤ محرم عام ٣١٧هـ ٢٧ شباط ٩٢٩م [4]. وكان معهم من الفرسان نحو اثني عشر الف حارساً فوجدوا الابواب مغلقة فاحرقوا بعضها ودخلوا الدار على دوابهم [5]. فاختفى المقتدر في احد جوانب القصر حتى المساء حيث تمكن مؤنس الخادم تحت ستار الفوضى التي عمت دار الخلافة من ايجاد المقتدر وعائلته ونقلهم الى داره [6]. ليستتروا فيها [7]. وحينئذ نهبت دار

---

[1]. ابن الجوزي ، المنتظم، ٢٢١/٦؛ ابن الوردي ، تأريخ ، ٢٥٣/١.

*الشماسية : وهي مدينة مجاورة لدار الروم التي في اعلى مدينة بغداد واليها ينسب باب الشماسية وفيها كانت دار معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه وفرغ منها عام ٣٠٥هـ وبلغت النفقة= =عليها ثلاثة عشر الف درهم والشماسية ايضا محلة بدمشق .(ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٦١/٣).

[2]. مسكويه ، تجارب ، ١٨٩/١.

[3]. عريب ، الصلة: ١١/ ١٢٣؛ مسكويه ، تجارب ، ١٦٢/١؛ ابن الاثير ، التكامل ، ٢٠٠/٦.

[4]. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٢٦ – ٣٢٧؛ ابن الاثير ، الكامل ،٢٠٠/٦؛ الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك، ، ص ٢٣٩، زامبارو ، ادوارد فون ، معجم الانساب والاسر الحاكمة في التأريخ الاسلامي ، ترجمة زكي محمد حسن واخرون ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ، ١٩٥١) ، ٣/١ .

[5]. عريب ،الصلة ، ١١/ ١٢٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢١/٦.

[6]. عريب ،الصلة ، ص ١٢٢؛ مسكويه ، تجارب ، ١٩٣/١؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ٢١٤/٧؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٢/٦؛ اليافعي ، مراة الجنان، ٢٧١/٢.

[7]. عريب ، الصلة ، ص ١٢٢.

الخلافة واخرج المسجونين فيها [١]. ويقول عريب : " ونهب الجند الدار ومحو رسوم الخلافة وهتكوا الحرمة وصاروا من اخذ الجوهر والثياب والفرش والطيب الى ما لا قدر " [٢].

ولم يقتصر النهب على دار الخلافة فحسب بل تعداها الى دور الناس حيث استمر النهب طيلة ليلة السبت الرابع عشر من شهر محرم ، فكانت من اشأم الليالي على اهل بغداد كما نهبت دار هارون بن غريب بالجانب الغربي والشرقي من بغداد ومن ثم احرقتا [٣].

انتشرت الاضطرابات والفوضى في العاصمة بغداد وكان نتيجة ذلك ان فتحت السجون واستطاع اللصوص والجناة وقطاع الطرق الافلات من قبضة رجال الامن وفي وسط هذا الجو المضطرب افلت من دار السلطان اعداد كبيرة من ذوي الجرائم الخطيرة . وشعر صاحب الشرطة بخطورة الوضع خاصة بعد ان رأى النهب يستمر في اليوم التالي عندئذ قام بوضع حد لهذا الوضع المضطرب فأمر بضرب اعناق قوم وجد معهم امتعة الناس ، وحينئذ هدأت الحالة وسكن النهب [٤]. وجاء المتآمرون بأخ المقتدر لأبيه (محمد بن المعتضد) ونصبوه خليفة ولقب القاهر بالله [٥]. وقد الزم المقتدر بان يخلع نفسه من الخلافة. فاشهد القاضي ابا عمر محمد بن

---

١. مسكويه ، تجارب ، ١٩٣/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٢/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠١/٦؛ ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ٩٣/٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٤٢.

٢. الصلة ، ١١/ ١٢٣.

٣. عريب ،الصلة ، ١١/ ١٢٣.

٤. المصدر نفسه ، ١١/ ١٢٣.

٥. المصدر نفسه،الصلة ، ١١/ ١٢٣؛ مسكويه ، تجارب، ١٩٣/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٢/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٠/٦، – ٢٠١؛ ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ٩٣/٣؛اليافعي ، مراة الجنان ، ٢٧١/٢؛ الشهابي ،الامير حيدر ، احمد ، الغرر الحسان وفي تواريخ الزمان ، مطبعة السلام ، (مصر – لا. ت) ، ٢٤٠/١.

يوسف بان خلع نفسه[١].ودمعت عيناه [٢]. وتشير بعض المصادر الى أن المقتدر امتنع عن خلع نفسه [٣]. وعلى الرغم من ذلك فقد عزل المقتدر من دست الخلافة وهو لا يزال متمتعاً بشروطها الاساسية ، ويبدو ان السبب في ذلك وقوعه تحت تاثير النساء والحرم والخدم وبالاخص والدته السيدة ام المقتدر وكان مسرافا مبذراً للاموال وترك امور الدولة جانبا وانصرف الى ملذاته ولهوه.

عين الخليفة الجديد نازوك نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلها حاجب له بالاضافة الى منصب صاحب الشرطة [٤]. واضاف الى ما كان الى ابي الهيجاء من : (اعمال طريق خراسان وحلوان والدينور وطريق سر من رأى وبزرج سابور والموصل واعمال المعاون بهمذان [*]ونهاوند[*] والصيمرة[*] والسيروان[*])[٥]. ويبدو ان هذه هي الدوافع والمصالح التي كان يسعى اليها كل من صاحب الشرطة والامير الحمداني .

---

١. مسكويه ،تجارب ، ١٩٤/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم: ٢٢٢/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠١/٦؛ الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٣٩؛ ابو الفداء ، المختصر ، ٩٣/٣،

٢. ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠١/٦.

٣. عريب : الصلة ، ١١/ ١٢٣.

٤. عريب ، الصلة، ص ١٢٣؛ مسكويه ، تجارب ، ١٩٣/١؛ ابن الاثير الكامل ، ٢٠١/٦، .

(*) همذان : مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٨٣).

(*) نهاوند : مدينة بقرب همذان .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٧١).

(*) الصيمرة : كورة بها عدة قرى من اعمال البصرة على نهر معقل .(اثار البلاد واخبار العباد ، ص٤٠٠).

(*) السيروان : مدينة مشهورة من مدن الجبال كثيرة الخيرات . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٢٦٠).

٥. مسكويه ،تجارب ، ١٣/١.

كان نازوك لا يثق بحرس الخليفة المعزول جعله يشعر بضرورة استبدالهم بحيث يطمئن اليهم لحراسة قصر الخلافة [١]. وعند ئذ حدثت ظروف في صالح المقتدر .

عندما اتفق افراد الحرس المطرودين (الرجالة المصافية والحجرية) على احداث شغب وارجاع المقتدر الى كرسي الخلافة فضجوا يطلبون الزيادة في رواتبهم ومع ان نازوكاً كان قد وعدهم بتلبية مطاليبهم الا انه لم يستطع ان يفي بوعده هذا لانهم لم يعطوه الوقت الكافي لتهيئة الاموال اللازمة لذلك فهجموا في اليوم الثالث على دار الخلافة مطالبين بارزاق عام فارسل نازوك لتهدأتهم لكنه كان ثملاً فلم يستطع ان يجابههم فهرب امامهم وطمعوا به فادركوه وقتلوه [٢].

ويقال ان الذي قتل نازوكاً هو سعيد بن يربوع ويلقب بضفدع واخر يدعى مظفر [٣]. وحدث تسيب عام هرب على اثره كل من في القصر ، ونهبت دار نازوك ودار بني بن نفيس[*] [٤]. والزم ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بالدفاع عن القاهر لكنه هو الاخر قتل بعد دفاع خاضه ، بمفرده [٥]. وذهب الجند ليأتوا بالمقتدر من دار مؤنس ، الذي الزم مكانه طيلة المضاعفات[٦] التي رافقت خلع المقتدر وان بعض المصادر تشير الى ان القائد العام كان المحرض على المناوشات الاخيرة

---

١. مسكويه ، تجارب ، ١/١٩٤ – ١٩٥٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٢٠١.

٢. المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٢٧؛ مسكويه ، تجارب ، ١/١٩٥ – ١٩٦ ؛ الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/٦٩؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٢٠١.

٣. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٤.

٤. عريب ، الصلة ، ١١/١٢٤.

(*) بني بن نفيس : هو احد قواد الخليفة المقتدر بالله لكنه هرب الى بلاد الروم على اثر احداث عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م . (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٦ / ٢١٧).

٥. ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٢٠٢.

٦. ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٢٠٢.

التي ادت الى اعادة الخليفة المخلوع الى منصب الخلافة [1].اذ عندما صاح الجند منادين باسم الحليفة [2]. بادر مؤنس فسلمه اليهم وكان المقتدر متردداً في الذهاب معهم ولكنه رافقهم والرعب يملأ قلبه ، لاته كان يخشى ان يكون ذلك حيلة من الجند وقد يكون هدفها القضاء عليه [3].

وبذلك أعيد المقتدر الى الخلافة وجددت له البيعة [4]. ولما احضر القاهر بين يديه متخاذلاً قال: " يا امير المؤمنيين نفسي نفسي ، الله الله ، اذكر الرحم التي بيني وبينك " [5]. وكان يرجوا اخاه ان يبقي على حياته فاجابه المقتدر : " يا اخي انت لا ذنب لك وقد علمت انك قهرت وامر بانصرافه الى دار ابن طاهر "[6] . وكان المقتدر قد برأ اخاه من تهمة الاشتراك في هذه الحركة عندما حاول ان يلتمس له العذر فقال له :" لا ذنب لك وانك قهرت ولو لقبوك المقهور لكان أولى من القاهر "[7].

وأخرج رأس نازوك ورأس عبد الله بن حمدان وطافوا بهما في الشوارع منادين : " هذا جزاء من عصى مولاه وكفر بنعمته "[8]. ويبدو ان حدوث هذه الحركة كانت لها أثار وان صغر سن الخليفة وضعفه ووقوعه تحت تأثير النساء والحريم و بملذاته كان سببا في احداث عام ٣١٧هـ /٩٢٩م وعلى الرغم من ذلك تبين للخليفة المقتدر

---

1. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٤؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦٩/٦؛ ابن الاثير ؛ الكامل ، ٢٠٣/٦.
2. عريب ، الصلة ، ص ١٤٣؛ مسكويه ، تجارب ، ١٦٩/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٢/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٢/٦.
3. الهمداني ، التكملة ، ٦١/١.
4. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ٣٢٧؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٢/٦.
5. ابن الجوزي ، المنتظم ٢٢٢/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٢/٦.
6. مسكويه ، تجارب ١٩٩/١، ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٢/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٢/٦.
7. ابن الاثير، الكامل ، ٢٠٢/٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١٦٨/١١؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٤٧.
8. مسكويه ،تجارب ، ١٩٩/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٢/٦.

بالله انه لا يمكن التهاون بطلبات الجيش فحاول جديا جمع المال اللازم لهم وبدأ يبيع بعض الضياع السلطانية واثاثه ومجوهراته الثمينة التي افلتت من ايدي الناهبين [١].وانشا لهذا الغرض ديواناً خاصاً سمي (ديوان المرتجعة) [٢]. وقد .زعزعت هذه الحركة اركان الخلافة العباسية وازداد التدهور والارتباك نتيجة لعدم قدرة الخليفة على مواجهة متطلبات الجيش بعد ان اصبحت طلباتهم تجاب وقد انعكس ذلك خارج مركز الخلافة حيث بان عجز الدولة والسلطة المركزية عن السيطرة على الاطراف مما ادى الى تغلب الروم على المسلمين [٣].

وبذلك لم يعد للمسلمين السيادة المطلقة التي كانت لهم في البحر المتوسط [٤]. واصبح السفر غير مأمون العواقب ، فانقطع الحج [٥].

ويبدو ان هذه الاحداث أدت الى ضعف الخلافة العباسية إذ أدى ذلك الى تدهورها وتفككها وانقسامها وبدوره ادى الى انقسام الخلافة العباسية الى أقطار مستقلة تريد الانفصال عن الخلافة العباسية وبعد ان كانت تعترف بالخليفة ويذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة الا انه سلب منه هذا الحق والدليل على ذلك ان الامير الاموي في الاندلس لقب نفسه خليفة في عام ٣١٧هـ /٩٢٩م [٦].

---

١. مسكويه ، تجارب ١/١٩٩-٢٠٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٢٠٢.

٢. عريب : الصلة ، ١١/ ١٢٥.

٣. ابن الاثير، الكامل ، ٦/٢٠٢ و ٢١٢ و ٢١٦؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/١١٦.

٤. ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٢١٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/١٧١.

٥. المصدر نفسه ، ٦/٢٠٧.

٦. هو الامير عبد الرحمن الناصري ،(التلمساني احمد بن محمد المعتري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار النشر ، دار صادر،(بيروت—١٩٦٨م) ، ١/٣٥٣.

٥.احداث عام ٣٢٠هـ - ٣٢٢هـ / ٩٣٢ م - ٩٣٤م

أن تولي القاهر الخلافة لم يكن برغبة مؤنس الخادم الذي اراد مبايعة ابن المقتدر ، وتشير الى ذلك بعض المصادر " وان تنصبوا ابنه ابا العباس فانه تربيتي واذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته والدة المقتدر واخوته وغلمان ابيه باخراج المال " [١]. الا ان بعض القضاة عارضوا ذلك ومنهم اسحاق بن اسماعيل النوبختي بقوله (قد استرحنا ممن له والده وخاله وخدم ونعود الى تلك الحالة بعد التعب والكد نبايع لخليفة صبي له ام وخالات يطيعهن ويشاورهن) [٢]. والله لا نرضى الا برجل كامل يدبر نفسه ويديرنا) [٣]. وذكر بعضاً منهم للخلافة محمد بن المكتفي الذي كان اتم الجماعة عقلا [٤]. وفضلا وعلما [٥]. الا ان مؤنساً رفض ذلك بقوله (الخزائن فارغة والاجناد يطالبون بالارزاق وليس في ايدينا شيء واخاف ان ينتقض الامر علينا ، فان شغب الجند وطلبوا الاموال هددنا به ، ونحن اذا اقعدنا القاهر استرحنا)[٦].

وقد كان سبب رفض مؤنس لابن المكتفي ، هو ان له والده وقد علموا ما كانت تحدثه والدة المقتدر في الخلافة وتغير رأيهم الى القاهر بقولهم لمؤنس (هو

---

١. مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٤٢/١ – ٢٤٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٤١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٢/٦.

٢. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٧٩/١١؛ ابو الفداء ، المختصر ، ٩٦/٣.

٣.الصدفي ، رزق الله منقر يوس ت ٤٨٥ هـ ، تأريخ دول الاسلام ، مطبعة الهلال ،(مصر – ١٣٢٥هـ /١٩٠٧م) ، ١٣٤/١.

٤. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٦١.

٥. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٢٩/١.

٦. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٦١.

كهل ولا ام له ونرجو ان تستقيم امورنا معه) [1]. عندئذ وافق مؤنس على ذلك فاحضر محمد بن المعتضد ومحمد بن المكتفي فابتدأ مؤنس مخاطبة محمد بن المكتفي بالخلافة [2]. فرفض قبول الامر وقال(عمي أحقَ) [3]. وقال القاهر (ما كنت بالذي اتقدمك وانت عمي وكبيري وشيخي بل انا اول من يبايعك) [4]. بعدها خاطب مؤنس محمد بن المقتدر ، فاستجاب لمؤنس واصحابه وكتابه ، فلما وثقوا منه بالايمان والعهود بايعوه وبايعه من حضر من القضاة والقادة ولقب القاهر بالله [5]. وسيطر القادة بعد تولي القاهر على قصر الخلافة ويبدو ان القاضي كان يريد من وراء ذلك التخلص من تدخل النساء والحريم في تسير امور الدولة وفق ارادتهن ورأيهن . .

جعل علي بن يلبق حاجباً له [6]. وقلد يلبق(*) الشرطة [7]. وقد بذلوا جهوداً كبيرة في منع مؤنس عن جعل علي بن عيسى وزيرا بقولهما له (لا يقتضي ذلك لانها تحتاج الى سمح الكف واسع الاخلاق " [8]. وذلك لان سياسته تعتمد على الاقتصاد في النفقات [9].

---

[1] . القرطبي ، الصلة ، ص ١٥٢.

[2] مجهول ، العيون والحدائق ، ٤ قسم ١ ، ص ٣٦٣.

[3] . مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٤٢/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٧١/١.

[4] . القرطبي ، الصلة ، ١١/ ١٢٣.

[5] . مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٤٢/١؛ الهمداني، التكملة ، ٧١/١؛ مرلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٦٣.

[6] . القرطبي ، الصلة ، ١١/ ١٥٣؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ١٢٨/٥؛ ابن الاثير ؛ الكامل ، ٢٢٢/٦.

(*) يلبق : هو احد غلمان مؤنس الخادم . (مسكويه ، تجارب ، ١ / ٢١٨).

[7] . ابن العمراني ؛ الانباء ، ص ١٦١.

[8] . الهمداني ، التكملة ، ٧١/١؛ الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك، ص ٢٤٢.

[9] . السامرائي ، المؤسسات الادارية ، ص ٦٥.

فاستوزر محمد بن مقلة[1] .وهذا يوضح ان السلطة اصبحت بيد الجيش الذي اصبح يتدخل في كل صغيرة وكبيرة واصبح له كل شيء [2]. بعد ان اصبحت امرة الامراء الى مؤنس الخادم [3]. ومع ذلك فقد تعرض الخليفة الى شغب الجند ومطالبتهم المستمرة بالارزاق ومال البيعة ، ففي بداية خلافته ، شغبوا عليه واجتمعوا الى داره وفتح السجن وخورب الموكلون عليه وايدتهم العامة على ذلك [4].

ولم يقتصر شغب الجند على العاصمة فقط فقد اضطربت احوال الديار المصرية وشغب الجند على الخليفة فاضطر العامل على مصر الى استلاف الاموال من التجار لينفقه في مال البيعة على الجند على ان يطالب بدم المقتدر [5]. وادى الامر الى تغلب محمد بن تكين عليها من غير ولاية من القاهر بل باستخلاف من ابيه تكين وانقسم الناس هناك الى فريقين احدهما يريد ولاية محمد بن تكين والاخر يريد ولاية عامل الخليفة احمد بن كيغلغ الذي تعرض الى شغب الجند ومطالبتهم له بالارزاق واحرقوا دار صاحب الخراج ولم تهدأ الفتنة الا بعد ان انصرف معظم مؤيدي محمد بن تكين عنه ، عند ئذ استقر الامر لاحمد بن كيغلغ [6].

ان تولي محمد بن مقلة الوزارة ومخاطبة الخليفة له بالاقدام والاكرام [7]. اذ اصبحت له سلطة كبيرة واخذ يستبد بالامور واصبح يولي العمال ويعزل منهم ويصادرهم [8]. فقد قبض على عبد الله بن محمد الكلوذاني ، واخذ خطة بمائتي الف

---

[1]. القرطبي ، الصلة ، ص ١٥٤؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٤٢/١؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٠٥.

[2]. الدوري ، دراسات ، ص ٢٣٠.

[3]. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٦١.

[4]. القرطبي ، الصلة ، ص ١٥٥.

[5]. المصدر نفسه ، ص ١٥٦ – ١٥٧.

[6]. ابن تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٣٦/٣ – ٢٤٣ .

[7]. ابن كثير ، البداية ، ١٨٠/١١ – ١٨١.

[8]. مسكويه ،تجارب الامم، ٢٤٦/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٧٣/١.

دينار [1]. وقبض على جماعة من العمال وكتاب الدواوين وصادرهم وضمن اعمالهم من محمد بن خلف بما كانت عليهم وزيادة(٣٠٠.٠٠٠) دينار [2]. وقطع هارون بن غريب الخال على نفسه مصادرة ثلثمائة الف دينار على ان يطلق له ضياع الملك في سائر النواحي ومستغلاته وعني به مؤنس الخادم ورضي القاهر بما بذل من المصادرة وقلده اعمال المعاون بماه الكوفة[*] [3].لم يكتفِ ابن مقلة بذلك بل بسط نفوذه على الناس واخذ اموالهم فاستحل الماء من حيث لاح له [4]. فباع الضياع والاملاك السلطانية [5]. بالفي الف واربعمائة الف دينار لتمام مال البيعة [6]. ولعل سبب اتباع ابن مقلة سياسة المصادرة على نطاق واسع هو محاولة منه لجمع الاموال ارضاء للجند وللمحافظة على مركزه [7].

حاول ابن مقلة الايقاع باعدائه الشخصيين فقد اوقع في نفس مؤنس ويلبق وابنه علي ان محمد بن ياقوت يدبر عليهم مع القاهر بالله ، وان عيسى الطبيب يترسل القاهر في ذلك ، فاخرج عيسى عن بغداد [8]. بعد ان هجم غلمان علي بن يلبق على دار الخلافة واخذوه من بين يدي القاهر بأمر مؤنس [9]. فاستولى ابن يلبق وحاشيه مؤنس على القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهي الا على اهل بيته

١.الهمداني ، التكملة ، ٧٣/١.

٢. عريب، الصلة ، ص ١٥٤ – ١٥٥؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٤٦/١؛ السامرائي ، المؤسات ، ص ٦٦.

(*) ماه الكوفة : الماه بالهاء خالصة قصبة البلد وقيل منه ماه البصرة وماه الكوفة وماه فارس .(الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٤٠٥ ، وماه الكوفة هي الدينور ، الحموي ، معجم البلدان ، ٤ ٤٠٧).

٣.الهمداني ، التكملة، ٧٤/١.

٤. القرطبي ، الصلة،١١/ص ١٥٦؛ الهمداني ، التكملة ، ٧٥/١.

٥. القرطبي ، الصلة،١١/ص ١٥٦؛ الهمداني ، التكملة ، ٧٥/١.

٦. الهمداني ، التكملة ، ١/ ٧٥ .

٧. السامرائي ، المؤسات الادارية ، ص٦٦٦.

٨. مسكويه ،تجارب الامم، ٥٩/١؛ الهمداني ،التكملة،٧٥/١؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٢/٣٢ .

٩. مسكويه ، تجارب ، ٥٩/١ ؛الهمداني ، التكملة ، ٧٥/١.

واولاد المقتدر المحبوسين عنده [١]. وتقدم علي بن يلبق الحاجب بالاحتياط على القاهر بالله [٢]. فوكل به احمد بن زيرك وضيق عليه [٣]. وكشفت وجوه النساء المختلفات الى القصر خشية ايصالهم الرقاع الى القاهر [٤]. وامر مؤنس بتفتيش كل من يدخل اليه ويخرج من عنده لئلا يكون فيه رقعة حتى انهم فتشوا لبنا [٥]. والظاهر ان مؤنساً كان سيد الموقف وان مركزه كان احسن حتى من مركز الخليفة [٦]. فعندما شغب الجند عام ٣٢١هـ /٩٣٣م مطالبين بالاموال وهجموا على مجلس الخليفة ، التجأ الاخير الى دار مؤنس وشكا له ما جرى عليه من الجند وطلب من مؤنس امهاله عشرة ايام لتدبير الاموال ، فوافق مؤنس [٧]. ونقل المحابيس من دار الخلافة الى دار يلبق وفيهم ام المقتدر [٨]. وطالب ابن يلبق القاهر بما عنده من اثاث ام المقتدر [٩]. وكان هؤلاء لا يرون الخليفة الا تابعا لهم [١٠] عزم ابن مقلة هو ويلبق وغيره على خلع القاهر بالله وتوليه ابي احمد [١١]. أبن المكتفي بالله [١٢]. فاتفق رأيهم على ذلك الا مؤنس فانه قال لهم :" لست اشك في شر القاهر وخبثه ولقد كنت كارها لخلافته واشرت بابن المقتدر فخالفتموني وقد بالغتم الان في الاستهانة به وما صبر على الهوان الا من خبث طويته ليدبر عليكم فلا تعجلوا حتى تؤمنوه وينبسط اليكم ثم

---

١. القرطبي ؛ الصلة ،ج١١/ ١٥٦.

٢. المصدر نفسه ، ١١/ ١٥٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٣/٣.

٣. ابن تعري ، بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢٣٨/٣؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٢/٣.

٤. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٤٩/٦؛ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٢/٣.

٥. عريب ، الصلة ، ١١/ ٥٦؛ انظر الهمداني ، التكملة ، ٧٥/١.

٦. السامرائي ، المؤسسات الادارية ، ص ٦٦.

٧. ابن تعزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٣٨/٣؛ الدوري ، المؤسسات الادارية ، ص ٦٦.

٨. القرطبي ، الصلة ، ١١/ ١٥٦؛ الهمداني ، التكملة ، ٧٥/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٥/٦.

٩. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٤٩/٦؛ ابن تعري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٢٨/٣.

١٠. ابن العمراني ، الانباء ، ص ١٦١.

١١. محمد بن المكتفي ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٢٩/١.

١٢. مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٤٩/١؛ الهمداني ، النكملة ، ٧٧/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٥/٦

فتشوا لتعرفوا من واطأة من القادة ومن الساجية والحجرية "[1]. عندما تولى القاهر الخلافة بعث الى اولاد المتوكل بالله وغيرهم من ابناء الخلفاء وابناء ابنائهم فاوصلهم اليه واستدناهم وامرهم بالجلوس ، واخذت عليهم البيعة فخاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد بقوله (قد نالت يا امير المؤمنين اهلك جفوة اضرت بهم واثرت في احوالهم " . وليس يسالون اقطاعا ورد ضيعة ، واحوالهم تصلح بادرار ارزاقهم فاجابه الخليفة الى ذلك وعمل على وضع حد للافراط والاسراف في الاموال مبتدأ يقصر الخلافة فقلل من اصناف طعامه وفاكهته ومصروفاته) [2]. وعمل على محاربة الفساد وكان ذا سطوة وبائس [3].شديد البطش باعدائه [4]. شديد الاقدام على سفك الدماء [5]. كانت له حربة لا يفارقها [6]. اظهر من الجد وبعد الهمة والاختصار والقناعة ما هابه الناس [7]. الا انه كانت فيه عجلة وجراءة وطيش وخرق شديد [8]. غير مفكر في عواقب الامور [9]. صادر آل المقتدر واتباعه وبلغت به الجرأة ان عذب السيدة ام المقتدر من اجل الاقرار باموالها واملاكها [10]. بعد ان امتنعت وقالت : (لو كان عندي مال لما سلمت ولدي للقتل وتجرعت بفراقه الثكل ومالي غير صناديق فيها صياغات وثياب وطيب) [11]. فوجد فيها ما قيمته مائة وثلاثون الف دينار [12]. وقيل

---

[1]. ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٥/٦.

[2]. القرطبي ، الصلة ، ١١/ ١٥٤.

[3].ابن الكازروري ، مختصر التأريخ ، ص ١٧٦.

[4].المسعودي ، مروج الذهب ، ٣١٢/٤.

[5].ابن الطقطقيني ، الفخري ، ص ٢٠٤.

[6].السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٨٨؛ حسن احمد، العالم ، ص ٣٦٢.

[7]. القرطبي ، الصلة ، ١١/ ١٥٤.

[8]. ابن كثير ، البداية ، ١٨١/١١.

[9]. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٦.

[10].الهمداني ، التكملة ، ٧١/١ — ٧٣ ؛ ابن الاثير، الكامل،٢٢٢/٦- ٢٢٣، ابو الفداء ، ٩٦/٣

[11]. الهمداين ، التكملة ، ٧١/١-٧٢.

[12]. المصدر نفسه ، ٧٢/١؛ بنم الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٠٤.

ثمانون الف دينار[1] وطيب بقيمة (٣٠٠.٠٠٠) درهم حمل اكثره الى مؤنس ليصرف في مال البيعة [2]. وعندما اراد القاهر بيع اوقافها واحضر القضاة والعدول لتشهد على نفسها ببيعها ، امتنعت وقالت :(انها اوقفت على مكة والمدينة والثغور وعلى الضعفاء والمساكين ولا استحل حله) [3]. غير ان القاهر بالله اشهدهم هو على نفسه انه قد حلها محلها وباعها [4]. . على اصحاب مؤنس [5]. بخمسمائة الف دينار [6]. والظاهر ان القاهر بالله ان كان قد فعل هذا من اجل انعاش خزينة الدولة الخاوية فانه من جهة اخرى قد ساعد على زيادة نفوذ الجند وربما جعلهم اقل حماساً للدفاع عن الخلافة لانشغالهم بادارة اقطاعهم وضياعهم . وقد يكون هذا محفزا على اثارة الرأي العام عليه فقد عمل الخليفة على اعادة هيبة الخلافة وابعاد الجيش من مجال التحكم والسيطرة [7]. لهذا لم يجبهم الى مال النفقة التي كلفوه للجند على البيعة فقبلوا [8]. وعندما طالبه الكلوذاني ويلبق وابنه جمال بمال البيعة قال لهم(لست من ارباب الاموال ولم يصلني ارتفاع ولا درهم واحد) [9]. ولما زاد شغب الجند ارسل اليهم وقال لهم : (ليس عندي مال والمال عند يلبق واوصى الى مؤنس . اما ان يرضى يلبق الرجال ويكفهم عني ، والا اعتزلت فليس على هذا الشرط تقلدت) [10]. ومن جانب اخر عمل على كسب جانب عبد الواحد بن المقتدر لمنع التفاف بعض اعدائه حوله ، والمبايعة له بالخلافة . فاطلق املاكه واعفاه هو ووالدته من مال المصادرة

---

1. الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٤٣.
2. الهمداني ، التكملة ، ٧٢/١، خلاصة الذهب ،المسبوك ، ص ٢٤٣.
3. ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٣/٦.
4. الهمداني ، التكملة ، ٧٢/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٣/٦.
5. الهمداني ، التكملة ، ٧٢/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٣/٦.
6. الهمداني ، التكملة ، ٧٢/١.
7. السامرائي ، المؤسسات ، ص ٦٦.
8. القرطبي ، الصلة ، ج١١/ ١٥٣.
9. الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٤٣.
10. القرطبي، الصلة ، ج١١/ ١٥٦.

(١). كذلك قرب ابني رائق و محمد بن ياقوت الذين كانوا من اتباع المقتدر بالله واطلق املاكهم (٢). فارتفعت منزلة ابن ياقوت عند الخليفة واخذ يشاوره ويخلو به (٣). وعندما استشعر فساد نية وزيره ابن مقلة ويلبق وابنه بعد ان قرب محمد بن ياقوت (لانحراف ابن مقلة عنه) فلم يعد يطيق مضايقاتهم له بعد ان رأى ان سياسة اللين معهم لا تجدي نفعا (٤). فراسل الساجية وضمن لهم الضمانات الكثيرة (٥). ووعدهم ان ينقلهم الى رسم الحجرية (كان الساجية يقبضون في كل ستين يوماً برسم المماليك والحجرية يقبضون في كل يوم خمسين يوماً وان يلحقهم في النزل بالحجرية (٦). مستغلا الخلاف بين الساجية ومؤنس الخادم بسبب عدم ايفاء مؤنس بعهدة لهم عندما خرج بهم الى الموصل (٧). واهتم القاهر برصد حركات ابن مقلة وتتبع اخباره فارسل الى ابي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان يعرف اخبار ابن مقلة وصاحب راية فوعده بالوزارة مقابل اطلاعه بأخبار صاحبه (٨). كذلك استطاع كسب طريف السبكري الى جانبه وعدّهُ سندا له لمعرفة اخبارهم (٩). مستغلا الخلاف بينه وبين مؤنس الخادم ويلبق بسبب رفع مؤنس رتبة يلبق وابنه عليه بعد ان كانا بخدمانه ثم ان علي بن يلبق اراد ولاية مصر لنفسه ومنع من ارسال السبكري اليها بعد ان تمت الموافقة بين يلبق وابن مقلة على توليه مصر لذلك استحكم العداء بينه وبينهم ، فكان ينتظر الفرصة المناسبة للانتقام منهم بتعاونه مع الخليفة (١٠). ارسل الخليفة القاهر

١.ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٤/٦.

٢.المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٤/٦.

٣.المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٤/٦.

٤.ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٤/٦ – ٢٢٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٢/٣.

٥.الهمداني ، التكملة ، ٧٧/١، الصدفي ؛ تأريخ دول الاسلام ، ١٣٥/١.

٦.مسكويه ، تجارب ، الامم ، ٢٦١/١.

٧.ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٥/٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٢/٣ – ٣٩٤ .

٨.الكامل ، ٢٢٥/٦؛ العبر ، ٣٩٢/٣.

٩.الصدفي ، تأريخ دول الاسلام ، ١٣٥/١.

١٠.ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٧/٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٩٣/٣.

الى مؤنس بالحضور اليه فعندما دخل عليه قبض على مؤنس وحبسه [1]. وادى ذلك الى شغب اصحابه وتبعهم سائر الجند ورفعوا شعار (لا نرضي الا باطلاق مؤنس)[2]. وهذا دليل على تعاونهم وحبهم له الا ان الخليفة القاهر قام بقتل المؤنس ويلبق وابنه وصاحب الشرطة احمد بن زيرك عام ٣٢١هـ /٩٣٣م ، اما ابن مقلة فقد هرب واستتر [3]. فاستقرت الامور ببغداد واطلق ارزاق الجند وعظمت هيبة القاهر في النفوس [4]. وزيد في القاب القاهر ، المنتقم من اعداء دين الله ونقش ذلك على السكة [5]. ولكي يكون القاهر موهوب الجانب في اعدائه فقد حفر في الدار خمسين مطمورة تحت الارض و احكم ابوابها فكان يقال انه عملها لمقدمي الساجية والحجرية [6].

كان سبب كره القاهر للساجية والحجرية لما وصلوا اليه من القوة فقد اصبحت لا تقضى لاكابرهم حاجة ويؤخر اعطياتهم فقد كان يحسن الى القرامطة الذين اخذوا فارس والمعتقلين في المطامير ببغداد وعزم على ان يتقوى بهم وبمن معه من غلمانه في القبض على مقدمي الساجية والحجرية . وبلغ سيما رئيس الساجية ان القاهر يريد قتله مما اثار ذلك غضب سيما فجمع الساجية واعطاهم السلاح وتحالف مع الحجرية . فلما اتصل ذلك بالقاهر ارسل اليهم وزيره فقال لهم : (وما الذي حملكم على هذا ؟ قالوا : قد صح عندنا ان القاهر يريد القبض على سيما وقد عمل مطامير ليحبس فيها قوادنا ورؤساءنا [7].

---

1. ابن الاثير ، الكامل ، الكامل ، ٢٢٧/٦.
2. ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٩/٦.
3. مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٤٩/١.
4. الذهبي ، العبر ، ١٨٢/٢ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٨٧/٢.
5. القلقشندي ، ماثر الاناقة ، ٢٨٣/١؛ ابن تغزى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٣٩/٣؛ السيوطي ، تأريخ ، ص ٣٨٦، محمود حسن احمد ، العالم الاسلامي ، ص ٣٦٢.
6. مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٨٦/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٦٤/٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٣٧/٦؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٧٨/١١.
7. ابن الاثير ، الكامل ، ٢٣٦/٦ – ٢٣٧.

وحبس طريف السبكري [1]. ولهذا نجد الخليفة القاهر بدأ يعمل في التضييق عليهم بدل من ان يكرمهم بانهم هم الذين اوصوله الى تولي منصب الخلافة اذ تناسى ما بذلوه من اجل توليه هذا المنصب فعجل ذلك في نهايته وكان لابن مقلة الاسراع بوضع نهاية لخلافة القاهر فقد كان يراسل الساجية والحجرية ويغريهم على القاهر بالله [2]. ويعرفهم بانه قد بنى لهم المطامير وعمل على حبسهم فيها [3].

فقد استغل تذمر الساجية والحجرية من القاهر ونجح في كسبهم الى جانبه ومن ثم الانقضاض على دار الخلافة واجباره على خلع نفسه [4]. وسملوه خوفا من شره [5]. بعد ان رفض ان يخلع نفسه بحضور القضاة والشهود قائلا لهم (في اعناقكم بيعة) [6]. و (في اعناق الناس) [7]. و (لست أبرئكم ولا احلكم منها) [8].فقال علي بن عيسى(اخلعوه فان افعاله مشهورة واعماله معروفة) [9]. وقال القاضي : اني ارى امامته فرضا ، فقال له الراضي انصرف ودعني واياه ، فاشار

---

[1]. الهمداني ، التكملة ، ١/٨٠؛ ابن االاثير : الكامل ، ٦/٢٢٩؛ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر ، ٣/٩٨؛ ابن كثير ، البداية ١١/١٨.

[2]. نسبه الى يوسف بن ابي الساج احد قادة المقتدر وقيل تنسب الى ابي الساج وهو ديوداد ين ديودست وكان ابا الساج قائد من قادة الخلفاء العباسيين وكان من جمله قادة المعتصم الذين ارسلهم لحرب بابك الخرمي سنة ٢٢٢هـ ، للمزيد من المعلومات ينظر خالد الجنابي ، تظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، ص ٦ وما بعدها ، ص ١٧ وما بعدها .

[3].مسكويه ، تجارب الامم ، ١/٨٦؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/٢٦٤.

[4]. الهمداني ، التكملة ١/٨٠؛ الديار بكري ، تأريخ الخميس ، ٢/٣٥٠.

[5]. ابن تعزى بردي ، النجوم الزاهرة ، ٣/٢٤٥.

[6]. القلقشندي ، ماثر الانافة ، ١/٢٨٢؛ السيوطي : تأريخ الخلفاء ، ص ٣٨٨.

[7]. السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص ٣٨٨.

[8]. القلفشندي ، ماثر الانافة ، ١/٢٨٢؛ السيوطي : تأريخ الخلفاء ، ص ٣٨٨.

[9].الهمداني ، التكملة ، ١/٨٢.

سيما رئيس الساجية على الراضي بسمله [1]. فكحل بمسمار محمي وسملوا عينيه حتى مالتا على خدية [2] .

[1]. السيوطي: تأريخ الخلفاء ، ص ٣٨٨.

[2] المسعودي ، مروج الذهب ، ٣١٢/٤؛ ابن الطنطقي الفخري ، ص ٢٠٥؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ٢٤٥/٣.

الفصل الثالث

المجال الاجتماعي

1. الفرق العسكرية

أ: الساجية

ب:الغلمان الحجرية

ج: الرجالة المصافية

د:الفرسان

2. الاضطرابات خارج العاصمة

أ: العلاقة مع الروم

ب: توجه الفاطميين الى مصر

ج: حركة القرامطة

د: العلاقة بين الحمدانيين والخلافة العباسية

المجال الاجتماعي

١. الفرق العسكرية

أ: الساجية

يرجع تأريخ هذه الفرقة الى عهد الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ / ٨٣٣- ٨٤٢ م) ، وساهمت في حرب بابك الخرمي سنة ٢٢٢هـ /٨٣٦م [١] وتنسب الساجيه الى ابي الساج[٢]. وفي عام ٢٦١هـ / ٨٧٤م عقد له على الاهواز . ثم امر بمحاربة الزنج [٣]. وعلى الرغم من ذلك انحاز الى العسكر المؤيد للصفارين ونتيجة لذلك دخل الزنج الاهواز فقتلو اهلها وسبوا واحرقوا مما ادى الى عزل أبي الساج عنها [٤] و توفى عام ٢٦٦هـ /٨٧٩م بمدينة جند يسابور[*] [٥]. بقى آل الساج في خدمة الخلافة العباسية وخلف ابو الساج ولدين هما محمد و يوسف فتولى محمد بن أبو الساج على الحرمين وطريق مكة بعد وفاة ابيه [٦].وفي عهد الخليفة المعتضد بالله تولى محمد بن ابي الساج اعمال ارمينية واذربنجان .اذ تغلب عليها واظهر من ابي الساج الخلاف الا ان الخليفة ولاه هذه المناطق خوفا من عصيانه [٧]. توفي في عام ٢٨٨هـ/٩٠٠م واجتمع اصحابه وغلمانه تحت قيادة ابنه ديوداد [٨]. لكن عمه يوسف بن ابي الساج [٩].

١.الطبري ، الريخ الرسل والملوك ، ٤٧/٩.

٢.حسي ابراهيم حسن ، تأريخ الاسلام ، ٢٨٤/٣.

٣. الطبري، تأريخ الرسل والملوك ،(٥١٣/٩؛ ابن الاثير، الكامل ، ٢/٦.

٤. المصدر نفسه ، ٥١٣/٩؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢/٦.

(*) جند سابور : مدينة من مدن خراسان .(القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٧٣).

٥. المصدر نفسه ، ٥٤٩/٩؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٦/٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٤/٦.

٦. ابن الجوزي، المنتظم ، ٥٦/٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٤/٦.

٧. الطبري؛ تأريخ الرسل والملوك ، ٦٨/١، ابن الاثير ؛ الكامل ، ٩١/٦.

٨. الطبري ، تأريخ الرسل ، ٨٣/١٠؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٩٨/٦

٩ .وهو الابن الثاني لابي الساج،الطبري ، تأريخ الرسل ، ٨٣/١٠؛المسعودي،مروج الذهب،٢٠١/٤

قد اعتزلهم وخالفهم [1]. كان يوسف بن ابي الساج يطمع في زعامة الساجية فكانت بينه وبين ابن اخيه خلافات انتهت بهزيمة ديوداد ابن محمد رغم كثرة مؤيديه من الساجية [2]. فقد التجأ ديوداد واتباعه الى بغداد ويبدو ان الساجية في قصر الخلافة كانوا من اتباع ديوداد بن محمد ، ويذكر مسكويه ان ديوداد بن محمد كان ضمن غلمان الوزير حامد بن العباس ، عندما دافعوا عن داره وقت هاجمته العامة في سنة ٣٠٧هـ / ٩١٩م [3].

استغل يوسف بن ابي الساح ضعف مركز الخلافة وصغر سن الخليفة خاصة بعد اعتراف الخليفة له بولايته على ارمينية واذربنحان [4].

اذ كانت روح التمرد والعصيان هي الصفة الغالبة عليه فقد ارسل خاقان المفلحي[*] على رأس اربعة الاف رجل وامره بالمسير الى اذربيجان لاخماد تمرد يوسف بن ابي الساج [5]. غير ان الخليفة عفى عنه وقلده اعمال ارمينية واذربنجان .

---

[1]. المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٠١/٤.

[2]. ابن الاثير ، الكامل ، ٩٨/٦.

[3]. تجارب الامم، ٧٣/١ – ٧٤ .

[4]. الطبري، تأريخ الرسل ، ١٤١/١٠؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٣٥/٦؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢١٧.

(*) خاقان المفلحي : هو احد غلمان مفلح الاسود . (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ١٣٣).

[5]. ابن الاثير ، الكامل ، ١٣٥/٦.

فقد ضمنها بمائة الف وعشرين الف دينار [١]. وخلع على ابن دليل النصراني كاتب يوسف بن ابي الساج ورسوله الى الخليفة الذي حمل خلع الخليفة الى سيده [٢].

اعلن يوسف بن ابي الساج العصيان مرة اخرى في سنة ٣٠٣هـ /٩١٥م اذ قوى مركزه نتيجة التحاق مئة رجل من الخزرية [*]،وذلك لأن هارون بن غريب قام بقتل رجل منهم فارسل الخليفة اليه رشيقا الحرمي ليصرفه عن العصيان الا انه قبض على رسول الخليفة وحبسه لكنه تراجع واطلق سراحه ، وبعث بهدايا ومال الى الخليفة فرضى عنه [٣].استغل يوسف بن ابي الساج تدهور الاوضاع السياسية في العاصمة وكذلك تدهور الوزارة وتغير الوزراء بسرعة اذ اصبح يؤخر ارسال المال الذي تعهد به الى العاصمة مقابل تقلده أرمينية و اذربيجان فقد استغل ضعف الوزير محمد بن عبيد الله الخاقاني وتسامح علي بن عيسى اذ اصبح له مال كثير عزز مركزه مما دفعه على العصيان خاصة عند تقلد ابن الفرات وزارته الثانية[٤].ادعى يوسف بن ابي الساج ان علي بن عيسى قد ارسل اليه عهدا بتقليده

---

[١]. مؤلف مجهول ، العيون ، ٤قسم ١ / ص ٢١٧، (وردت هدايا ابن ابي الساج ٤٠٠ دابة و ٨٠ الف دينار ، وفرش ارميني لم يرى مثله بساط طوله سبعون ذراع وعرضه ستين ذراع (ابن الجوزي، المنتظم ، ١١٠/٦؛ ابن كثير ، البداية ، ١١٦/١١) .

[٢]. الطبري، تأريخ ، ١٤١/١؛ عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٤.

* الخزرية : هم جيل عظيم من الترك ، القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٥٨٤ — ٥٨٥ .

[٣]. عريب ؛ الصلة ، ١١/ ٥٥.

[٤]. مسكويه ،تجارب ، ٤٤/١ — ٤٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٥٥/٦.

على الري وقزوين وأبهر * وزنجان قبل صرفه من الوزارة لكن علي بن عيسى انكر ذلك [١]. وذكر علي بن عيسى انه استأذن الخليفة بارساله لمحاربة اخي صعلوك عامل الري على امل ان أي من قتل منهما فيه منفعة للدولة [٢]. فقد ظهر ان الكتاب الذي ارسله علي بن عيسى اليه كان قد وقعه الخليفة نفسه [٣]. لكن ابن الفرات ارسل تهديداً اليه نتيجة سيطرته على هذه البلاد وكذبه على علي بن عيسى فقد أرسل خاقان المفلحي [٤]. لاخماد تمرده ، الا انه تمكن من ان يهزم جيش الخلافة ويأسر بعض قادتهم [٥]. امر الخليفة مؤنساً الخادم باخماد التمرد [٦]. فقد طلب الرضى ، وتعهد (سبعمائة الف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم) [٧]. ان هو اقر على اعمال الري ، لكن الخليفة المقتدر بالله رفض ذلك وامر بالقبض عليه لاقدامه على التزوير [٨]. وعلى الرغم من ذلك تنازل عن طلبه واكتفى بما كان بيده قبل تمرده [٩].

---

* أبهر : ندينة بارض الجبال اثيرة المياه والاشجار طيبة الهواء وكثيرة البساتين ولم يَر اكبر منها طولا وعرضا ، القزويني ؛ اثار البلاد باخبار العباد ، ص ٢٨٧.

[١]. مسكويه ؛ تجارب الامم ، ٤٥/١ – ٤٦ ، ابن الاثير ، ١٥٥/٦.

[٢]. عريب ، الصلة، ١١/ ٦٤ ، (محمد بن علي اخو صعلوك هو الذي تغلب على الري في وزارة علي بن عيسى وصار يديرها لانه تابعٌ لصاحب خراسان الامير نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني)، ابن الاثير ، الكامل ، ١٥٥/٦.

[٣]. عريب ، الصلة ، ١١/ ٦٤.

[٤]. مسكويه، تجارب الامم ، ٤٦/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٥٥/٦.

[٥]. مسكويه، تجارب ، ٤٦/١.

[٦].مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٨١ –٢٨٢ .

[٧]. مسكويه ، تجارب ٤٦/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٥٥/٦.

[٨]. ابن الاثير ، الكامل ، ١٥٥/٦.

[٩]. مسكويه ، تجارب ، ٤٧/١.

حدثت حروب عديدة بين يوسف بن ابي الساج ومؤنس المظفر انتهت بالقبض عليه وحمل على جمل ثم حبس بدار القهرمانة زيدان [١]. ويبدو ان مؤنساً المظفر تسامح مع الاسير ووقف الى جانبه لانه كان لا يريد التشهير به ، اذ كان يخفف عنه بالرغم من كثرة الناقمين عليه [٢]. ادت الحروب مع ابن ابي الساج الى اشتداد الازمة المالية بسبب ما صرف من اموال طائلة لاخماد التمرد [٣]. فقد اتهم ابن الفرات بتشجيعه على العصيان وكانت سببا في ابعاده عن منصبه [٤].

اطلق سراح ابن ابي الساج في عام ٣١٠هـ / ٩٢٢م [٥].وعقد له المقتدر على (الخراج والضياع بالري وقزوين وابهر وزنجان واذريبنجان)[٦]. اذ تعهد ان يرسل في كل سنة خمسمائة الف دينار وبضمنها النفقات التي تتطلبها المناطق التي تحت امرته [٧]. اصطدم ابن ابي الساج مع عامل الري احمد بن علي صعلوك وكان نتيجة ذلك أن انتصر ابن ابي الساج علي وتله وارسله الى العاصمة بغداد[٨].

قلد الخليفة المقتدر يوسف بن ابي الساج في عام ٣١٤هـ المشرف وكاتبه بالمسير الى واسط ومن هناك الى هجر * لمحاربة ابي الطاهر القرمطي اذ كان

---

١. مسكويه ، تجارب الامم، ١/٥٠؛ الهمداني ، التكملة ، ١/١٨.

٢. مسكويه ، تجارب ، ١/٤٩؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ ، ص ٢٨٤.

٣. المصدر نفسه ، ١/٥٦.

٤. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/٥٢.

٥. الهمداني ، التكملة ، ١/٢٩؛ ابن الجوزي ؛ المنتظم ، ٦/١٦٥؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣/٣٧٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٠٤.

٦.مسكويه ، تجارب ، ١/٨٣؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣/٣٧٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٠٤.

٧. الهمداني ، التكملة ، ١/٢٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/١٦٥؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/١٤٤؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣/٣٧٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم١ /٣٠٤.

٨. مسكويه ؛١ /١١٩؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/١٧٥.

* هجر : مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخيل والرمان والتين والقطن (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٢٨٠)

بناء على رأي الوزير احمد بن عبيد الله الخاقاني [١]. ويذكر عريب " ان الخليفة المقتدر هو الذي امر وزيره باستقدام ابن ابي الساج من الجبل لمحاربة القرمطي ووصل الى واسط لكن بسبب اشتداد الضائقة الاقتصادية تأخر عن خروجه لشروط شرطها واموال طلبها ، اذ كانت الاموال يصعب الحصول عليها [٢]. اذ اتهم الخصيبي بمحاباة بن ابي الساج بسبب تسليمه اعمال المشرق لانهم ممن القوا البلاد الباردة الكثيرة المياه عن الاراضي الصحراوية [٣]. وكانت الاموال التي يطلبها يوسف باهظة وتكلف بيت المال كثيرا ولذلك اشار علي بن يسى على المقتدر بان يلزم خمسمائة الاف فارس من بني اسد طريق مكة بعيالاتهم ويثبت لهم مال الموسم فانه يكفيهم ويترك ابن ابي الساج مكانه ويبعث لحرب القرمطي خمسة الاف رجل من بني شيبان باقل من ربع المال الذي كان ينفق على ابن ابي الساج [٤]. والذي بلغ ثلاثة الاف الف دينار [٥].

نزل ابن ابي الساج واسطاً فتذمر اهلها من اصحابه الذين دمروا المدينة حتى كثر ضجيج الناس فهم والدعاء عليهم وقالوا (من اراد محاربة عدوه عمل بالانصاف والعدل ولم يفتتح امره بالجور والظلم) [٦] ·كان ليوسف بن ابي الساج خدم لا يخفون عنه شيء [٧] فقد انهزم جيشه امام ضربات القرامطة [٨]. وفي النهاية وقع في

---

[١].المصدر نفسه ، ١/ ١٤٨؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٨٣/٦.

[٢]. الصلة، ١١/ ١١٤.

[٣]. مسكويه ، تجارب ١٥٣/١؛ ابن الاثير ،لكامل ، ١٨٤/٦٢.

[٤]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١١٣.

[٥]. المصدر نفسه ، ١١/ ١١٤ ويقول (مسكويه ان ابن ابي الساج طلب خمسة الاف دينار في الشهر ، ١/ ١٤٨) .

[٦]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١١٤.

[٧]. الصولي ، اخبار الراضي ، ص ٢٧.

[٨]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١١٥.

اسرهم مضرحا بجروحه بعد ا ن خاض غمار الحرب بنفسه وثبت فيها ثباتا احسنا [1]. ولم يستمع الى اصحابه الذين ارادوا منه ان ينصرف [2].

ويبدو ان هذه الفرقة لعبت دورا بارزاً وكبيراً في عهد الخلافة العباسية اذ قدمت خدمات كبيرة لها منذ ظهور زعيمها وحتى بعد مقتله اذ اصبحت تحت امرة مؤنس المظفر الذي اعتمد عليها في حروبه واصبحت هي عدته [3]. وعندما سار مؤنس المظفر الى الموصل عام ٣٢٠هـ / ٩٣٢م كان معه من الساجية حوالي ٨٠٠ رجل الا ان مؤنساً لم يف بوعوده لهم فانصرفوا عنه [4] ويبدو انه كان منشغلاً بالمشاكل السياسية والعسكرية .التي كانت تتعرض لها الخلافة العباسية .

وقفت اعداد كبيرة من الساجية الى جانب الخليفة وساروا الى نصرته في احداث عام ٣١٧هـ /٩٢٩م . لكنهم سرعان ما استغلوا ضعف الخليفة ووقفوا ضده وطلبوا ان يكونوا في حل من تابعيتهم ليلبق وقد اجابهم المقتدر الى مطاليبهم [5]. استمر دورهم الى خلافة القاهر بالله (٣٢٠هـ- ٣٢٢ هـ /٩٣٢ – ٩٣٤م) حيث بدأ يتآمر معهم ضد مؤنس الى ان قبض عليه وحبسه وقتله [6].وقام ابن رائق بقتل جميع قادة الساجية في عهد الخليفة الراضي [7]. وكانت الفرقة يتقاضى كل جندي فيها راتبه كل ستين يوماً [8].

---

[1]. الهمداني ، التكملة ، ٥٢/١ – ٥٣ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٢٠٩/٦.

[2]. مسكويه ، تجارب ، ١٧٤/١؛ الهمداني ، التكملة ، ٥٣/١.

[3]. ابن الاثير ؛ الكامل ، ٢٢٧/٦- ٢٢٨ .

[4]. المصدر نفسه ، ٦/ ٢١٩.

[5]. عريب ؛ الصلة ، ص ١٤٢، الذهبي ؛ دول الاسلام ، ١٤٢/١.

[6]. ابن الاثير ؛ الكامل ، ٢٢٨/٦.

[7]. ن.م؛ ص ٢٥٤.

[8]. مسكويه ؛ ٢٦١/١.

ب: الغلمان الحجرية

كان لغلمان الحجرية دور مهم في الاحداث السياسية والعسكرية اذ كانت ضمن الفرق التي يتكون منها الجيش ، ويعود تأريخهم الى عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ – ٩٠١ م) عندما استخدم جماعة من الغلمان الاتراك لغرض القيام بخدمته في دار الخلافة وكان قد وضعهم في حجرات خاصة ولذلك سموا بالحجرية ، لان الخليفة المعتضد رتب امرهم على المقام في القصر والحجر تحت مراعاة الخدمة او الاستاذين [١] ، ويشير الصابي الى ذلك " وسماهم الحجرية ومنعهم من الخروج والركوب الا مع خلفاء الاستاذين" [٢]. ويبدو انهم قد وصلوا الى مراكز عالية في الدولة وشاركوا في الاحداث السياسية والعسكرية .يوجد عدد من الغلمان الحجرية الى عهد الخليفة المقتدر يسمون بالحرس الخاص وكانوا تحت امرة شفيع[*] المقتدري [٣].

وكان مصدر بعض هؤلاء من الهدايا التي كانت تقدم الى الخليفة من قبل ولاة الاقاليم . [٤] والغلمان الحجرية هم "جماعة من الشباب مقيمون في حجر منفردة لكل حجرة منها اسم يخصها وعدتهم كاملة وعللهم مزاحة "، وللغلمان منهم حجرة

---

[١]. الاستاذين : لفظة معربة عن كلمة استاذ الفارسية وتعني السيد والمشهور بعلمه وقد اطلق على الخدم الخاصة عندما كان يعظم امرهم وينالون مكانة خاصة عند الخلفاء والولاة ، (د. الباشا ، حسن ، الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة – ١٩٦٥–١٩٦٦م) ، ١/٥٩ – ٦٣ .

[٢]. الوزراء ، ص ١٧.

[*].شفيع المقتدري:هو خادم الخليفة المقتدر بالله ومحل ثقته ، (الصابي ، رسوم دار الخلافة) هامش ص٣٥.

[٣]. الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٦٥.

[٤].عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٨.

منفردة يتسلمها بعض الاستاذين وكانت بمعزل عن القصر" [1]. لا يوجد رقم حقيقي عن عدد الغلمان الحجرية فقد كانت هناك الوف من الغلمان الحجرية في دار الخلافة [2]. وتشير بعض المصادر الى انه كان للوزراء ايضا عدد من الغلمان الحجرية ليركبوا بركوبهم ويكونوا معهم في كل موضع يكونون فيه [3].

اما ارزاقهم فلم تكن ثابتة بل كانت قابلة للزيادة والنقصان بحسب موقف الخليفة منهم ورضاه عنهم فكانت ارزاقهم تجري ضمن ارزاق الخدم ومن الصعب تحديد مقدار ما يتقاضاه كل فرد منهم [4]. ويشير الصابي الى ان الغلمان الحجرية كان شهرهم ستين يوما[5]. ويشير مسكويه ايضا انهم كانوا يتقاضون راتبهم كل خمسين يوماً [6].

ازداد نفوذ الحجرية وقوى امرهم منذ خلافة المقتدر بالله وتجاوزوا واجباتهم الاساسية وهي خدمة الخليفة في قصره لذلك فانهم استخدموا كفرقة عسكرية اذ اشتركوا في احباط فتنة عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م [7].

---

[1]. القلقشندي: ابي العباس احمد ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الاميرية ،(القاهرة ، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م) ، ٤٨١/٣.

[2]. الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٨.

[3]. عريب ، الصلة ، ١١/ ٥٩؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٠/٦.

[4]. الصابي ، رسوم دار الخلافة، ص ٢٥.

[5].الوزراء ، ص ١٦.

[6]. تجارب الامم ، ٢٦١/١.

[7]. عريب ؛ الصلة ، ١١/ ٣١؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٦/١.

في عام ٣٠٣هـ/٩١٥م. ارسل الخليفة المقتدر بالله رائقاً الكبير [1]. وكان معه عدد من القادة والغلمان الذين بلغ عددهم نحو من خمسة عشر الف لا خماد تمرد الحسين بن حمدان في نواحي الموصل .

وفي عام ٣٠٧هـ /٩١٩م امروا بمحاربة العامة واسكتوا شغبهم عندما قاموا باحراق الجسور وفتح السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة وكانوا تحت قيادة هارون بن غريب الخال [2] حتى ان المحسن بن علي بن الفرات تآمر معهم للفتك بنصر الحاجب في عام ٣١١هـ /٩٢٣م على ان يدفع لكل واحد منهم الف دينار [3]. وفي عام ٣١٢هـ /٩٢٤م ارسل ياقوت جماعة من الغلمان الحجرية للدفاع عن الكوفة ضد هجوم القرامطة [4]. وساهموا ايضا في الشغب الذي اسهمت فيه بقية الجند ضد الوزير الخاقاني عام ٣١٢هـ /٩٢٤م عندما تأخرت ارزاقهم [5]. وفي عام ٣١٥هـ /٩٢٧م خرجوا مع نصر الحاجب لقتال القرامطة على اثر تهديدهم بغداد [6] وقد بقى منهم في دار الخلافة للدفاع عنها حوالي الف غلام [7].

بادر الوزير علي بن عيسى الى تحويل المراكب من دجلة الى الفرات وفيها جماعة من الحجرية لمنع القرامطة من عبور الفرات [8]. ويدل هذا على ازدياد

[1]. رائق كبير : هو احد موالي المعتضد وكان اسن الغلمان واعلاهم مرتبة(عريب، الصلة،٥٥/١١).

[2]. عريب ، الصلة ١١/ ٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٥١/٦ .

[3]. عريب ، الصلة، ٩٩/١١.

[4]. التنوخي؛ نشوار المحاضرة ، ١٨١/٨-١٨٢؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ١٢٢/١.

[5]. مسكويه ؛ تجارب الامم ، ١٤٢/١.

[6]. الاصفهاني؛ تأريخ سني ملوك ، ص ١٥٦-١٥٧؛ الهمداني التكملة ، ١/ ٥٣.

[7]. التنوفي؛ نثوار المحاضرة ، ١٨٢/٨.

[8]. مسكويه ، تجارب الامم ، ١٧٥/١.

نفوذ الحجرية وتعدو حدود واجباتهم لتدخلهم في امور الدولة فتضايق منهم الامراء والقادة لذلك طلب مؤنس المظفر من الخليفة باخراجهم من القصر [1].

وقف الغلمان الحجرية الى جانب الخليفة المقتدر بالله في نزاعه مع مؤنس " المظفر في عام ٣١٧هـ / ٩٢٩م [2]. حيث قتلوا ابا الهيجاء عبد الله أبن حمدان [3].

خرج الغلمان الحجرية مع المقتدر بالله لملاقاة جيش مؤنس في عام ٣٢٠هـ /٩٣٢م [4]. وكان لهم دور كبير في عزل القاهر عن الخلافة والقبض عليه (٣٢٠- ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ - ٩٣٤م) [5].وظهر الضعف على الغلمان الحجرية على اثر ظهور ابن رائق واستفحال امره وازداد خوفهم عندما علموا ان ابن رائق يريد التوجه من واسط الى بغداد وظنوا ان ذلك كان بطلب من الخليفة الراضي فكلموه فارسل الخليفة اليه من يطلب منه البقاء مكانه [6]. قام ابن رائق باسقاط الحجرية من الخدمة بعد ان اخذ اموالهم واحرق دورهم فاضطروا الى الالتجاء الى أبي عبد الله اسحاق بن يعقوب البريدي عامل البصرة [7]

---

[1]. مسكويه، تجارب الامم ، ١٨٩/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٣٠٠ .

[2]. الهمداني ،التكملة ، ٥٨/١؛ بن الاثير ،الكامل ، ٣٠٠/٦.

[3].عريب ، لصلة ، ١١ /١٢٤، مسكويه ؛ تجارب الامم ١٩٨/١ ؛ ابن الاثير، الكامل ٢٠٢/٦.

[4]. الاصفهاني ، تأريخ سني الملوك ؛ ص ١٥٩؛ عريب ؛ الصلة ، ١١/ ١٤٢، مسكويه ؛ تجارب الامم ، ٢٣٥/١.

[5]. مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٩٠/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٣٦/٦-٢٣٧.

[6].الصولي ، اخبار الراضي ، ص٧٦.

[7]. مسكويه، تجارب الامم ، ٣٥٧/١- ٣٥٨؛ ابن الاثير ، الكامل ٢٥٨/٦.

جـ:الرجالة المصافية

لقد كان للرجالة المصافية دور بارز في الاحداث التي حدثت في هذا العصر لانهم كانوا يحاربون وهم راجلون اذ كانوا في صنوف حرس الخليفة اذ كانوا منتشرين باعداد كبيرة في اقاليم الدولة العباسية [١]. وتعرف المصافية ايضا : " نسبة الى المصاف والمصاف جمع صف والصف يستعمل في الجيش فيقال صف الجيش يصفه صفا أي يجعله على شكل صفوف [٢]. فكان معظمهم من البيض وعدد قليل منهم كان من السودان [٣]. حيث وصل عددهم في عهد المقتدر بالله الى خمسة الاف رجل [٤]. ارتفع عددهم في عام ٣١٧هـ /٩١٢٩م حتى وصل الى عشرين الف رجل [٥]. " ووصلت نوبتهم الى مائة وعشرين الف دينار في كل شهر [٦].

ويشير عريب ان " الرجالة المصافية وقفوا الى جانب الخليفة المقتدر بالله في عام ٢٩٦هـ /٩٠٨م فقد حصلوا على ست نوائب " [٧]. ويشير مسكويه انه في عام ٣٠٣ هـ /٩١٥م " حصل كل فرد من الرجالة المصافية على زيادة دينار ونصف في كل شهر بعد ان قبض على الحسين بن حمدان" [٨].

---

[١]. عريب، الصلة ، ١١/ ١٢٨.

[٢]. الزبيدي ، محي الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية (القاهرة – ١٣٠٦ هـ)، ١٦٦/٦)؛ ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري ، ت ٧١١هـ؛ لسان العرب ، تحقيق نخبة من السادة الاساتذة المتخصصين ، دار الحديث (القاهرة – ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) ، ٣٥٢/٥.

[٣].عريب ، الصلة ، ١٢٨/١١.

[٤]. الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٨.

[٥]. ابن الجوزي ، ج٦ ، ص ٢٢٢.

[٦]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ص ٢٢٢.

[٧]. الصلة ، ٣٣/١١.

[٨]. تجارب الامم ، ، ٣٨/١.

وفي عام ٣٠٧هـ ٩١٩م انتصر جيش الخليفة على يوسف بن ابي الساج فقد " زيد الرجالة المصافية نصف دينار لكل واحد في الشهر" [١]. وفي عام ٣٠٧ هـ /٩١٩ م وقف الرجالة المصافية الى جانب العامة نتيجة لأرتفاع الاسعار [٢]. لذلك قام المقتدر بتحديد الاسعار بما يتلاءم مع قابلياتهم الشرائية [٣] .

بدأوا ينالون حوائجهم بخضوع بعد ان قام نازوك صاحب الشرطة في عام٣١٠هـ /٩٢٢م بايقافهم عند حدهم على اثر ضربة غلامين لاسائتهم الاداب العامة [٤].

وفي عام ٣١٥هـ /٩٢٧م شارك الرجالة المصافية مع نصر الحاجب لقتال القرامطة عندما هاجموا الانبار [٥].

شغب الرجالة بعد انسحاب القرامطة بزيادة ارزاقهم فزيد كل واحد منهم دينار [٦]. و كان نتيجة ذلك أن كلفت خزينة الدولة مائتين واربعين الف دينار في السنة [٧]. وفي عام ٣١٧هـ /٩٢٩م [٨]. نشبت الازمة بين المقتدر بالله وقائد الجيش مؤنس الخادم اذ وقف الرجالة المصافية الى جانب الخليفة المقتدر بالله [٩].

---

١. مسكويه ، تجارب ، ١ / ٧٣.

٢. المصدر نفسه ، ٧٥/١.

٣. المصدر نفسه ، ٧٣/١

٤. ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٧٣/٦.

٥. عريب ، الصلة، ١١/ ، ١١٥؛ مسكويه ؛ تجارب الامم ، ١٧٦/١؛ ابن الاثير ؛ الكامل ، ١٨٧/٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٧٥/٣.

٦. مسكويه ، تجارب الامم ، ١٨٣/١؛ ابن الاثير ، الكامل،١٩٠/٦ .

٧. مسكويه ، تجارب الامم ، ١٨٤/١؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٧٥/٣.

٨. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢١، مسكويه ، تجارب الامم،١٨٩/١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٠/٦.

٩. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٠/٦.

عندما خلع الخليفة المقتدر بالله امر نازوك الرجالة المصافية بقلع خيامهم من دار الخلافة ليحل محلهم رجاله المقربون [١]. حصل نزاع بين نازوك صاحب الشرطة والرجالة وارتفعت صرخاتهم وطلب نازوك من اصحابه بعدم التعرض لهم ولما حاول تهدأتهم قتلوه [٢].

وبعد ذلك صاحو " يا مقتدر يا منصور فتهارب كل من في الدار[٣]. ومن ثم ذهبوا الى دار مؤنس واخرجوا منها المقتدر بالله وحملوه على رقابهم [٤] . وبذلك اعيد المقتدر الى الخلافة ، فقد اعترف المقتدر بفضلهم عليه واعطاهم للرجالة ست نوائب وزيادة دينار لكل راجل [٥]. ولم يستطع الخليفة المقتدر بالله ايفاء ما وعدهم به اذ قام ببيع ثيابه وفرشه وبعض ضياعه وصرف اواقية من الذهب والفضة حتى تمكن من ان يفي بوعده [٦]. في عام ٣١٨هـ / ٩٣٠م قام الرجالة بضرب الوزير علي بن عيسى ونهبوا داره واخذوا ما فيها من اموال [٧].

---

[١]. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/١٩٤ — ١٩٥ ؛ الهمداني ؛ التكملة ، ١/٦٠؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/٢٢٢؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣/٣٨٠.

[٢]. ابن بطريق ، التأريخ المجموع ، ص ٨٤؛ عريب؛ الصلة، ١١/ ١٢٣؛ مسكويه ؛ تجارب الامم ، ١/١٩٦.

[٣]. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/١٩٦؛ ابن الجوزي؛ المنتظم ، ٦/٢٢٢؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٢٠١ / ٢٠٢ ؛ الذهبي ؛ دول الاسلام ، ١/١٤٠؛ الذهبي ، العبر ٣/١٦٦؛ الذهبي ، ، سير اعلام النبلاء ، ١٥/٥٦؛ مراة الجنان ، ٣/٢٧١؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣/٣٨٢؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣/٢٢٣.

[٤]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٣؛ مسكويه ، التجارب ، ١/١٩٨؛ الهمدان، التكملة ، ١/٦١؛ ابن الاثير، الكامل ، ٦/٢٠٢؛ ابن الوردي ، تأريخ ، ٢/٢٥١؛ ابن خلدون، العبر ، ٣/٣٨١؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ،٣/٢٢٣؛ السيوطي، تأريخ ، ص ٣٨٣ .

[٥]. عريب الصلة ١١/ ١٢٤، مسكويه، تجارب الامم ، ١/١٩٩؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣/٣٨١.

[٦]. المصدر نفسه ، ١١/١٢٤؛ تجارب ، ١/١٩٩.

[٧]. الاصفهاني ، تأريخ سني ملوك ، ص ١٥٧.

ازدادت تجاوزاتهم حتى شملت الوزير والخليفة اذ لم يستطع الامتناع عن مقابلاتهم في أي وقت كان في ليل او نهار اذ ثقلت وطأتهم على الجميع [١].

تآمر الفرسان مع الغلمان الحجرية ضد الصافية وبتحريض من محمد بن ياقوت صاحب الشرطة والوزير الذي علم ما في نفس الخليفة من غيظ عليهم لسوء اعمالهم وتجاوزاتهم [٢].

حدث بينهم وبين بقية الجند قتال شديد عام ٣١٨هـ / ٩٣٠م ووقف عامة السكان جند الرجالة المصافية [٣].

فقد نودي فيهم الا يبقى احد منهم ببغداد [٤]. وقبضت املاكهم وهدمت دورهم [٥].

شغب الرجالة مرة اخرى في عام ٣١٨هـ ٩٣٠م وحملو السلاح ولم يستطع محمد بن ياقوت صاحب الشرطة ايقافهم واخماد شغبهم لذلك خرج اليهم سعيد بن حمدان واشعل النار في منازلهم فهربوا الى النهروان[*] والتجأ الى واسط وانضم اليهم عدد من البيضان فقوي مركزهم هناك [٦]. حينئذ ارسل مؤنس لقتالهم فوضع السيف فيهم وشتت شملهم وفرقهم في الاقاليم[٧]. ويبدو ان الرجال المصافية قد تدخلوا في شؤون الدولة وادارتها خاصة في مجال القضاء ويشير عريب انهم " طالبوا

---

١. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٨.

٢. الاصفهاني ، تأريخ ، ص ١٥٧؛ عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٨ – ١٢٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٠٨/٦.

٣. الاصفهاني ، تأريخ ، ص ١٥٧؛ عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٩.

٤. المصدر نفسه ، ص ١٥٧؛ مسكويه ، تجارب ، ٢٠٣/١.

٥. مسكويه، تجارب ، ٢٠٣/١.

(*) النهروان : كوره واسعة بين بغداد وواسط . (القزويني ، اثار البلاد ، ص ٧٣٢).

٦. عريب ، الصلة ، ١٣٠/١١؛مسكويه ، تجارب ، ٢٠٢/١ – ٢٠٣.

٧. عريب ، الصلة،١٣٠/١١ – ١٣١ .

بفتح السجون واطلاق سراح المسجونين وتطاولوا على القضاة وعطلوا الاحكام " [١]. ويبدو انهم كانوا يتدخلون في كل شيء يتعلق بامور الدولة حتى فيما يتعلق بالخلافة والوزارة . وفي عام ٣١٩هـ / ٩٣١ م اعيد تنظيم الرجالة على اسس جديدة اذ انحاز مع مؤنس حوالي ستة الاف فارس وستة الاف راجل من الرجالة [٢]. ويبدو انهم وقفوا الى جانب مؤنس الخادم لقوته وشجاعته ونتيجة لضعف سلطة الخليفة المقتدر بالله وصغر سنه وتأثره بالنساء والخدم . في عام ٣١٩هـ /٩٣١م شغب الرجالة ببغداد فحاربهم يلبق وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم حتى قتل من الرجالة عدد كبير [٣]. يشير عريب انه في عام ٣٢٠هـ /٩٣٢م اشتد الصراع بين الخليفة المقتدر بالله وقائد الجيش مؤنس المظفر وكان الخليفة المقتدر بامس الحاجة الى الجند فامر بشحن القصر بالرجالة ونودي فيمن سخط عليه من الرجالة بالرضا عنهم فظهروا ووعدوا بزيادة دينار على النوبة [٤]. وعندما انهزمت فرق الجيش خلال حرب ٣٢٠هـ /٩٣٢م حمل "عبد الواحد بن المقتدر[*] في جماعة من الرجالة عدة حملات [٥]. فاسر عدد من رجال مؤنس المظفر وبعد تقبل الخليفة المقتدر بالله عام ٣٢٠هـ /٩٣١م .

---

١. المصدرنفسه ،١١/١٣٨.

٢. عريب ، الصلة،١١/١٣٧، مسكويه ، تجارب الامم ،١/٢٢٢.

٣. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٤٠.

٤. المصدر نفسه ، ١١/ ١٤٢ — ١٤٣ .

(*) عبد الواحد بن المقتدر:هو محمد بن عبد الواحد بن المقتدر بالله.(الصابي،رسوم دار الخلافة، ص١٢٣).

٥. عريب ، الصلة ، ١١/ ٢٨.

د :الفرسان

كان لفرقة الفرسان دور كبير ومهم في توجيه سياسة الدولة والدفاع عنها ، فقد كان العباسيون يعتمدون عليها اعتمادا يكاد يكون كليا .

منح الفرسان ارزاق ثلاثة اشهر بعد تولي المقتدرالخلافة[١]. والظاهر ان الفرسان ظهروا وهم يطالبون بارزاقهم بكثرة مستغلين ضعف الخليفة المقتدر بالله مما ادى الى تمرداتهم المستمرة وتجاوزاتهم مما اضطر الدولة الى ان تعد ميزانية ضخمة للصرف عليهم وتوفير سلاحهم ودوابهم واقواتهم [٢].

في عام ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م حصل الفرسان على صلة مقدارها راتب ثلاثة اشهر اخرى [٣]. وفي عام ٣٠٣هـ / ٩١٥ م حصل كل فارس على زيادة مقدارها ثلاثة دنانير [٤]. وعندما اعيد المقتدر بالله الى الخلافة في عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م اطلق للفرسان زيادة ثلاثة دنانير في الشهر [٥]. " اما الفرسان فثلث رزق وزيادة ثلاثة دنانير لكل فارس " [٦]. ان المقتدر قال " لسائر الجند لكم علّي ارزاق اربعة اشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم " [٧]. فقد كان عدد الفرسان اثنى عشر الفاً ومبلغ مالهم في كل شهر خمس مائة الف دينار [٨]. كان شهر هؤلاء الفرسان تسعين يوماً

---

١. المصدر نفسه ١١/ ٣٨.

٢. السامر ، فيصل ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، مطبعة الايمان ،(بغداد ، ١٩٧٠م)١/ ٢٥.

٣. عريب ، الصلة ، ١١/ ٣٣.

٤. الهمداني ، التكملة ، ١/١٦.

٥. المصدر نفسه ، ١/٦٣.

٦. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/١٩٩.

٧. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٤.

٨. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٣؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/٢٢١ – ٢٢٢.

[1].وفي وزارة علي بن عيسى الاولى تعرضت ارزاق الفرسان الى النقصان حيث " اقتصر بالفرسان من مائة وخمسين الف دينار تطلق لهم في الشهر الى خمسين الف دينار "[2].

ويشير مسكويه الى انه في عام ٣١٢هـ / ٩٢٤ م " شغب الجند لطلب ارزاقهم وخرجوا الى المصلى فوعدوا به وتأخر عنهم فعادوا وطمعوا في النهب وحدثت في بغداد فتنة عظيمة " [3]. ولم يتوقف هؤلاء الا بمجيء مؤنس الذي جاء من واسط وتمكن من اخماد شغب الفرسان بعد ان تمكن من التأثير في عزل الوزير الخصيبي (٣١٢ هـ / ٩٢٤م).

توفي علي بن احمد الراسبي المتقلد لجند يسابور والسوس وكان يمتلك اموالاً كثيرة [4]. ، في عام ٣٠١هـ / ٩١٣ م ارسل المقتدر بالله عبد الواحد بن الفضل بن وارث في جماعة من الفرسان والرجالة للنظر في مال هذا العامل المتوفي [5]. وفي عام ٣٠٢هـ / ٩١٤ م ركب شفيع المقتدري للقبض على اموال الحسين بن احمد المعروف بابن الجصاص كان ضمن الجند المرافقين لشفيع جماعة من الفرسان [6]. وتشير بعض المصادر ان الفرسان كانوا يتمتعون بمكانة مرموقة ومركز مهم في الدولة في عهد مؤنس بما يمتلكونه من اموال وممتلكات اذ اصبح بعض قادتهم ورؤساهم يعدّون قدوة للوزراء وكبار موظفي الدولة من حيث الجاه والثراء اذ كان

---

1. الصابي ، الوزراء ، ص ١٧، (كانت ايام شهرهم خمسين فجعلت تسعين / الصابي ، ص ١٧).
2. تجارب الامم، ٤٣/١.
3. المصدر نفسه ، ١٤٢/١.
4. خلف من العين الف الف دينار وانيه ذهب وفضة بقيمة مائة الف دينار ومن الخيل والبغال والجمال الف رأس ومن الخز الف ثوب وقيل انه كان له ثمانون طرازا ينسج فيها الثياب (ابن الجوزي، المنتظم ، ١٢٦/٦)؛ ابن كثير ، البداية ، ١٢٨/١١.
5. عريب ، الصلة ، ١١/ ٤٥؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٦/٦.
6. عريب ، الصلة ، ١١/ ٤٨؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٥/١.

يانس الموفقي عظيم الثراء ورفيع المكانة عند المقتدر بالله فقد كان ينزل عند سور داره من خيار الفرسان والغلمان حوالي الف مقاتل [١].

كان الفرسان من جملة الذين شجعوا الخلاف بين الخليفة المقتدر وقائد الجيش مؤنس في عام ٣١٧هـ / ٩٢٩ م اذ فقد هجموا على دار الخلافة واحرقوا بعض ابوابها واقتحموا قصر الخلافة على دوابهم يريدون المقتدر لكن مؤنس عرف مكانه وتمكن من انقاذه [٢]، وهذا يوضح مدى خوف قائد الجيش مؤنس الخادم على الخليفة المقتدر بالله واراد حمايته من غضب الجند .

ومع ذلك حصلوا على ارزاقهم بزيادة ثلاثة دنانير في الشهر[٣] ، ويشير عريب ان الجند نهبوا قصر الخلافة على اثر انقاذ مؤنس الخليفة من ايديهم ومحوا رسوم دار الخلافة وهتكوا الحرمة ونهبوا الجوهر والثياب والفرش والطيب ولم تتوقف ممارساتهم الا بعد ان وكل مؤنس اصحابه بالقصر" [٤]. في عام ٣١٨هـ ٩٣٠م شغب الفرسان وطلبوا ارزاقهم وعسكروا بالمصلى فاصطدموا بالرجالة المصافية واستطاع الفرسان من استمالة الغلمان الحجرية الى جانبهم مما ادى الى رجحان كفتهم [٥].

شغب الفرسان مرة اخرى في عام ٣١٨هـ /٩٣٠م فساروا الى دار علي أبن عيسى ونهبوا اصطبله وقتلوا حاجبه [٦]. طالب قوم من الفرسان الوزير سليمان أبن

---

[١]. المصدر نفسه ، ١١/ ١٠٠.

[٢]. عريب ، الصلة ، ١١/ ١٢٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢١/٦ – ٢٢٢ ؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٨٣؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٣٤١.

[٣]. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/ص ١٩٩ – ٢٠٠ ؛ الهمداني ، التكملة ، ٦٣/١.

[٤]. الصلة ، ١١/ ١٢٣.

[٥]. الاصفهاني ، تأريخ ، ص ١٥٧؛ عريب ، الصلة ، ١١/ ١٣٠- ١٣١ ؛ الهمداني ، التكملة ، ٦٣/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢١/٦.

[٦]. عريب ، الصلة ، ١/ ١٣٠؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٠٢/١.

الحسن في عام ٣١٩هـ / ٩٣١م بارزاقهم واصطدموا مع غلمانه فاحرقوا باب الدار وكادوا يقتلون الوزير لولا انه هرب من باب اخرى [١].

أن الفرسان تدخلوا في الامور الادارية للدولة.اذ في عام ٣١٩هـ /٩٣١م شغبوا مطالبين بعزل ياقوت عن الحجابة وابنه محمد عن الشرطة وقد استمر شغبهم هذا عشرة ايام [٢].

عندما توترت العلاقة بين الخليفة المقتدر وقائد الجيش مؤنس في عام ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م شعر الخليفة انه بحاجة الى تأييد الجند ومساندتهم له فاخذ يتودد الى الفرسان ويشير عريب انه وعدهم " بزيادة خمسة دنانير على الرزق " [٣]. ويبدو ان بقية الجند انحازوا الى قائد الجيش مؤنس المظفر عند مقتل الخليفة المقتدر بالله عام ٣٢٠ هـ / ٩٣١م .

---

[١]. عريب ، الصلة، ١١/ ١٣٥؛ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ٢١٨ .

[٢]. الاصفهاني ، تأريخ سني ملوك ، ص ١٥٨.

[٣]. الصلة ، ١١/ ١٤٣.

٢. الاضطرابات خارج العاصمة

أ: العلاقة مع الروم

استمرت العلاقات الحربية وكثرت تجاوزات الدولة البيزنطية التي كانت تستغل الفرص والمناسبات المختلفة التي تكون فيها الدولة الاسلامية منشغلة بتحركات القرامطة .

ففي عام ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م غزا مؤنس الخادم بلاد الروم من ناحية طرسوس في الصائفة [١].

وفي عام ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م غزا مؤنس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر ملطية [*]، في جيش كثيف ومعه ابو الاعز الشلمي وظفر بالروم واسر اعداد كبيرة منهم [٢].وفي عام ٢٩٨هـ/٩١٠م غزا القاسم بن سيما ارض الروم في الصائفة[٣].

وفي عام ٢٩٩هـ / ٩١١ غزا رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو والي الثغور من قبل بني بن نفيس ومعه دميانة فحاصر حصن مليح الارمني ثم رحل عنه واحرق ارباض ذي الكلاع [٤].

وفي عام ٣٠١ هـ / ٩١٣ م غزا الصائفة الحسين بن حمدان فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه انه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقا كثيرا [٥]. وفي عام

---

[١] . الطبري ، تاريخ ، ١٠ / ١٤٢ ؛ عريب الصلة ، ١١ / ٣٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٤ .

(*) ملطية : بلدة من بلاد الروم وهي تتاخم الشام . (الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ١٣٥

[٢] . ن.م ، ١٠ / ١٤٣ ؛ عريب الصلة ، ١١ / ٣٥ ؛ ن.م ، ٣ / ٣٨٤ .

[٣] . الطبري ، تاريخ ، ١٠ / ١٤٤ ؛ عريب ، ١١ / ٣٧ ؛ ابن خلدون ، ٣ / ٣٨٤ .

[٤] . ن.م ، ١٠ / ١٤٥ ؛ عريب ، ١١ / ٣٩ ؛ ابن خلدون ، ٣ / ٣٨٤ .

[٥] . ن.م ، ١٤٧/١٠ .

٣٠٢ هـ / ٩١٤ م غزا علي بن عيسى بن عبد الباقي في الفي فارس فيها لغزو الروم في الصائفة معونة لبشر خادم ابن ابي الساج وهو والي طروس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شائبة في برد شديد وثلج [١].

وفي عام ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م غارت الروم على الثغور الجزرية وقصورا وحصن منصور وسبوا من فيه لتشاغل الدولة بطلب الحسين بن حمدان [٢]. وفي عام ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م سار مؤنس الخادم الى بلاد الروم في الصائفة وتوجه الى ملطية ثم كتب الى ابي القاسم علي بن احمد بن بسطام ان يتوجه من طرطوس في اهلها فقتل وفتح مؤنس الخادم حصون كثيرة من بلاد الروم واثر اثار جميلة وغلب عليه اهل الثغور وقالوا لو شاء لفعل اكثر من هذا ثم عادوا الى بغداد فأكرمه الخليفة وخلع عليه [٣].

وفي عام ٣٠٥هـ/٩١٧م جاء رسول ملك الروم الى المقتدر بالله ،رأي الرسول في اثناء طوافه بدار الخلافة "سبعة الاف خادم منهم اربعة الاف بيض وثلاثة الاف سود،وعدد الحجاب سبعمائة حاجب وعدد الغلمان السودان غير الخدم اربعة الاف غلام[٤]، وهم في اتم زينة [٥].

---

[١] . ن. م ، ١٠ / ١٤٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٥ ؛ السامرائي ، خليل ابراهيم ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي من ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ / ١٧٩ – ١٣٥٨ م ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل – ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ، ص ٩٩ .

[٢] .ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٥ .

[٣] . ن.م ، ٣ / ٣٨٥ .

٤. ابن عساكر ، تأريخ مدينة دمشق ،٢٦٢/٦١ ، الذهبي . دول الاسلام ،١٣٥/١ ؛ الذهبي ،العبر ١٢٧/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٥ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ١٩٠.

٥. عريب ، الصلة،١١ / ٦٣؛ الخطيب البغدادي،تأريخ بغداد،١٠١/١؛الذهبي، دول الاسلام، ١٣٥/١؛الذهبي،العبر، ١٢٩/٢؛ابن الوردي،تأريخ،٢٤٦/١؛ابن كثير،البداية،١٣٤/١١؛اليافعي،مراة الجنان،٢٤٥/٢ – ٢٤٦؛ابن خلدون، العبر ، ٣/ ٣٨٥ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ١٩٢ ؛ السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٨١ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ /٢٧٠.

واراد الخليفة ان يظهر لرسول ملك الروم هذا المنظر الاخاذ لدار خلافته وابهتها حيث امر ان يقف الجند " صفين بالثياب الحسنة وتحتهم الدواب بمراكب الذهب والفضة " [١] .بعث الخليفة المقتدر بالله مؤنساً الخادم للفداء وجعله اميراً على كل بلد يدخله الى ان ينصرف واطلق الارزاق الواسعة لمن سار معه من الجنود وانفذ معه مائة وعشرين الف دينار للفدية[٢] ، وعدة من فودي به من المسلمين في ثمانية ايام ثلاثة الاف وثلثمائة وستة وثلاثون من ذكر وانثى [٣] .

وفي عام ٣٠٦ هـ / ٩١٧ م غزا جنا الصفواني في بلاد الروم ففتح وسبى وعاد الى بغداد وغزا بشر الافشين بلاد الروم ففتح عدة حصون وغنم وسبى [٤]. وفي عام ٣٠٧ هـ / ٩١٨ م غزا نمالي بلاد الروم في البحر فلقي مراكب المهدي وقاتلهم وغلبهم وقتل جماعة منهم [٥].

وفي عام ٣١٠ هـ / ٩١٩ م غزا محمد بن نصر الحاجب من الموصل قاليقلا[*] من بلاد الروم وسار اهل طرسوس من ناحية ملطية فظفروا واستباحوا [٦]، وفي عام ٣١١ هـ / ٩٢٠ م غزا مؤنس الخادم بلاد الروم وفتح حصون وغنم وسبى [٧]وفي عام ٣١٢ هـ / ٩٢١ م وصل رسولان من ملك الروم يحملان هدايا كثيرة

---

١. مسكويه ،تجارب ،١/٥٣-٥٥؛ الخطيب البغدادي ،تأريخ بغداد ،١/١٠٠

٢. ابن بطريق ،التأريخ المجموع ،ص٣٧٠،ابن خلدون ،٣/٣٨٥ ؛سعيد ،الديو هجي ، رسول ملك بيزنطة الى المقتدر بالله ، مجلة العربي ،العدد ١٦٦،ايلول ١٩٧٣م ،ص٨٨، مجلة العربي ،العدد ١٦٦،ايلول ١٩٧٣،ص٨٨

٣. ابن بطريق ؛ تأريخ المجموع ، ص ٣٧٠.

٤. ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٥ .

٥. ن. م ، ٣ / ٣٨٥ .

(*) قاليقلا : مدينة بارمينية تنسب الى أمرأة اسمها قالي. (القزويني ، اثار البلاد ، ص ٥٥١).

٦. ن. م ، ٣/ ٣٨٥

٧. ابن عساكر ؛ تاريخ ، ٦ ١ / ٣٦٣ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١٣٥ ؛ الذهبي ، العبر ، ٢ / ١٣٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٥٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٥ .

ومعهم ابو بن عبد الباقي فطلبا الهدنة وتقرير الفداء فأجيبا الى ذلك بعد الصائفة [١]. وفي عام ٣١٣ هـ / ٩٢٢ م ارسل امبراطور الروم رسالة الى اهل الثغور يدعوهم فيها الى الدخول في طاعته ويامرهم بحمل الخراج اليه [٢].

ويلاحظ تكرار عمليات الفداء بين المسلمين والروم ويبدو ان الروم هم المبادرون الى ذلك وكانت تحدث عمليات الفداء بينهم عند نهر اللامس وهي المنطقة الحدودية بين الروم و المسلمين [٣]

وفي عام ٣١٤ هـ خرج الروم الى ملطية وما يليها مع الدمستقي ومعه مليح الارمني صاحب الدروب فنزلوا على ملطية وحصروها فصبر اهلها وفتح الروم فقاتلهم اهلهم ولم يظفروا من المدينة بشيء فردوا عنها [٤]. وفي نفس السنة سارت عساكر الروم الى سمياط [٥].

وفي عام ٣١٥ هـ / ٩٢٣ م سارت عساكر الروم الى طروس واشتكوا مع الجيش الاسلامي الذي خرج لملاقاتهم وانتصروا على المسلمين واسروا منهم اربع مائة رجل وتوجهت حملة اخرى باتجاه مدينة ديبل [*] .وكان قد تعكر صفو الامن بين الخليفة وقائده نتيجة لسوء الفهم الذي حصل بيهما وسرعان ما ازيل وودعه الامير ابو العباس والوزير علي بن عيسى ونصر الحاجب وهارون بن غريب الى الثغر وسار في العشر الاخيرة من ربيع الاول [٦] وتمكنوا من دخول المدينة حيث

---

[١] . ن. م ، ٣ / ٣٨٥ .

[٢] . ابن خلدون ، ٣ / ٣٨٦ .

[٣] . ابن بطريق ، التاريخ المجموع ، ص ٢٧٠ ؛ سعيد الديوهجي ، رسول ملك بيزنطة الى الخليفة المقتدر بالله ، مجلة العربي ، العدد ١٦٦ ، ايلول ١٩٧٣ ، ص ٨٨ .

[٤] . ن. م ، ٣ / ٣٨٦ .

[٥] . ن. م ، ٣ / ٣٨٩ .

(*) ديبل : بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر . (القزويني ، اثار ، ص ٩٥).

[٦] . عريب ، الصلة ، ١١ / ٩٨ ؛ مسكويه ، تجارب ، ١ / ١٦١ ؛ الهمداني ، التكملة ، ١ / ٥١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٦ / ١٨٦ .

نقبوا الاسوار لكن اهلها استطاعوا اخراج الروم عنها [١]. وطلب الوزير علي بن عيسى من الروم ضرورة تغيير معاملة اسرى المسلمين وورد الخبر اليه بتغيير المعاملة لهم [٢].

وفي عام ٣١٦ هـ / ٩٢٤ م توجهت حملة اخرى الى مدينة خلاط [*]، فصالحهم اهلها ورحل القائد البيزنطي عنها بعد ان اخرج المنبر من المسجد الجامع [٣]. وفي عام ٣١٧ هـ / ٩٣٩ م توجه الدمستقي الى الثغور فخرج للقائه مفلح فانهم امامه وثيقة مفلح الى بلاد الروم [٤]

وفي عام ٣١٩ هـ / ٩٣١ كاتب ابن الديراني وغيره من الارمن وهم باطراف ارمينية الروم وحثوهم على قصد بلاد الاسلام ودعوهم بالبصرة فسارت الروم في خلف كثير فتوجه مفلح الخادم غلام ابن ابن الساج وهو والي اذربينجان ولحقه عدد كبير من المتطوعية فاوقع بهم وهزمهم وسارت في نفس السنة عساكر الروم الى سمياط فارسل اليهم سعيد بن حمدان فتوجه اليهم وقد قارب الروم على فتحها ثم توجه من ذلك الى ملطية فخافه الروم وخافوا ان يثور بهم سكانها فتركوها ورحلوا عنها [٥]

---

١. ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٦ .

(*) خلاط : موضع بالقرب من بلاد الروم . (القزويني ، اثار ، ص ٥٦٨).

٢. التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ١ / ٥٢ — ٥٣ ؛ الصابي ، الوزراء ، ص ٣٥٤؛ ابن الجوزي ، المنتظر ، ٦ / ٣٥٢ .

٣. ابن خلدون ، البر ، ٣ / ٣٨٦ .

٤. ن. م ، ٣ / ٣٨٦ .

٥. ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٨٦ .

ب. توجه الفاطميين الى مصر

رأى الفاطميون بعد ان امتد نفوذهم في بلاد المغرب ان هذه البلاد لا تصلح أن تكون مركزاً لدولتهم فضلا عن ضعف مواردها كان يسودها الاضطراب من حين الى اخر لذلك اتجهت أنظارهم الى مصر لوفرة ثرواتها وقربها من بلاد المشرق الامر الذي يجعلها صالحة لاقامة دولة مستقلة تنافس العباسيين.

كان عبيد الله المهدي * يطمح في ان يتخذ مصر قاعدة يوجه منها حملاته الى بغداد للقضاء على الخلافة العباسية المتداعية لذلك وجه نشاطه على اثر تأسيس خلافته بالمغرب الى وضع الخطط لغزو مصر ففي عام ٣٠١ هـ/٩١٣ م اعد جيشاً من المغاربة تحت امرة ابنه وولي عهده ابي القاسم القائم بأمر الله *. وفي عام ٣٠٢ هـ /٩١٤ م ارسل عبيد الله المهدي جيش بقيادة حباسة بن يوسف فاستولى على الاسكندرية وتوجه الى مصر وعند عودته الى المغرب قتله عبيد الله المهدي [1] .

---

*عبيد الله المهدي ،هو ابو محمد عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (رضي الله عنهم اجمعين) جد الخلفاء الفاطميين للمزيد بنظر ابن ظافر ،اخبار الدول المنقطعة ت ٦٢٣ ه ، تحقيق اندريه فريه ،المعهد الفرنسي ،(القاهرة - ١٩٧٣ م) ،ص٦-١٣ ؛ ابن حماد ،ابو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي ت-٦٣٦ هـ ،اخبار بني عبيد وسيرتهم ،تحقيق محمد البدوي ،(الجزائر -لا.ت)، ص ١٧-٢٩ .(وبعض المؤرخين انكر نسبه هذا وان اسمه الحقيقي هو سعيد بن سيطان بن سعد وهم ادعيا لا نسب لهم ، ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٢٤ – ١٢٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١ / ٣٤٥ ؛ ابن ثغرى بردى ، النجوم ، ٢ / ٢٣٠).

*القائم بامر الله (٣٢٢ هـ-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) هو ابو القاسم محمد ويدعى نزار بن المهدي لقب بالقائم ولد بسلمية عام ٢٨٠ هـ/٨٩٣ م وتولى الخلافة بعد موت ابيه اخفاه لمدة سنة لتدبر الامور عام ٣٢٢ هـ-٩٣٣ م توفي عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، ابن ظافر ،اخبار ،ص ١٤-١٧؛ ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد سيرتهم ،ص٢٩ – ٣٢ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ،٢٨٧/٣ ؛ ملكان وفيات،١١١/٤-١١٣ ،المقريزي ،الانقاظ ،٧٤/١-٧٨، ابن تغرى برودى ،النجوم،٢٨٧/٣؛ العصامي ،سمط النجوم ، ٤١٢/٣ ،كرومر تاريخ الخلفاء بالفرنسية ،نقلة الى العربية نخلة بيك شقوات ، ط١، (مصر لا٠ت) ،ص٩٢-٩٣ .

١. السمعاني، ابي سعد عبد الكيم بن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ ،الانساب ،تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، مطبعة دار البيان ، (بيروت – ١٤٠٨) ، ٢/ ١٦٣ ؛ الذهبي ،دول الاسلام ،١٣٤/١؛ابت الوردي ؛تأريخ ،٣٤٥/١؛اليافعي ،مراة الجنان ،٢٤٠/٢؛ القريزي ،الاتعاظ ،تقديم جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربي ، (بيروت – ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) ، ص٩٩-١٠٠ ؛ابن عذاري ، محمد بن احمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ج. س كولان واخرون ، دار الثقافة ، بيروت ، (لبنان – لا.ت) ، ١/ ١٧٢ ، ابن خلدون ،العبر ٣٦٨/٣؛ مؤلف مجهول ،العيون ،٤،قسم٢٥٧/١.

وفي عام ٣٠٦ هـ /٩١٨ م ارسل حملة اخرى بقيادة ابنه القائم بامر الله الى مصر فاستولت على الاسكندرية والجيزة (١).

وهذا دليل على ميل كثير من المصريين الى الدعوة الفاطمية بفضل دعاة الاسماعيلية* الذين بذلوا مجهود كبير في دعوة اهالي مصر الى الدخول في المذهب الاسماعيلي وقاموا في مصر بالدور نفسه الذي قام به ابو عبد الله الشيعي* (٢) في بلاد المغرب .

وصلت الاخبار الى بغداد بزحف الفاطميين الى مصر فلما سمع الخليفة بذلك ارسل جيش كبير يتولى قيادة الجيش مؤنس الخادم في عام ٣٠١ هـ/٩١٣ م اذ

---

١ .الجيزة ، في لغة العرب الوادي او افضل موضع فيه ، وهي بلدة في غرب فسطاط مصر ولها كورة كبيرة واسعة ،للمزيد ينظر الحموي ،معجم البلدات ،٢/ ٢٠٠ .

٢. الذهبي ،دول الاسلام ،١٣٦/١ ؛ ابن الوردي ،تأريخ ،٢٤٦/١ ؛ اليافعي ،مراة الجنان ،٢٤٦/٢؛ المقريزي الاتقاظ ،ص١٠٣-١٠٤ ؛السيوطي ، تأريخ ، ص٣٨١ ، بينما يذكر ابن خلدون تلك الحملة عام ٣٠٧ هـ،العبر ٣٧١/٣؛ ابن الاثير ،الكامل ،١٦١/٦ .

* الاسماعيلية : فرقة من فرق الشيعة تقول بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق بعد ابيه ولا تعترف بامامة ابنه الاصغر موسى الكاظم عليه السلام . (النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى المتوفى ٣١٠هـ فرق الشيعة ن، نشر محمد كاظم الكتبي ، المطبعة الحيدرية ، (النجف – ١٩٥٩م) ، ص ٣٧ ، ٥٧ – ٥٨ ؛ الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، تعليق الدكتور صلاح الدين الهواري ، ط١ ، مكتبة الهلال ، (بيروت – ١٩٩٨ م)، ١/ ٢١٤ – ٢١٥ .

* ابو عبد الله الشيعي ؛ هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا اختلف المؤرخون في نسبة فقسم من رده الى العراق ومن مدينة الكوفة وقسم من رده الى البصرة وقسم من قال انه فارسي وقسم من قال من صنعاء اليمن اشتهر بالذكاء والتدبير وقد عرف بالقاب متعددة منها الشيعي ،الصنعائي ،المحتسب ،الصوفي ،المعلم ويعد من اكبر دعاة الفاطميين وعلى اكتافه قامت الدولة الفاطمية في المغرب قتلة المهدي عام ٢٩٧ هـ/٩١٠ م ابن بطريق ،التأريخ ، ص٧٨_٧٩ ؛ ابن ابي دينار ، ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني ت ٣٨٤ هـ ، ،المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، تحقيق محمد شمام ، ط٢ ، المكتبة العتيقة ، (د. ت – ١٩٦٧ م) ، ص٥٤؛ مؤلف مجهول ،العيون ،٤ قسم١ (٢١٧_٢١٨) .

استطاع ان يهزمهم ويشتت شملهم [١] وفي عام ٣٠٢هـ/٩١٤م ارسل الخليفة المقتدر بالله جيشا كبيرا بقيادة القائد التركي مؤنس الخادم فاستطاع ان يهزمهم ويشتت شملهم فرجعوا الى بلادهم [٢] . وكتب الوزير علي بن عيسى الى اجناده في الشام بالمسير معه الى مصر والى ابنيه كيغلغ وذكا الاعور وابي قابوس الخراساني للغرض نفسه [٣].ورغم ذلك استمر زحفهم الى مصر لذلك اضطر الخليفة الى ارسال جيش بقيادة مؤنس الخادم في عام ٣٠٦هـ/٩١٨م اذ تمكن من ايقاف زحفهم الى مصر فرجعوا الى بلادهم [٤] ولقب مؤنس الخادم بالمظفر لغلبه على عساكر الفاطميين اكثر من مرة [٥] وكان انتصار الجيش العباسي على الفاطميين نتيجة لقوة الجيش العباسي [٦].

---

[١].ابن الاثير ،الكامل ،١٤٧/٦؛ ابن الوردي ،تأريخ ،٢٤٥/١ ؛ابو الفدا ،المختصر ،٨٥/٣؛ المقريزي ،الاتعاظ، ص٩٨؛مؤلف مجهول ،العيون ،٤قسم٢٥٦/١.

[٢]. ابن الوردي ،تأريخ ،٢٤٥/١؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٦٨ ؛ المقريزي ، الاتعاظ ، ص ١٠٠ ؛مؤلف مجهول ،العيون ،٤ قسم١ /٢٨٩؛ (بينما تذكر بعض المصادر بان الخليفة المقتدر بالله ارسل مؤنس الخادم في عام ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م لمحاربة جيش عبيد الله الفاطمي عندما هاجم مصر في نيف واربعين الف مقاتل) ، مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٦/١ ؛ الصابي ، الوزراء ، ص ٣٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ /١٤٩ .

[٣]. القرطبي ، الصلة ، ١١/ ٥٢ .

[٤].المقريزي ، الاتعاظ ، ص ١٠٣ – ١٠٤ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ١ / ٢٤٦ ؛ (بينما يذكر ابن الاثير ذلك عام ٣٠٧ هـ / ٩١٩ ، الكامل ، ٦/ ١٦١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣ / ٣٧١ ؛ بينما يذكر ذلك مسويه عام ٣٠٨ هـ ٩٢٠ م) تجارب الامم ، ١ / ٧٥ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٢٠٣ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٢٨٩ .

[٥]. المقريزي ،الاتعاظ ،ص ١٠٤ ؛ولقب بالمظفر ،ابن الاثير ،الكامل ،١٦١/٦؛ ابن الجوزب ؛ المنتظم ، ٦ / ١٥٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٣٩ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٢٠٣ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، قسم ١ / ٢٩٤ .

[٦]. عام ٣٠٩ هـ /ابن كثير /البداية ، ١٣٩/١ ؛ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ،ص٢٣؛ ابن الابار ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ت ٦٥٨ هـ ، الحلة السيراء ، تحقيق

جـ. حركة القرامطة :

من المشاكل المهمة التي تعرضت لها الخلافة العباسية في هذا العصر وبذلت كل طاقاتها لمواجهتها هي مشكلة القرامطة . استمرت اعتداءات القرامطة على مدن سواد العراق اذ توجه ابو طاهر القرمطي نحو الكوفة وكان قد اطلق جميع من كان معه من اسرى الحاج [1]. .

حسين مؤنس ، ط١ ، " د . ت - ١٩٦٣ م " ، ١٩٢/١ ؛ ابن عذاري ،البيان المغرب ،١/ ١٧٢ ؛ابو الفدا ، المختصر ، ٣ / ٧٣ – ٧٤ ؛ابن الوردي ،تأريخ ،٣٤٦/١ ؛ المقريزي ،الاتعاظ ، ص١٠٤ ؛ وهناك من المؤرخين من يعد عام ٣٠٧هـ /٩١٩ م هي السنة التي ارسلت فيها الحملة العسكرية للمزيد ينظر ،الكندي ،الولاة وكتاب القضاة ،ص٣٧٥-٣٧٨ ؛ ابن ظافر ،اخبار الدول المنقطعة ،ص١٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ٣٧١/٣؛ ابن ابي دينار ، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ،ص٥٧ .

[1]. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/ ١٧٣.

ونزل في الكوفة في شوال عام ٣١٥هـ/ ٩٢٧م قبل ان يصل جيش الخليفة الذي جهز للدفاع عن الكوفة [١]. وبذلك هرب العاملون في الدولة عن الكوفة [٢]. وسيطر ابو طاهر على الكوفة [٣]. واستولى على المؤونة التي جهزت لجيش الخلافة (وكان فيها مائة كر دقيقا والف كر شعيرا) [٤]. والظاهر ان العلاقات التي سادت بين العبيدين في مصر والمغرب والقرامطة في هجر منذ ايامها الاولى كان لها أثر كبير على نشر مذهب الاسماعيلية في بعض اقاليم الخلافة العباسية [٥] وبذلك قوي مركزه ، وارتفعت معنويات اتباعه وعندما دعاهم قائد جيش الخليفة الى الطاعة رفضوا وتشير بعض المصادر الى ذلك اذ اجابوه بان " لا طاعة علينا الا لله تعالى " [٦].

والتحم الطرفان وكان نتيجة المعركة ان اسر يوسف بن ابي الساج وعدد من اصحابه واصيب بجروح وهيأ ابو طاهر طبيباً خاصاً لمعالجة القائد الاسير [٧].

---

١. عريب، الصلة ، ١١/ ١٢٢، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ١١/ ١٨٦، الاصفهاني ، تأريخ سني ملوك ، ص ١٥٤.

٢. مسكويه، تجارب الامم ، ج١ ، ١١/ ١٧٣، ابن الجوزي، المنتظم ، ج٦ ، ١١/ ٢٠٨، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، / ١٨٦ .

٣. مسكويه ، تجارب الامم ،ج١ / ١٧٣، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ١١/ ١٨٦،/ الاصفهاني ، تأريخ سني ملوك ، ١١/ ١٥٤.

٤. ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ١١/ ١٨٦. انظر كذلك مسكويه ، تجارب الامم، ج١ ، ١١/ ١٧٣

٥. حسن ، ابراهيم حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة العربية ، (القاهرة ، ١٩٥٨م) ، ص ٧٠

٦. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٧٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،٦/ ١٨٦.

٧. عريب ، الصلة ، ١١/ ١١١؛ مسكويه ، تجارب ، ١٧٤/١ — ١٧٥ ؛ الهمداني ، التكملة ، ١/ ٥٢ – ٥٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/ ٢٠٨ — ٢٠٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٧ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١٣٩ ؛ الذهبي ،العبر، ٢ / ١٦١ ؛ ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٣ / ٩٠ ؛ ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ٣/ ٢١٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،ن ٢ / ٢٧.

اصاب السكان الخوف والفزع على اثر انتصار القرمطي على جيش الخلافة لذلك هربوا الى مناطق اخرى [١] .

تأزم موقف الخلافة لذلك جهزت جيشاً جديداً لدفع خطر القرامطة الذين اصبحوا يهددون العاصمة ، غير ان القرامطة قصدوا عين التمر [٢]. فانقذ الوزير علي بن عيسى خمسمائة سميرية [٣]. فيها الف رجل من المقاتلة [٤]. لمنعهم من عبور نهر الفرات وارسل جماعة من الجيش الى الانبار للدفاع عنها ، كما ان سكان الانبار قطعوا الجسر الموصل الى مدينتهم ، وبذلك تعذر على القرامطة العبور الى الانبار في بداية الامر ، الا ان أبا طاهر اشتبك مع جيش الخليفة واستولى على الانبار وعقدوا الجسر ، وعبر ابو طاهر واصحابه الى الجانب الشرقي من نهر الفرات وخلف سواده [٥].ونتيجة لذلك جهز المقتدر بالله جيشاً بلغ عدده نيفاً واربعين الف مقاتل [٦]. سوى الغلمان ومن يريد النهب [٧]. ليساعد الجيش الذي سبق ان ارسل الى الانبار ، وتشير بعض المصادر ان عدد جيش القرامطة الف وخمسمائة

١.مسكويه ، تجارب الامم ، ١ / ١٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ن ٦ / ١٨٧ .

٢. عين التمر : بلدة قريبة من الانبار ، غربي الكوفة ، منها يجلب القصب، بفتح القاف واسكان السين ، والتمر الى سائر البلاد ، وهو بها كثير ، وهي على طرق البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في ايام ابي بكر ﵁ على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها . (ياقوت ،معجم البلدان ، ج٤ / ١٧٦).

٣. سميرية : نوع من السفن او المراكب التي يقاتل فيها (انظر زيات ، معجم المراكب والسفن في الاسلام ، مجلة الشرق ، ج٣ و ، ٤ ، اب وكانون الاول ، ١٩٤٩، ص ٣٤٢).

٤. مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ / ١٧٥ – ١٧٦ .

٥. الاصفهاني ، تأريخ ، ص/ ١٥٤– ١٥٥ ؛ مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٧٥– ١٧٦؛ ابن الاثير، الكامل ، ٦ / ١٨٧؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١/ ١٣٩.

٦. مسكويه ، تجارب الامم ، ١/ ١٨٠ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٦ /٢٠٩؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٧.

٧. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٧٦؛ ابن الاثير ، ٦/ ١٨٧؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣/ ٢١٧.

رجل ، منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل [١]. وتشير بعض المصادر ايضا انهم كانوا الفين وسبعمائة [٢]. ويذكر صاحب كتاب النجوم الزاهرة ان جيش القرمطي كان الف فارس وخمسة الاف راجل [٣].

ويشير ابن الاثير ان الخليفة المقتدر بالله لما علم بهزيمة جيشه قال " لعن الله نيفا وثمانين الفا يعجز عن الفين وسبعمائة " [٤] . استمر الجيش القرمطي يتقدم نحو العاصمة بغداد ، غير مهتم بكثرة جيش اعدائه . ونتيجة لذلك اضطر الجيش العباسي الى ان يتخذ موقف المدافع ، حيث اقدم على قطع القنطرة التي على نهر زبارا بناحية عقرقوف[٥] * .

حال هذا القطع بين القرامطة وبين العاصمة التي لم تعد تبعد عن مقدمة الجيش القرمطي اكثر من فرسخين[*] [٦]. ولما اشرقوا على معسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداد من غير ان يلقوهم وحينئذ قال احد قادة الجيش العباسي

---

١. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٧٩؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٦/ ٢٠٨؛ ابن الاثير ، الكامل ٦/ ١٨٨ ؛ مؤلف مجهول، العيون ،٤ قسم ٣٣٦/١.

٢. ابن الاثير ، الكامل ،٦/ ١٨٨؛ الذهبي ، دول الاسلام ،١/ ١٣٩،

٣. ابن تغرى بردى ، ٣/ ٢١٧.

٤. الكامل ٦ / ١٨٨ .

٥. الاصفهاني؛تأريخ ، ص /١٥٥ ؛مسكويه، تجارب ، / ١٧٦ .

* . عقرقوف : قرية قديمة من قرى بغداد (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٢٥) .

(*) الفرسخ : هو لتحديد المسافة والفرسخ يساوي ثلاثة اميال والميل يساوي ثلاثة اذرع .(معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، ط٣٦ ، مطبعة دار المشرق ، " دمشق – ١٩٧٣ م " ، ص ٥٧٦).

٦. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٧٦؛ الهمداني ، التكملة ، ١/ ٥٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦ ، ص ٢٠٩؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ٣٣٣/١ – ٣٣٤ .

(*) قنطرة نهر زبارا : هو موضع بقرب من الانبار على نهر الفرات . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص ٢٨٢).

للقائد الاعلى مؤنس الخادم مشيرا الى اهمية قطع قنطرة نهر زابارا[*] " (فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهزم كل من معك ولاخذوا بغداد) [١].

اصاب سكان العاصمة الفزع والاضطراب الامر الذي ادى الى ان يغلقوا اسواقهم وان يمتلك كثير منهم سفنا نقلوا اليها اموالهم لوضعها تحت اهبة الاستعداد لينتقلوا بها الى واسط عندما يواجههم الخطر ، وانحدر قسم منهم فعلا الى واسط [٢]. لانه لم يعد عند الناس ادنى شك في ان القرمطي سيمتلك بغداد .

تظهر اهمية قطع قنطرة نهر زبارا و لو بقيت عامرة لكان من المتوقع ان يعبرها القرامطة وما همهم كثرة جند الخليفة ولا نهزم اصحاب المقتدر بالله ودخل ابو طاهر الى بغداد ، ذلك ان كثيرا من الجيش العباسي كروا الى بغداد منهزمين لما بلغهم وصول ابي الطاهر الى نهر زبارا [٣]. ويعد قطع القنطرة من الامور التي اوقفت تقدم القرامطة نحو بغداد ، اذ ان كثرة جيش الخليفة المقتدر بالله ، لم تضعف من عزيمة القرامطة واقدامهم . و اكتفى جند الخليفة المقتدر بان ارتفع تكبيرهم وتهليلهم بانصراف القرامطة نحو الانبار ، وبادروا باخبار الوزير بذلك وانه لا طريق له ولا حيلة في الوصول الى ضواحي بغداد [٤]. وعندئذ تصدق المقتدر بالله والسيدة امه بمائة الف درهم ابتهاجا بهذا الخبر [٥].

وكان مؤنس قد ارسل يلبق في ستة الاف مقاتل للالتفاف على عسكر القرامطة غربي الفرات ، ليفتكوا به ، ويخلصوا بعض اسرى الجيش العباسي الذين احتجزهم القرامطة ، وقد عبر ابو طاهر الجناب الى غربي الفرات في زورق صياد ، قيل انه منحه الف دينار ، فلما رآه اصحابه ارتفعت به معنوياتهم فقاتلوا جيش يلبق

---

١. ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٧٨.

٢. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٨٠؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ١٨٨.

٣. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٢١٧؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤القسم ١ / ٣٣٥

٤. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٧٨؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ القسم ١ / ٣٣٥.

٥. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٨٠؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦ /٢١٠ ، ص ٣٣٥.

قتالا شديدا حتى اضطره الى التراجع ، وبعد ذلك امر ابو طاهر بقتل جميع الاسرى [1]. واتجه نحو هيت * [2] .

تم توجه القرمطي الى الرقة وكان مؤنس بالموصل فلما علم بتوجهه جد بالسير اليه ووصل مؤنس الى الرقة بعد انصراف القرامطة عنها وساروا الى هيت فقاتلهم وعادواالى مدينتهم [3].

توجه القرامطة بعد ان غادروا هيت الى الدالية [4]. من طريق الفرات فلم يجدوا فيها احدا من جند الخلافة ، فقتلوا جماعة من اهلها [5]. ثم ساروا الى الرحبة [6]. فدخلوها في الثامن من محرم عام ٣١٦هـ / ٩٢٨م . بعد ان حاربهم اهلها ، ولكن القرمطي استطاع ان يسيطر عليهم [7]. واستاق منهم خمسة الاف جمل ومواشي

---

[1]. الاصفهاني، تأريخ ، ص ١٥٥؛ مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٧٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦ /٢١٠؛ ابي الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٧ – ١٨٨ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١/ ١٣٩.

* هيت : بليدة طيبة على الفرات ذات اشجار ونخيل وخيرات كثيرة وطيبة الهواء والتربة وعذبة الماء . (القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص/ ٢٨١.

[2]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٨ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣٣٦.

[3].ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٩١

[4]. الدالية : هي من المدن المهمة التي تقع في اعالي الفرات (المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٣٨).

[5]. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٨٢؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٩١.

[6] الرحبة : من مدن اعالي الفرات ، (انظر المقدسي ، احسن التقاسيم ، ١١/ ١٣٨، وهي بين الرقة وبغداد على شاطيء الفرات اسفل قرقيسيا ، وتبعد عن بغداد مائة فرسخ ،(ياقوت ، معجم البلدان ،٣ / ٣٤ و انظر كذلك من ٣٥- ٣٦ .

[7]. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٨٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ٦/ ٢١٥ – ٢١٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٩١؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ١٦٥.

كثيرة [١]. ولما سمع به اهل قرقيسيا [٢]. كتبوا اليه يطلبون الامان فامنهم وامرهم ان لا يظهر احد منهم بالنهار فاجابوه [٣].

وارسل ابو طاهر القرمطي عدداً من جنده الى الاعراب بالجزيرة فنهبوهم واخذوا اموالهم وفزع الاعراب واصابهم الخوف وهربوا من بين يديه وفرض عليهم اتاوة على كل رأس دينارين يحملون الى هجر [٤]..

استمر ابو طاهر القرمطي بصعوده مع الفرات ، وكانت القرى والقصبات تطلب الامان منه فأمنهم ، ومن ثم توجه الشرق الى ان وصل سنجار حيث نازله اهلها ، ولم يستطيعوا رده ومواجهته ، واصبحت الدولة أيضا عاجزة عن نجدتهم وحمايتهم لذلك اضطروا الى ان يطلبوا الامان من القرمطي فامنهم[٥].

ونشر الفساد في نواحي الموصل وفي سنجار ونواحيها ودمرها وقتل وسبي ونهب فقصده مؤنس الخادم فلم يتواحها بل رجع الى بلده هجر فابتنى داراً أسماها دار الهجرة [٦].

ويلاحظ من خلال الروايات التأريخية انه كان للقرمطي اناس يزودوه بالاخبار التي تستجد هناك ، وبعد ذلك يتخذ زعيم القرامطة مواقفه وتحركاته ، عندما تقلد ابن الفرات وزارته الثالثة استغل ابو طاهر القرمطي الخلاف الذي كان بين كبار رجال السلطة وتمكن الوزير من ابعاد قائد الجيش الى خارج العاصمة ، وكاد ينجح في

---

١. عريب، الصلة، ١١/ ١٣٤.

٢. قرقيسيا : من مدن اعالي الفرات ، (انظر المقدسي، احسن التقاسيم ، ص ١٣٨.

٣. مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣٢٦.

٤. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١٨٢؛ المسعودي، التنبيه والاشراف ، ١١/ ٣٨٥؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٦ / ٢١٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٩١؛ كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ١٦٥؛ ابن تغرى بردى ، ٣/ ٢٢٣٠.

٥. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٩١ .

٦. ابن الجوزي؛ المنتظم ، ج٦ ، ١١/ ٢١٦؛ الذهبي ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٩٢ ؛ الذهبي ، دول الاسلام، ١ / ١٣٩ ؛ابن كثير ، البداية ، ١١ / ١٦٦؛ السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ص٣٨٢ .

ازاحة الحاجب من منصبه [1]. ويبدو انه استغل الصراع فيما بينهم لذلك اشتد في هجماته على مدن السواد وتعرضه المستمر لقوافل الحجاج .

وفي عام ٣١٦هـ / ٩٢٨م اجتمع بسواد واسط اكثر من عشرة الاف رجل وولوا امرهم واحدا منهم يعرف بـ (حريث بن مسعود) ، وسار حريث بن مسعود الناعمال الموفقي [2].

وبنى فيها دارا سماها دار هجرة واستولى على تلك الناحية فكانوا ينهبون ويسبون ويقتلون [3]. فارسل الخليفة اليهم مؤنساً الخادم [4]. فاوقع بهم وانهزموا امام ضرباته القوية ، فاسر منهم عددا كبيرا ، وقتل اكثر ممن اسر ، واخذت اعلامهم البيضاء ، وادخلت بغداد منكوسة ، واضمحل امر القرامطة بالسواد [5].

اصبح القرمطي يتعرض لقوافل حجاج عام٣١١هـ/٩٢٣م الراجعة من مكة فاوقع بقافلة مقدمة ، معظم من فيها من اهل بغداد فنهبهم [6]. ووصل الخبر ببقية الحاج ، فتريثوا في الطريق وحاول ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان ، الموكل اليه مرافقة القوافل وسلامة طريق مكة ، ليتجول بهم الى طريق اخر لحمايتهم ، غير انهم لم يستمعوا الى رأيه ، وقد نفذت مؤونتهم فخفوا السير عن طريق الكوفة ، فاوقع

---

[1]. مسكويه ، تجارب ، ١/ ١١٧؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/ ١٨٨؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٧٦؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣١١.

[2].الموفقي: نهر كبير اوعز بحفره الموفق ابن احمد طلحة اخو الخليفة العباسي المعتمد(٢٥٦-٢٧٩هـ) انظر ابن الاثير ، الكامل ،٦/ ٣٢.

[3]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٩٤.

[4]. ابن كثير ، البداية ، ١٦٦/١١.

[5]. الصابي ، الوزراء ، ص/ ٢٥٨؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٦/ ٢١٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٩٤؛ ابن تغرى ، بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٢٢٠.

[6]. الاصفهاني ، تأريخ ، ١١/ ١٥٣؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ١/ ١٢٠ ؛ الصابي ، الوزراء ، ص ٥٧؛ ابو الفدا ، المختصر ، ٣ /٩٠ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣٠٩ .

بهم القرامطة واخذوهم واسروا ابا الهيجاء بن حمدان ومن معه من حاشية الخليفة ، وفيهم احمد بن بدر عم السيدة ، واخذ ابو طاهر القرمطي ما اراد من الامتعة والاموال والنساء والصبيان وعاد الى هجر [١]. فكان مقدار ما اخذه من اموال يقارب الف الف دينار ومن الامتعة نحو ذلك [٢].

ان جذور القرامطة لم تجتث بصورة تامة ، اذ تحركوا عام ٣١٩هـ / ٩٣١م في سواد الكوفة فخاف اهل بغداد واستغاثوا ورفعوا المصاحف مستجيرين بها [٣]. وكان والي الكوفة ، بشر النصري قد حاربهم وتغلب عليهم واسر منهم نحو مائة رجل ، بعث بهم الى العاصمة فشهروا هناك [٤].

وفي الاخير استطاع قائد الجيش مؤنس المظفر بسياسته الحكيمة والشجاعة ان يضعف حركتهم عندما نجح في استمالة بعضهم فدخلوا في صفوف جنده [٥].

لم تستطع السلطة ان تدافع عن الضحايا الذين فتك بهم القرامطة وجعلوهم يهيمون على وجوههم في أراضي الفقراء المجدبة ، بلا زاد ولا ماء ويلاقون مصيرهم بهذه الصورة المؤلمة ، كل ذلك جعل القرمطي يعتز بقوته ، ويتوسع في طموحاته ، اذ لم يكتف بما كان تحت يده في مناطق البحرين وانما اراد ضم منطقتي البصرة والاهواز اذ كان ابو طاهر القرمطي قد اطلق سراح من كان عنده من المحتجزين الذين اسرهم من الحجاج ، وكانوا الفي رجل وخمسمائة امرأة [٦]. فيهم عبد الله بن حمدان وغيره وكلف ابن حمدان ليبلغ المقتدر بالله بطلبه لكن الاخير لم يجبه الى ذلك

---

[١]. مسكويه، تجارب الامم ،١/١٢١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٦/ ١٨٨؛ ابن الاثي،الكامل ٦/ ١٧٧ ؛ابن تغرى بردى ،النجوم ، ٣/٣١١؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ القسم ١ / ٣٠٩ – ٣١٠..

[٢]. ابن الجوزي، المنتظم ، ٦ / ١٨٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ١٦٨.

[٣]. السيوطي ، الخلفاء ، ص ٣٨٤.

[٤]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ٢١٨؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٢٨٨.

[٥]. عريب ، الصلة ، ١١ / ١٣٩ .

[٦]. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ١٥٩.

[1]. ويشير الذهبي ، ان القرمطي ، قتل من ركب الحجاج ما يزيد على الالفي رجل وثلثمائة امرأة [2]. ويضيف صاحب كتاب النجوم الزاهرة ان القرمطي قتل من الحجاج الفين ومائتي رجل ومن النساء ثلثمائة وبقي عنده في هجر الفان ومائتا رجل وخمسمائة امرأة [3]. لم تنفذ السلطة مطاليب القرمطي لذلك تعرض مرة اخرى لقوافل حجاج عام ٣١٢هـ / ٩٢٤م ، حيث خرج من هجر لهذا الغرض [4]. ومعه الف فارس والف راجل [5]. وكان جعفر بن ورقاء الشيباني* متقلدا اعمال الكوفة وطريق مكة ، فسار مع الحاج لحمايتهم من اعتداء القرمطي ، ومعه الف رجل من بني شيبان كما رافق قوافل الحجاج جيش جهزه الخليفة المقتدر بالله ، تعداده ستة الاف رجل على رأسه ثمل صاحب البحر ، وجني الصفواني ، وطريف السبكري وغيرهم [6]. فلقيهم ابو طاهر القرمطي فكروا راجعين الى الكوفة وقاتلهم القرامطة عند بابها فانهزم جند الخليفة وقتل منهم عددا كبيرا واسر جنيا الصفواني [7].

وبعدئذ دخل مدينة الكوفة ، واقام بظاهرها ستة ايام [8]. يدخل البلد نهارا ثم يخرج في الليل الى عسكره [1]. وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والثياب

---

[1]. ، ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٠؛الذهبي ، دول الاسلام ، ١ / ١٣٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، ١١/ ١٥٩ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ٣ / ٢١١؛ مؤلف مجهول ، العيون ،٤ قسم ١ /١٣٥.

[2]. دول الاسلام ، ١ / ١٣٨.

[3]. ابن تغرى بردى ، ٣ / ٢١١.

[4]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٠.

[5]. اليافعي ، مراة الجنان ،٢ / ٢٦٤.

*. جعفر بن ورقاء الشيباني : كان من بيت امرة وادب اتصل بالخليفة المقتدر بالله وتقلد عدة ولايات كان شاعرا وكاتبا توفي عام ٣٥٢هـ (الصابي ، رسوم دار الخلافة ، هامش ص ٧١).

[6]. مسكويه ، تجارب ، ١ / ١٤٥-١٤٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٠.

[7]. الاصفهاني ، تأريخ ، ص ١٥٣؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٨٠؛مؤلف مجهول ، العيون ، ٤قسم ١ / ٣١٧.

[8]. وينفرد ابن كثير حيث يقول انه اقام شهرا (البداية والنهاية ، ١١/ ١٥٩).

والنساء وغير ذلك ، وعاد الى هجر ، بينما واصل المنهزمون سيرهم حتى وصلوا العاصمة [٢].

ونتيجة لهذا الموقف المؤلم ، تحرج مركز الخلافة ببغداد ، واصاب الناس الخوف الشديد ، حيث انتقل كثير من السكان الى الجانب الشرقي ولم يحج في هذه السنة احد [٣]. الامر الذي اضطر المقتدر بالله ان يرسل مؤنسا المظفر على رأس جيش كبير الى الكوفة فبلغها بعد ان غادرها القرامطة [٤].

ولما قدم من خرا سان حجاج عام ٣١٤هـ /٩٢٦م مارين بالعاصمة بغداد اخبرهم مؤنس الخادم باحتمال تعرضهم لغارات القرامطة ، وان الدولة عاجزة عن حمايتهم وعليه بات من الضروري رجوعهم الى بلدهم وصرف النظر عن اداء فريضة الحج في هذه السنة [٥]. ولما شعر الحجاج بعدم قدرة الدولة على ايقاف هجمات القرامطة رجعوا الى بلدهم من غير ان يحجوا .

وفي عام ٣١٩ هـ /٩٣١م خرج مؤنس الخادم بالحجيج للحج من بغداد فلما علم ان القرامطة امامه عدل عن الطريق خوفا على الحجيج من القرامطة [٦].

والظاهر ان الحركة القرمطية دعوة ثورية اشتراكية استندت الى اسس اجتماعية واقتصادية وفلسفية [١].

---

[١]. مسكويه ، تجارب ، ١ / ١٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم ٦ / ١٩٦؛ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٠ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣١٧.

[٢]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦ / ١٨٠.

[٣]. ابن الاثير ، الكامل ، ٦/ ١٨٠؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ٣١٨.

[٤].المصدر نفسه ، ٦ /١٨٠؛ ابن كثير ، البداية ، ١١ظ١٥٩ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤ قسم ١ / ١٥٩.

[٥]. ابن الجوزي، المنتظم ، ٦/ ٢٠٢، الذهبي ؛ دول الاسلام ، ١/ ١٣٩؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ٣ / ٢١٥؛ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢ / ٢٦٨ .

[٦]. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٧٧/١١.

د. العلاقة بين الحمدانيون والخلافة العباسية

ازداد قلق السلطة نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلها الحسين بن حمدان في تحقيق الانتصارات التي حققها على الروم على الحدود الشمالية في عام ٣٠١هـ/٩١٣م[٢] لانها كانت تعتقد ان له نوايا في اعلان استقلال الحمدانيين في الموصل وديار ربيعة مما دفع بالخلافة الى ان تقلد يمن الطولوني على ولاية الموصل [٣]. ظهرت روح العصيان على الحسين بن حمدان وكان ينتهز الفرصة للخروج على الخلافة خاصة عندما علم بضعف مركز الخلافة على اثر مهاجمة عبيد الله المهدي مدناً لمصر عام ٣٠١هـ/٩١٣م وانشغال قائد الجيش العباسي لصد هذا الهجوم [٤] .اضافة الى تعيين والياً جديداً لمنطقة الموصل [١] . فقد حفز ذلك

---

[١]. ثامر ، عارف ، القرامطة اصلهم ، نشاتهم ، تاريهم ، حروبهم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت – لا. ت) ، ص ٨٦ ؛ عليان ، محمد عبد الفتاح ، قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، المطبعة الثقافية (القاهرة – ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) ، ص ٢٧ .

تعرض العالم الاسلامي الى حادثة كبيرة اثرت على المسلمين في صميم معتقداتهم ، اذ قام القرامطة بزعامة ابي طاهر القرمطي عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م بالاغارة على مكة المكرمة وقتلوا الحجيج وسرقوا ونهبوا واحرقوا ونقلوا الحجر الاسود الى مقرهم في الاحساء في البحرين ، وقد ظل الحجر الاسود لمدة اثنان وعشرون سنة في البحرين الى ان اعيد عام ٣٣٩هـ / ٩٥٠م ، للمزيد ينظر ، ابن الاثير، الكامل ، ٦/ ٢٠٣ – ٢٠٤ابن خليكان ، ابو العباس شعاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ت ٦٨١ هـ ، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، الطبعة الاخيرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (مصر – لا . ت) ، ٤ / ٣٣٩ ؛ التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ، ٢ / ٧٧ - ٧٨ ؛ القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي ت ١٠١٩ هـ ، اخبار الدول واثار الاول في التأريخ ، (بيروت – لا ت)، ص ٣٧٧ ؛ الطهراني ، اقا بزرك ت ١٢٨٩ هـ ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط٢ ، دار الاضواء ، (بيروت – ١٤٠٢) ، ١ / ٣٤٥.

[٢]. الطبري تأريخ ،١٤٧/١٠؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،١٣١/٦؛ ابن الاثير ،الكامل ،١٦٣/٦ ،ابن كثير ، البداية ،١٣٠/١١؛ الشهابي ، الفرر الحسان ،٢٣٥/١.

[٣].ابن الاثير ، الكامل ،١٤٤/٦.

[٤]. المصدر نفسه ١٤٧/٦؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ،١٨٨/٣.

الحسين بن حمدان الى ان يمتنع عن دفع المال المفروض عليه رغم الحاح الوزير علي بن عيسى [٢] وان اعادة تقليد ولاية الموصل لاخيه ابي الهيجاء [٣]. اذ لم توقفه ذلك عن السير في عصيانه الذي اتصف بالعنف خاصة في عام ٣٠٣هـ/٩١٥م عندما امره الوزير باعادة البلاد التي تحت ادراته الى عمال الخليفة ، فرفض ذلك [٤] واحدث ثورة عارمة ومعه عشرون الف فارس [٥] .على حين كان جيش الخلافة بقيادة رائق الكبير اربعة الاف فارس[٦]

استطاع الحسين بن حمدان أن يضيق الخناق على جيش الخلافة لان الحسين بن حمدان واصحابه كانوا يحاربون في مكان عرفوا سهوله وجباله ولم يستطع ان يتخلص الجيش من المشكلة التي وقع فيها الا بعد ان جاءه مؤنس الخادم مع جيشه عندما قدم لتوه من بلاد الشام [٧] وبحضور مؤنس الى ارض المعركة ارتفعت معنويات الجيش العباسي المحاصر في حين ان اصحاب ابن حمدان اصابهم الضعف والتفكك .

توجه مؤنس في طلب الحسين بن حمدان ورفض الرسالة التي بعثها ابن حمدان ويقدم فيه اعتذاره مما قام به من اعمال التمرد [٨] والظاهر ان الحسين بن

---

١. ابن الاثير ، الكامل ،١٤٤/٦.

٢. مسكويه ،تجارب،٣٧/١؛ ابن الاثير، الكامل ،١٥١/٦.

٣. ابن الاثير، الكامل ،١٥٠/٦

٤. المصدر نفسه ،١٥١/٦.

٥. ابن الاثير، الكامل ،١٥١/٦؛ (ويقدر عريب جيش الحسين بن حمدان ب١٥ الف فارس . الصلة ،١١/ ٥٥)(ويقول مسكويه ان جيش الحسين ٣٠الف فارس .تجارب الامم ،٣٧/١)

٦. مسكويه ، تجارب ، ٣٧/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،١٥١/٦؛ ابن العبري ، تأريخ مختصر ،ص١٥٥؛ الذهبي ، دول الاسلام ،١٣٥/١؛ العبر ١٢٣/٢ .

٧. عريب الصلة ، ٥٥/١١ ؛ ابن الاثير، الكامل ،١٥١/٦؛ ابن العبري ، تأريخ مختصر ، ص١٥٥؛ الذهبي ، دول الاسلام ،١٣٥/١؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ١٨٨/٣

٨. ابن الاثير، الكامل ،١٥١/٦ ؛ مؤلف مجهول ، العيون ،٤قسم١ /٢٦١

حمدان كان يرى انه اولى من غيره في ارساله لصد جيوش الفاطميين لكنه ابعد عن هذه المهمة وذلك بسبب صلته المذهبية بالفاطميين[1] .استمر الجيش العباسي يلاحق الحسين بن حمدان حتى تمكن من اسره هو وابنه عبد الوهاب وجميع اهله واستولى على امواله[2] رجع الجيش المنتصر ومعه الحسين بن حمدان وال بيته فوضع الحسين على جمل مصلوب وتحته كرسي يدور فيدور الحسين من فوقه يمينا وشمالا وقد البس ملابس التشهير ولما امتنع ابنه عن وضع البرانس على رأسه قال له الحسين : " (البسه يا بني فان اباك البس البرانس اكثر هؤلاء الذين تراهم) [3] وكان يطاف بهم في ارجاء بغداد فلما بلغ الموكب سوق يحيى قال له احد الهاشميين شامتا به :(الحمد لله الذي امكن منك .فقال له الحسين :"والله لقد امتلأت صناديقي من الخلع والالوية وافنيت اعداء الدولة) "[4]

اعطت الدولة مكافأة للجنود الذين كلفوا باخماد تمرد الحسين بن حمدان بان زادت في ارزاقهم الشهرية [5] ، وحبس الحسين بن حمدان بدار زيدان القهرمانة [6] وقيض على اكثر اخوته وبقية افراد عائلته وسبوا جميعا [7] عدا ابنه حمزة وابن اخيه الغطريف يحيى بن علي بن حمدان الذين هربا ومعهما مال كثير لكن عامل امد قبض عليهما وصادر هذه الاموال وحبسهما فمات الغطريف في الحبس وأرسل رأسه

---

[1]. الكبيسي ، عبد المجيد ،عصر الخليفة المقتدر ،ص٥١٣

[2]. عريب ، الصلة ،ص٥٥؛ مسكويه ،تجارب ،٣٧/١-٣٨؛ ابن الاثير ، الكامل ،١٥١/٦؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ١٣٥/١؛ ابن خلدون ، العبر ،٣٥٩/٣ ؛ ابن العماد ، شذرات ،٢٣٩/٢؛ مؤلف مجهول ، العيون ، ٤قسم[1] /٣٦١؛ الشهابي ، الغرر الحسان ،ص٢٣٦

[3]. عريب ،الصلة ،٥٦/١١.

[4]. المصدر نفسه ،٥٦/١١

[5]. عريب ،الصلة ،٥٦/١١ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ،٣٨/١.

[6]. عريب، الصلة ،١١ / ٥٧؛ مسكويه ، تجارب الامم ،٣٨/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،١٥١/٦؛مؤلف مجهول ، العيون ،٤قسم[1] /٢٦١

[7]. عريب ،الصلة ،ص٥٥؛ مسكويه ، تجارب الامم؛٣٨/١ ؛ابن خلدون ،العبر ٣٥٦/٣ .

الى بغداد كما ارسل حمزة الى العاصمة ايضا [1] وبقى الحسين بن حمدان في السجن الى ان مات ميتة غامضة عام ٣٠٦هـ/٩١٨م[2]. وانتهت حياته بعد ان بذل جهوداً ومحاولات عديدة للحصول على المناصب العليا ولغرض تحقيق مصالحة الشخصية على الرغم من ان شخصية عسكرية وسياسية [3] والظاهر انه يفتقد الى الحنكة السياسية اذ لم يستطع ان يحقق طموحاته الشخصية ولم يستفد من الكتاب الذي الفه الحسين بن منصور الحلاج واهداه الى هذا الامير [4] ثم تولى ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان امارة الموصل عام ٢٩٣هـ/٩٠٥م[5] . ثم جاء الى الموصل لاستلام منصبه الجديد في الاول من شهر محرم [6] وقام بعرض الرجال الذين انظموا اليه من اهالي الموصل [7].

لكن أبا الهيجاء عزل عن ولاية الموصل في صفر عام٣٠١هـ /٩١٣م[8]. لذلك اعلن تمرده في الموصل عام ٣٠١هـ /٩١٣م [9] وبذلك قال عريب " ورد الخبر بوثوب ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل ومعه جماعة من الاكراد وكانو اخواله لان امة كردية واغاث الجند اهل الموصل فقتلت بينهم قتلة عظيمة وذهب ابو الهيجاء الى الاكراد وتآمر معهم واعلن خروجه على الخلافة "[10] وقف الى

---

[1]. عريب ، الصلة ،١١/٥٥.

[2]. ابن الاثير ، الكامل ،١٦٢/٦

[3]. ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ،٢٨٦/٣

[4]. ابن النديم ،محمد بن اسحاق ٣٨٣هـ ، الفهرست ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة – لا. ت) ، ص ٢٨٦.

[5]. ابن الاثير ، الكامل ، ١١١/٦؛ ابن خلدون ، العبر ،٣٥٦/٣؛ سرور ، جمال الدين ، تأريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،ص ٧٣ .

[6]. المصر نفسه ،١١١/٦.

[7]. المصدر نفسه ،١١١/٦.

[8] ابن الاثير ،الكامل ،١٤٤/٦.

[9]. عريب ،الصلة ،١١/ ٤٣؛ ابن الاثير ،الكامل ،١٤٤/٦؛ ابن خلدون ،العبر ،٣٥٦/٣.

[10].الصلة ،١١/ ٤٤

قائد الجيش مؤنس الخادم عندما ظهرت الوحشة بين قائد الجيش والخليفة المقتدر في عام ٣١٥هـ /٩٢٧م حين قال له (نقاتل بين يديك ايها الاستاذ الى ان تنبت لك لحية) [١] عاد مؤنس الخادم الى بغداد بعد الكتاب الذي ارسله اليه ابو الهيجاء واسرع ابو الهيجاء لملاقاته في الطريق مظهرا مساندته المطلقة له[٢] وكان يحث قائد الجيش على ضرورة خلع المقتدر من الخلافة [٣] وفي النهاية سلم ابو الهيجاء نفسه الى الجيش الذي قصده بقيادة مؤنس وسار مع مؤنس الى بغداد [٤] ، وبذلك انتهت حياته عندما قام بالدفاع عن نفسه التي اصبحت مهددة بالخطر في عام ٣١٧هـ /٩٢٩م[٥] خاصة بعد ان تعرض للشتم من قبل احد خدم دار الخلافة [٦] ولكن سهام من في الدار اصابته فشلته عن الحركة فتقدم اليه احدهم فحز رأسه [٧] وشهر في الشوارع [٨] ونودي عليه " هذا جزاء من عصى مولاه وكفر بنعمته"[٩].

عندما حدث الخلاف بين مؤنس الخادم والخليفة المقتدر بالله عام ٣٢٠هـ /٩٣٢م كانت له اثاره السيئة على الحمدانيين اذ التجأ الاخير الى الموصل لانه "لم يجد في نفسه اوثق عنده ولا اشكر ليده من بني حمدان فانه كان عند ذكرهم يقول

---

١. مسكويه ، تجارب ،١/١٦٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،٢٠٦/٦؛ ابن العبري ، تأريخ مختصر الدول ،ص٢٧٢.

٢. عريب ،الصلة ،ص ١٢١؛ مسكويه ،تجارب ،١٨٨/١ ؛ ابن الجوزي ،المنتظم ،٢٢١/٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٣٦٨/٣.

٣. مسكويه ، تجارب ،١٩٣/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،٢٢١/٦؛ ابن الاثير ، الكامل،٢٠٠/٦؛سرور ، تأريخ الحضارة ،ص٧٢.

٤. ابن الاثير ،الكامل ،١٤٤/٦؛ ابن خلدون ،العبر،٣٥٦/٣.

٥. مسكويه ،تجارب ،١٩٧/١؛ ابن الاثير ،الكامل ،٢٠٢/٦؛ ابن خلدون ، العبر،٣٦٨/٣.

٦. المصدر نفسه ،١٩٧/١.

٧. عريب ،الصلة ،١٣٤/١١؛مسكويه ، تجارب ، ١٩٨/١؛ابن الاثير،الكامل ،٢٠٢/٦.

٨. مسكويه ، تجارب ،١٩٩/١.

٩. المصدر نفسه ،١٩٩/١؛ابن الاثير ،الكامل ،٢٠٢/٦.

هم اولادي وانا اظهرتهم "[١] .وكتب اليهم الوزير بضرورة محاربة مؤنس الخادم [٢] ولكن بني حمدان كانوا غير راغبين لقتال مؤنس الخادم [٣].

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الحمدانيون في خدمة الخلافة العباسية الا انه كانت لهم مصالح شخصية خاصة في تأييدهم ووقوفهم الى جانب قائد الجيش الاعلى مؤنس الخادم .

---

[١].عريب ، الصلة ،١١/ ١٤٤.

[٢]. المصدر نفسه ،١١/ ١٤٤؛ مسكويه ،تجارب ،٢٣٣/١؛ ابن الاثير،الكامل ،٢٢٠/٦ ؛ابن خلدون ، العبر ،٣٩٠/٣.

[٣]. عريب ، الصلة ،١١/ ١٤٥ .

المصادر

قائمة المصادر

ابن الابار ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ، ت ٦٥٨ هـ .

١. الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط١ ، (د. ت ١٩٦٣م).

ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، ت ٦٣٠ هـ.

٢. الكامل في التأريخ، ادارة الطباعة المنيرية ،(القاهرة – ١٣٥٣ هـ)

الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيوت ت ٧١٧هـ .

٣. خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ، (بغداد لا ت).

الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم ت ٣٣٤هـ

٤. تأريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، (القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٦٧م) .

ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ابن خليفة بن يونس الخزرجي ت ٦٦٨هـ

٥. عيون الانباء في طبقات الاطباء ، اصدار دار الفكر ، مطبعة الاقبال ، (بيروت – ١٩٥٦ م)

الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ت ٣٥٦هـ .

٦. الاغاني ، ط١ ، المطبعة المصرية ، (القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م) .
مقاتل الطالبين ، تحقيق احمد صقر ، ط١ ، مطبعة عترت،(د.ت – ١٢٢٥ هـ) .

الاصفهاني ، حمزة بن الحسين ت ٣٦٠هـ .

٧. تأريخ سني الملوك الأرض والأنبياء ، ط٣، نشر دار مكتبة الحياة ، (بيروت – ١٩٦١م).

ابن اعثم ، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي ت ٣١٤هـ .

٨. الفتوح ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، حيدر اباد ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).

الالباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ،ت٥٧٧هـ.

٩. .نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، (بغداد – ١٩٥٩ م) .

بدران ، عبد القادر ت ١٣٤٦هـ .

١٠. تهذيب تأريخ دمشق الكبير ، ط٢ ، دار المسيرة ، (بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م) .

ابن بطريق ، البطريق افيتوس سعيد بن بطريق ت ٣٢٨هـ .

١١. التأريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت ١٩٠٩ م).

البلاذري ، ابو الحسن احمد بن محمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي ، ت ٢٧٩هـ .

١٢. فتوح البلدان ، وضع حواشيه عبد القادر محمد بن علي ، منشورات محمد علي بيضون ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٠م)

البلوي ، ابو محمد عبد الله بن محمد .

١٣. سيرة احمد بن طولون ، تحقيق ، محمد كرد علي ، مطبعة الترقي ، (دمشق – ١٣٥٨ هـ).

البيهقي ، ابو الفضل محمد بن حسين ت ١٠٧٧هـ .

١٤. تأريخ البيهيقي ، نقله الى العربية يحيى الخشاب وصادق نشأت ، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، دار الطباعة الحديثة ، (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) .

البيروتي ، ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي ت ٤٤٠هـ .

١٥. الجماهر في معرفة الجواهر ، ط١ ، مطبعة جمعية المعارف العثمانية ، (حيدر اباد – ١٣٥٥ هـ) .

ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الاتابكي ، ت ٨٧٤هـ .

١٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة كوستاتوماس ، (القاهرة – ١٣٥١ هـ) . التلمساني ، احمد بن محمد المقتري التلمساني ، احمد بن محمد المقري التلمساني

١٧. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٨ م).

التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي ت ٣٨٤ هـ .

١٨. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر ، (بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م) .

١٩. الفرج بعد الشدة ، ط١ ، دار الطباعة المحمدية ، (القاهرة – ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م) .

التوحيدي ، علي بن محمد بن علي بن العباس ت ٤٠٠هـ .

٢٠. الامتاع والمؤانسة ، تحقيق احمد امين واحمد الزين ، منشورات المكتية العصرية ، (بيروت – لا. ت) .

الثعالبي،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري ت ٤٢٩هـ .

٢١. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،مطبعة المدني ، (القاهرة – ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م).

٢٢. لطائف اللطف ، تحقيق عمر الاسعد ، ط١، دار المسيرة ، (بيروت – ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).

٢٣. الاقتباس من القران الكريم ، تحقيق ابتسام الصفار ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م).

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحرت ٢٥٥هـ .

٢٤. رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،(القاهرة– ١٩٦٤ م) .

ابي جرادة ، كمال الدين عمر بن احمد

٢٥. بغية الطالب في تأريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٨٨ م) .

الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ .

٢٦. الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا واخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة – ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) .

ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ، ت ٤٥٦هـ .

٢٧. جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة – ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م).

ابن حماد ، أبو عبد الله محمد بن علي الضهاجي ت ٦٢٦هـ .

٢٨. أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق محمد البدوي ، (الجزائر – لا . ت)

الحموي ، شهاب الدين ابي عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ هـ .

٢٩. معجم البلدان نشر دار الصياد وبيروت للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م) .

ابن حول ، ابو العلاء ت ٤٥٠هـ .

٣٠. تفضيل الأتراك على سائر الأجناد ، ومناقب الحضرة العالية السلطانية ، اعتناء عباس العزاوي ، (استنابول – ١٩٤٠ م) .

ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، ت ٣٠٠هـ .

٣١. المسالك والممالك ،(بريل – ١٨٩٩م) .

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ت ٤٦٣هـ .

٣٢. تأريخ بغداد او مدينة السلام ، نشر دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٣١ م) .

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ت ٦٨١ هـ .

٣٣. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، الطبعة الاخيرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (مصر – لا . ت) .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ، ت ٨٠٨هـ .

٣٤. العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، منشورات مؤسسة الاعلمي، لبنان ، (بيروت – ١٩٧١م).

ابن خياط ، ابي عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة العصفري ، ت ٢٤٠هـ .

٣٥. تأريخ خليفة بن خياط ، مراجعة مصطفى نجيب ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م) .

ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن الشيخ الامام ابي علي حسن بن علي ، ت ٦٣٣هـ .

٣٦. النبراس في خلفاء بني العباس ، مطبعة المعارف ، (بغداد – ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) .

الديار بكري ، حسن بن محمد بن الحسن ، ت ٩٩٠هـ .

٣٧. تأريخ الخميس في أحوال انفس نفيس ، المطبعة الوهبية،(مصر– ١٢٨٣هـ).

ابن ابي دينار ، ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني.

٣٨. المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، تحقيق محمد شمام ، ط٢، المكتبة العتيقة ، (د. ت – ١٩٦٧ م).

الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني ، ت ٧٤٨هـ .

٣٩. دول الإسلام ، ط٢ ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد – ١٣٦٤ هـ)

٤٠. العبر في خير من غبر ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – ١٩٦١).

٤١. سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤١٢).

٤٢. تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام حوادث عام ٢٩١ هـ / ٣٠٠هـ ، تحقيق عمر عبد السلام التدميري ، دار الكتاب العربي ، " لبنان – ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م " .

ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر ، ت ٢٩٠هـ .

٤٣. الاعلاق النفيسة ، نشرة دي غويه ، بريل ، (ليدن – ١٨٩٢).

الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، ت ١٢٠٥ هـ .

٤٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة الخيرية ، (القاهرة – ١٣٠٦ هـ).

ابن الساعي ، تاج الدين ابي طالب علي المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي ، ت ٦٧٤هـ .

٤٥. نساء الخلفاء ، تحقيق مصطفى جواد ، نشر مطبعة دار المعارف ، (القاهرة – لا. ت) .

السبكي ، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن الكافي ، ت ٧٧١هـ .

٤٦. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (الجيزة – ١٩٩٢ م) .

ابن سعيد ، نور الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك ، ت ٦٧٣هـ .

٤٧. المغرب في حلى المغرب ، تحقيق زكي محمد و آخرين ، (١٣٨٣ هـ / ١٩٥٣ م) .

السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، ت ٥٦٢ هـ .

٤٨. الانساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، دار الجنان ، (بيروت – ١٤٠٨).

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر ، ت ٩١١ هـ .

٤٩. تأريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير ، (بغداد – ١٩٨٧ م).

الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد ت ٨٨ .

٥٠. الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، (بغداد – ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م)

الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم .

٥١. الملل والنحل ، تقديم الدكتور صلاح الدين الهواري ، ط١، مكتبة الهلال ،(بيروت – ١٩٩٨ م)

الصابي ، ابو الحسن الهلال بن المحسن بن هلال بن ابراهيم بن زهروب الصابي ، ت ٤٤٨هـ .

٥٢. تحفة الامراء في تأريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، (د.ت – ١٩٥٨) .

٥٣. رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، (بغداد – ١٩٦٤ م) .

الصدفي ، رزق الله منقريوس .

٥٤. تأريخ دول الإسلام ، مطبعة الهلال ،(مصر ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧ م)

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ.

٥٥. الوافي بالوفيات ، اعتناء محمد يوسف نجم ، (بيروت – ١٩٧١).

الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥هـ .

٥٦. اخبار الراضي بالله والمتقي بالله من كتاب الاوراق ، نشرة ، ج هيورث ، دن ، مطبعة الصاوي ، (القاهرة – ١٩٣٥ م) .

٥٧. شعر ابن المعتز ، تحقيق يونس احمد السامرائي ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد – ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) .

الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ .

٥٨. تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ،(القاهرة – ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا .

٥٩. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، المطبعة الرحمانية ، (مصر – ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م) .

الطهراني ، اتابزرك ت ١٢٨٩هـ .

٦٠. الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط٢ ، دار الأضواء ، (بيروت – ١٤٠٢)

ابن ظافر ، جمال الدين علي الازدي ، ت ٦٢٣هـ .

٦١. اخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين) تحقيق الفريد فريه ، المعهد الفرنسي ، (القاهرة – ١٩٧٢م).

٦٢. ابن العبري ، غريفوريوس ، أبو الفرج بن هارون الملطي .

٦٣. تأريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، (د. ت – ١٨٩٠).

ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد ت ٤٢٨هـ .

٦٤. العقد الفريد ، تصحيح وضبط احمد أمين و آخرين ، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٣٦٥ هـ – ١٣٧٢ هـ / ١٩٤٦ – ١٩٥٢م).

ابن عذارى ، محمد أبو عبد الله بن عذاري المراكشي .

٦٥. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ج. س كولان و إ. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، (بيروت – لا . ت) .

ابن عساكر ، ثقة الدين ابو القاسم علي بن هبة الله الشافعي ت ٥٧١هـ

٦٦. تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، مطبعة دار الفكر ، (د.ت – ١٤١٥ هـ)

العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ت ١٠٤٩هـ .

٦٧. سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ، (د. ت – لا . ت) .

ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد ت ٥٨٠هـ .

٦٨. الأبناء في تأريخ الخلفاء ، (لايدن – ١٩٧٣ م) .

العمري ، ياسين بن خير الدين ، ت ١٢٣٢هـ .

٦٩. مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تحقيق رجاء محمد السامرائي ، نشر وزارة الثقافة والارشاد ، مطبعة دار الجمهورية ، (بغداد – ١٣٨٦هـ / ١٩٦م) .

ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩هـ .

٧٠. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – لا . ت) .

غرس النعمة ، ابو الحسن محمد بن هلال .

٧١. الهفوات النادرة ، تحقيق صالح الاشتر ، (دمشق – ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م).

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي ، ت ٧٣٢هـ .

٧٢. المختصر في اخبار البشر،دار الكتاب اللبناني،(بيروت – ١٣٤٨هـ).

الفراهيدي ، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد ت ١٧٥هـ .

٧٣. العين ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، " بغداد – ١٩٨٥ م" .

قدامة بن جعفر ، ابو الفرج الكاتب البغدادي ، ت ٢٣٧هـ .

٧٤. نبذة مختصرة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، نشر مع كتاب المسالك والممالك لابن خيرادادية ، مطبعة بريل ، (ليدن – ١٨٩٩م).

القرطبي ، عريب بن سعد ، ت ٣٦هـ .

٧٥. صلة تأريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (مصر – لا . ت) ، القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي ، ت ١٠١٩هـ .

القزويني ، زكريا محمد بن محمود ت ٦٨٢هـ .

٧٦. اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت – لا . ت)

القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ .

٧٧. تأريخ الحكماء،نشر مؤسسة الحانجي بمصر عن نسخة(ليبزج – ١٣٢٠هـ) .

القلقنشدي ، ابو العباس احمد بن علي ت ٨٢١هـ .

٧٨. مآثر الاناقة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – ١٩٦٤ م) .

نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تصحيح علي الخاقاني ، نشر دار البيان ، (بغداد – ١٩٥٨م) .

٧٩. صبح الاعشا في صناعة الانشا ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الاميرية ، (القاهرة – ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م).

ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، ت ٦٩٧هـ

٨٠. مختصر التأريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، (بغداد – ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)

الكتبي ، محمد بن احمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ .

٨١. فوات الوفيات ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٩٥١م) .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤هـ .

٨٢. البداية والنهاية في التأريخ، تصحيح الشيخ محمد بيومي ومحمد رضوان وعبد الله المنشاوي ،نشر مكتبة الايمان،(المنصورة – لا.ت).

الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف ، ت ٣٥٠هـ .

٨٣. الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح رفن محسن ، (بيروت – ١٩٠٨م)

٨٤. الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ت ٤٥٠هـ.

الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، المطبعة التجارية،(مصر–لا. ت)

٨٥. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٥هـ .

٨٦. التنبيه والاشراف ، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي ، (القاهرة – ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) .

٨٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ٢٠٠٠م) .

٨٨. مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، ت ٤٢١هـ .

٨٩. تجارب الامم ، الجزء السادس من كتاب العيون والحدائق مع الجزء الثالث لمؤلف مجهول،اعتناءهـ . ف.امدروز – بريل،(لايدن– ١٨٧١م). الجزء الاول ، شركة التمدن الصناعية ، (مصر – ١٩١٤ م – ١٩١٥م)

المقدسي ، مطهر بن طاهر ، ت ٣٨٧هـ .

٩٠. البدء والتأريخ المنسوب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي ، نشره كلمان هوار ، (باريس – ١٩١٦م).

المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد ت ٣٨٧هـ .

٩١. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، (ليدن – ١٩٠٦م)

٩٢. المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، ت ٨٤٥هـ .

٩٣. اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تقديم جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربي ، (بيروت – ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م) .

٩٤. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف الخطط المقريزية ، (بغداد – لا. ت)

٩٥. النقود العربية ، شذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق محمد السيد علي بحر العلوم ، ط١، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف – ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

٩٦. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٣٤م).

ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري ت ٧١١هـ .

٩٧. لسان العرب ، تصحيح نخبة من الاساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، (القاهرة – ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م) .

٩٨. مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق الدكتورة نبيلة عبد المنعم داود ، مطبعة النعمان ، (النجف الاشرف – ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م) .

ابن نديم ، محمد بن اسحاق ت ٣٨٣ هـ.

٩٩. الفهرست،المكتبة التحارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة ،(القاهرة – لا . ت)

النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر ت ٣٤٨هـ.

١٠٠. تأريخ بخاري ، تعريب وتحقيق امين عبد المجيد بدوي ، دار المعارف ، مصر (القاهرة – ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).

نظام الملك ، حسن بن علي بن اسحاق ، ت ٤٨٥هـ .

١٠١. سياسة نامة ، نقله الى العربية يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت – ١٩٧٠ م).

النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى ، ت ٣١٠ هـ .

١٠٢. فرق الشيعة ، نشر محمد كاظم الكتبي ، المطبعة الحيدرية ، (النجف – ١٩٥٩).

الهمداني ، محمد بن عبد الملك ، ت ٥٢١هـ .

١٠٣. تكملة تأريخ الطبري ، ط٢ ، تحقيق البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت – ١٩٦١ م).

ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر ت ٧٤٩هـ .

١٠٤. تأريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .

وكيع ، احمد بن خلف بن حيان ، ت ٣٠٦ هـ .

١٠٥. اخبار القضاة ، تصحيح وتعليق عبد العزيز مصطفى ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة – ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م).

اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليمكي المكي ، ت ٧٦٨هـ .

١٠٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية ، (حيدر اباد – ١٣٣٨هـ).

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب،ت٢٨٤هـ.

١٠٧. البلدان ، ط٣، المطبعة الحيدرية ، (النجف – ١٩٥٧م).

١٠٨. تأريخ اليعقوبي ، منشورات المكتبة المرتضية ، مطبعة العزي ، (النجف – ١٣٥٨هـ).

المراجع الحديثة

امين ، احمد .

١٠٩. ظهر الاسلام ، ط٣، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة–١٩٦٣ م)

الاعظمي ، محمد حسن .

١١٠. عبقرية الفاطميين (أضواء على الفكر والتأريخ الفاطمي) ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – ١٩٦٠م). الباشا ، حسن .

د. الباشا ، حسن

١١١. الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ، نشر دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة – ١٩٦٥ – ١٩٦٦م).

١١٢. دراسات في تأريخالدولة الاسلامية ، نشر دار النهضة العربية ، (القاهرة – ١٩٧٥م) .

بارتولد ، فاسيلي فلاد يميروفش .

١١٣. تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، (الكويت – ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م) .

بيضون ، ابراهيم والدكتور سهيل زكار .

١١٤. تأريخ العرب السياسي من فجر الاسلام حتى سقوط بغداد ، ط١ ، دار الفكر ، (د. ت – ١٩٧٤م) .

جلوب ، جورج باحوث السيرجون .

١١٥. امبراطورية العرب ، تعليق وتعريب خيري حماد ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٦٦م) .

ثامر ، عارف .

١١٦. القرامطـة ، اصـلهم نشـأتهم وتـأريخهم وحـروبهم ، منشـورات دار مكتبـة الحياة ، (بيروت – لا . ت)

الجنابي ، خالد جاسم .

١١٧. تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، ٢١٨ هـ – ٣٣٤ هـ ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – ١٩٨٩م).

جواد ، مصطفى واخرون .

١١٨. دليل خارطة بغداد المفصل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد – ١٩٥٨) .

حسن إبراهيم حسن .

١١٩. تـأريخ الإسـلام السياسـي والـديني والثقـافي والاجتمـاعي ، مكتبـة النهضـة المصرية ، (الجيزة – ١٩٦٥م) .

١٢٠. تأريخ الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة العربية ، (القاهرة – ١٩٥٩م).

حسن ، علي ابراهيم

١٢١. التـأريخ الاسـلامي العـام ، ط٢ ، مكتبـة الانجلـو المصـرية ، (القـاهرة – ١٩٥٩ م) .

حلمي ، احمد محمد .

١٢٢. الخلافة والدولة في العصر العباسي ، (مصر– ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م) .

الخضري ، محمد .

١٢٣. محاضرات في التأريخ الأمم الإسلامية ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة – ١٣٧٠ هـ).

الدوري ، عبد العزيز .

١٢٤. دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (بغداد – ١٩٤٥م) .

١٢٥. العصر العباسي الاول ، مطبعة التفيض ، (١٣٦٣هـ / ١٩٤٥م)

ريسلر ، جاك س .

١٢٦. الحضارة العربية ، ترجمة غنيم عبدون ، مراجعة احمد فؤاد الاهوازي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة – لا . ت) .

زامبار ، ادواردفون

١٢٧. معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التأريخ الإسلامي ، ترجمة د. زكي محمد حسن واخرون ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة – ١٩٥١ م).

الزركلي، خير الدين .

١٢٨. الاعلام ، ط٣ ،مطبعة كوستاتسوماس ،(مصر –١٣٧٤هـ/١٩٥٤).

زكي ، احمد كمال الدين .

١٢٩. ابن المعتز العباسي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مطبعة الدار المصرية ، (القاهرة – ١٩٦٤ م) .

زيدان ، جرجي .

١٣٠. تأريخ التمدن الاسلامي ، ط٥ ، مطبعة الهلال ، (القاهرة – ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م) .

السامرائي ، حسام قوام .

١٣١. المؤسسات الادارية في الدولة العباسية(٢٤٧هـ – ٣٣٤ هـ / ٨٦١م – ٩٤٥م) ، مكتبة دار الفتح ،(دمشق – لا . ت) .

السامر ، فيصل .

١٣٢. الدولـة الحمدانيـة فـي الموصـل وحلـب ، مطبعـة الايمـان ، (بغـداد – ١٩٧٠م) .

السامرائي ، خليل ابراهيم .

١٣٣. تاريخ الدولة العربية الاسلامية بالعصر العباسي من ١٣٢ هـ / ٦٥٦ هـ ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، " الموصل – ١٩٨٨ م " .

سرور ، محمد جمال الدين .

١٣٤. تأريخ الحضارة الاسلامية في المشرق ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م) .

الشلبي ، محمد رضا .

١٣٥. مؤرخ العراق ابن الفوطي ، مطبعة التفيض ، (بغداد – ١٩٥٠م)

١٣٦. الشلبي ، احمد .

١٣٧. التأريخ الإسلامي والحضارة الاسلامية ، ط١، مكتبة النهضة ، (القاهرة – ١٩٦٣).

الشهابي ، الامير حيدر احمد .

١٣٨. الغرر الحسان في تواريخ الزمان ، مطبعة السلام ، (مصر – لا.ت)

العبادي ، احمد مختار .

١٣٩. في التأريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٩٧١م).

عرنوس ، محمود بن محمد .

١٤٠. تـأريخ القضـاء فـي الاسـلام ، المطبعـة المصـرية الاهليـة ، (القـاهرة – ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م) .

علي ، محمد كرد .

١٤١. الاسلام والحضارة العربية ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٩٥٩م) .

علي ، سيد امير .

١٤٢. مختصر تأريخ العرب ، ط٢ ، دار العلم للملايين،(بيروت –١٩٦٧م).

عليان ، محمد عبد الفتاح .

١٤٣. قرامطة العراق في القرن الثالث والرابع الهجريين ، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر ،(القاهرة–١٩٧٠م).

عمر فاروق .

١٤٤. الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، ط٢ ، مكتبة المثنى (بغداد – ١٩٧٧م).

١٤٥. العباسيون الاوائل ، (عمان – ١٩٨٢ م).

١٤٦. النظم الاسلامية ، دار الحكمة ، (بغداد – ١٩٨٧م).

عيسى بك ، احمد .

١٤٧. تأريخ البيمارستانات في الإسلام ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق – ١٩٣٩م) .

غربال ، محمد شفيق .

١٤٨. الموسوعة العربية الميسرة ، دار المسيرة ،(بيروت – لا. ت) .

غيانة ، يوجينا .

١٤٩. تأريخ الدولة الاسلامية وتشريعها ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لا. ت)

فازيليف .

١٥٠. العرب والروم ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – لا. ت) .

فهمي ، محمد عبد الرحمن .

١٥١. النقود العربية ماضيها وحاضرها ، دار العلم ، (القاهرة – ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .

الكبيسي ، حمدان عبد المجيد .

١٥٢. عصر الخليفة المقتدر بالله ، مطبعة النعمان ، (النجف – ١٩٧٤م)

كتابجي ، زكريا .

١٥٣. الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانتهم في التأريخ الإسلامي ، دار الثقافة ،(بيروت – ١٩٧٠ م).

كحالة ، عمر رضا .

١٥٤. العالم الاسلامي ، ط٢ ، المطبعة الهاشمية ،(دمشق – ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م) .

١٥٥. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، ط٢ ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق – ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م) .

لسترانج ، خي .

١٥٦. بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، ط١ ، المطبعة العربية ، (بغداد – ١٩٣٦م).

ماجد ، عبد المنعم .

١٥٧. العصر العباسي الأول أو القرن الذهبي في تأريخ الخلفاء العباسيين (التأريخ السياسي)،نشر مكتبة الانجلو المصرية،(القاهرة – ١٩٧٣م).

متز، ادم .

١٥٨. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري،ترجمة محمد عبد الهادي ، ط٤ ، نشر دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

محمود ، حسن احمد .

١٥٩. العالم الاسلامي في العصر العباسي ، دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ،(القاهرة – ١٩٦٦م) .

محمد ، علي محمد .

١٦٠. الدولة العثمانية ، عوامل النهوض واسباب السقوط ، ط١ ، نشر مكتبة الايمان ، (المنصورة – لا . ت) .

المصري ، حسين نجيب .

١٦١. صلات بين العرب والفرس والترك ، (القاهرة – ١٩٦٩م) .

مصطفى ، شاكر .

١٦٢. في التأريخ العباسي ، مطبعة الجامعة السورية ، (دمشق – ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م) .

المنجد ، صلاح الدين .

١٦٣. بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي ، دار الحياة ، (بيروت – ١٩٥٧ م) .

معلوف ، لويس .

١٦٤. المنجد في اللغة،ط٣٦ ، مطبعة دار المشرق ، " بغداد – ١٩٧٣ م "

نكلسن ، رينولد .

١٦٥. تأريخ الادب العباسي ، ترجمة الدكتور صفاء خلوصي ، نشر المكتبة الاهلية في بغداد ، مطبعة اسعد ، (بغداد – ١٩٦٧م) .

هل ، دي .

١٦٦. الحضارة العربية ، ترجمة ابراهيم احمد الدوري ، مراجعة حسين مؤنس ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة – ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) .

اليوزبكي ، توفيق سلطان .

١٦٧. الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ،(١٣٢هـ– ٤٤٧هـ) ، مطبعة الارشاد ، (بغداد – ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).

الدوريات

الحيدري ، صلاح عبد الهادي .

١٦٨. الادارة العباسية في الفترة التسع سنوات ٢٤٧هـ – ٢٥٦ هـ / ٨٦١ م – ٨٦٩م ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة – ١٩٨١ م ، العدد ١٩، (البصرة – ١٩٨١ م).

الديوهجي ، سعيد .

١٦٩. (رسول ملك بيزنطة الى الخليفة المقتدر بالله ، مجلة العربي ، العدد ١٦٦، ايلول ، (الكويت – ١٩٧٣م).

رحمة الله ، مليحة (الدكتورة) .

١٧٠. (دور المرأة السياسي في العصر العباسي الثاني) مجلة كلية الاداب ، العدد الرابع عشر ، مطبعة المعارف ، (بغداد – ١٩٧٠ –١٩٧١ م).

زيات ، حبيب .

١٧١. (معجم المراكب والسفن في الاسلام) ، مجلة المشرق،الجزء ٣ – ٤ ،(اب وكانون الاول – ١٩٤٩م.

سعيد ، محمد .

١٧٢. (نماذج بارزة من التأريخ السياسي للمرأة العباسية) مجلة افاق ، عربية ، العدد ٨ ، (بغداد – ١٩٧٧).

نجيب ، سهاد خزعل .

١٧٣. (الوزارة في العصر العباسي الثاني ١٣٢هـ – ٣٣٤ هـ) مجلة دراسات في التأريخ والآثار ، العددان الثاني عشر والثالث عشر ، (بغداد – ٢٠٠٢م).